



تقاليد الجنازات في الصين

سيقان الأزهار

يحملها السائرون فى مقدمة الجنازة

(اقرأ الصفحة ٦)



أمراء جاوه

وكيف هم

في بيوتهم وبين أهليهم

(اقرأ صفحة ١١)

العدد ١٩ — الجمعة ٢٨ رمضان سنة ١٣٤٥ ﴿ الثمن ١٠ مليمات ﴾ ١ ابريل سنة ١٩٢٧ (السنة الاولى)

صاحب الجريدة ورئيس تحريرها المسئول

عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الشريفين رقم ٧

تليفون رقم ٥٣ — ٦١

البلاغ الاسبوعي

الاشتراكات

٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر

١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

حوادث الاسبوع

وكيل الخارجية البريطانية

قلنا فى العدد الماضى اننا ممن يظنون ان وكيل الخارجية البريطانية لم يقدم الى مصر في هذه الايام التماساً للراحة او حباً في السياحة ولكن لغرض ، فلم ينقض هذا الاسبوع حتى أعلنت الصحف انه سافر مع المندوب السامى البريطانى الى وادى حلفا وان الحاكم العام للسودان وافاه هناك صباح أمس (الخميس) . فها هو اذن يتنقل لعمل لا لرياضة او تسلية .

وقد اعترفت الصحف البريطانية بهذه الحقيقة فقال مكاتبوها فى مصر انه وان كان وكيل الخارجية البريطانية لم يقدم فى مهمة رسمية الا ان من المؤكد انه سيدرس حالة مصر اثناء وجوده فيها وان الآراء التى يكونها من هذا الدرس ستكون ذات قيمة عند وزارة الخارجية البريطانية .

فما من شك بعد هذا فى انه يعمل . أما ماذا يعمل ولأية غاية يعمل فذان ما ننتظر أن ترشدنا اليهما الحوادث .

الضجة حول الخديو السابق

انتهت فى آخر هذا الاسبوع الضجة التى قامت فى الاسبوعين الماضيين حول صاحب السمو الخديو السابق وكان آخر ما نشره فيها صاحب الدولة حسين رشدى باشا تقريراً قال انه كتبه رداً على مشروع كان مستر برونيت قد وضعه لنظام مصر بعد الحرب وخطابا كتبه لدار المندوب السامى البريطاني فى سنة ١٩١٧ فى شأن بعض طلبات السلطة العسكرية .

ويريد رشدى باشا ان يتخذ من هذين الخطابين برهانا على انه كان مستقل الرأى وانه كثيراً ما وقف سدا دون مطامع الانجليز .

فنلاحظ قبل كل شيء انه ترك جانبا ما كان يفتخر به من انه هو الذى منع عن مصر خطر الضم . ونقول بعد ذلك ان الخطاب الذى كتبه الى دار المندوب السامى فى سنة ١٩١٧ بشأن مطالب السلطة العسكرية لا يردمطمعاً ولا يقف سدا دون طلب، اذ كل ما يقوله رشدى باشا فيه هو انه يخالف السلطة العسكرية فى طلبها تسعير الشعير بمائة وعشرين قرشا ويرى ان يترك السعر حرا وان تدفع الحكومة المصرية الفرق بين المئة والعشرين قرشا والسعر الذى يصعد الشعير اليه . ونظريته فى ذلك ان التسعير معناه تحميل فريق معين من الامة هو فريق منتجى الشعير كل المساعدة التى كانت تريدها السلطة العسكرية من تسعير اما دفع الفرق من خزينة الحكومة فمعناه تحميل الامة كلها هذه المساعدة.

ونظن نحن ان رشدى باشا يكون صريحا اكثر من هذا لو قال انه أراد بذلك ان منتجى الشعير يحسون الضرر فى الحالة الاولى فيتذمرون أما فى الحالة الثانية فلا منتجو الشعير ولا غيرهم يتذمرون لانهم لا يحسون ضررا . وهذا نوع من انواع الارشاد الى طريقة المساعدة لا نوع من انواع صد المطامع .

أما المذكرة التى كتبها رداً على مشروع مستر برونيت فلا ينس رشدى باشا انه كان رئيسا للوزارة وان الذى كان مطلوبا منه والذى كان له ان يفخر به حقا هو أن يعمل لا ان يكتب مذكرات. وقد مكث فى رياسة الوزارة اذ ذاك من منتصف سنة ١٩١٤ الى ما يقرب من نصف سنة ١٩١٩ فاية قيمة لمذكرة او لعشرين مذكرة يكون قد كتبها في هذه المدة فاخذها الانجليز وطووها لأنهم يعرفون ان قيمتها عندهم وعند صاحبها ليست اكثر من ان تقرأ ثم تطوى.

لو ان رشدى باشا لم يكن فى المكان الذي يطلب منه فيه العمل لكان له ان يذكر لنا الآن مذكرات كتبها فى ذلك الوقت ، ولكنه كان فى مكان العمل وقد عمل كثيراً ، فبهذا العمل وحده فليتحدث ، وعليه وحده فليكن الحكم. أما المذكرات فلا قيمة لها بجانب ذلك .

من القاهرة الى الكاب

فرغ الانجليز من انشاء خطوط الطيران بين مصر وفلسطين من جانب ومصر والعراق والهند من جانب آخر ، فهم الآن يتجهون الى انشاء خطوط اخرى بين مصر ومدينة الكاب أو رأس الرجاء الصالح. ولقد جربوا الطيران لهذا الغرض بين القاهرة فى والكاب فى العام الماضى فكانت التجربة متعبة لان الطيارات لم تكن قد وصلت الى الاتقان الذي هى فيه الآن . أما اليوم وقد وصلت الطيارات الى هذا الحد البعيد من الاتقان فقد عادوا يجربون انشاء الخط من جديد فسيروا لهذا الغرض يوم الاربعاء الماضى رحلة جوية مؤلفة من ستة اشخاص قامت بهم طيارة من مطار هليوبوليس

(البقية على صفحة ٤٣)

كيف وجد الاجتماع

نظرية العلم الحديث فى ذلك

ولد الانسان منا فى حجر أبويه . فهو منذ الساعة الاولى محاط باهل وأقارب . ثم اذا دب ودرج وجد نفسه فى مدينة أو قرية اجتمع الناس فيها. ثم اذا كبر وتنقل وجد فى كل مكان مثل القرية او المدينة التى ولد فيها . فالاجتماع على هذا حقيقة مشاهدة ، ويكاد يكون بديهيا انه من الاسس الاولية التى قامت وتقوم عليها المدنية .

فلنسائل أنفسنا كيف وجد هذا الاجتماع ؟ كيف تطور الانسان الاول أى الانسان الوحشى الهائم على وجهه فى الغابات والوديان والجبال ؟ كيف تطور هذا الانسان حتى صار فى هذا الاجتماع الذي نراه . وما هي العوامل الطبيعية التى قادته الى هذا التطور ؟

***

كل الذين قرأوا الفلسفة العربية وخصوصا مقدمة ابن خلدون يعرفون نظرية هذا العالم فى قوله ان « الانسان مدنى بالطبع » ويعرفون تدليله عليها تدليلا يظهر فى أول وهلة صحيحا ولكن العلم الحديث دل على انه ليس جوابا كافيا لمن يسأل كيف وجد الاجتماع .

ويقوم تدليل ابن خلدون على ان الانسان اذا نظر الى حاجاته الضرورية من طعام ولباس وسكن وغير ذلك وجد أنه يستحيل عليه أن يقوم بها وحده ولا بد ان يشترك معه فيها كثيرون. فضرورة الحياة قاضية على الانسان أن يجتمع مع غيره من أمثاله ليتعاونوا جميعاً فيمكن ان يعيشوا . ومن هنا أخذ ابن خلدون قوله ان الانسان مدنى بالطبع .

ولكن ابن خلدون ينسى فى تدليله هذا انه يأخذه من الانسان بعد ان تم تطوره فانتقل من حالته الوحشية الى ارقى حالات الاجتماع . ولذلك لا يمكن ان يكون مفسراً لذلك التطور.

ومن السهل مع ذلك نقضه لان الانسان الاول كان هائماً يسكن المغاور والكهوف الطبيعية فلم يكن محتاجا لان يتعاون مع غيره على بناء مسكنه ، وكان يعيش من اكل الحشائش وثمار الاشجار ولحوم الحيوانات التى يقتلها فلم يكن محتاجا لان يتعاون مع غيره على تجهيز خبزه وطعامه . ولم يكن يرتدي غير شعره المتدلى او الاشجار او جلود الحيوانات التى ينجح فى قتلها فلم يكن محتاجا لان يتعاون مع غيره على لباسه. وبذلك يسقط تدليل ابن خلدون ولا يعود صالحا لشيء وتبقى نظريته التى يقول فيها « ان الانسان مدنى بالطبع » معلقة فى الهواء .

وللجواب على سؤالنا هذا يجب تقسيم البحث الى قسمين . ولسنا نضع هذا التقسيم اعتباطا وانما نضعه مجارين فيه التطور الطبيعي الذى تطوره الانسان. فالقسم الاول او بعبارة أخرى التطور الاول هو الانتقال من حالة الوحشية الكاملة الى حالة استقرار رجل مع امرأة وأولاده منها . والقسم الثانى هو الترقى من هذه الحالة الى الحالة التى تليها وهى الاجتماع .

***

كيف وجدت الاسرة ؟

أجاب أحد العلماء وهو م. لوك (M. Locke) على ذلك فقال ما محصله ان الرجل الاول التقي بالمرأة فاجتمع معها ثم ولد له منها ولد فرآها بعد الوضع عاجزة عن تحصيل غذائها بنفسها فبقي بجانبها ليساعدها على تحصيل هذا الغذاء الى ان تنهض على قدميها . ولكنه قبل ان يفارقها رأى الطفل محتاجا لمساعدته فبقى بجانبه . وقد يولد حينئذ ولد آخر فيبقى أيضاً . ثم قد يولد ولد ثالث فتطول اقامته وبذلك تكون الأسرة قد وجدت .

ولكن جان جاك روسو رفض هذا الجواب وقال ان الذكور والأناث كانوا يجتمعون اتفاقا ثم يترك كل منهم الآخر فى الحال فالرجل يذهب الى حيث يبحث عن غذائه والمرأة كذلك . وقد يلاقي الرجل امرأة أخرى فيقيم معها برهة ثم يفارقها . وقد تلاقى المرأة رجلا آخر فتقيم معه برهة ثم تفارقه ، وهكذا . ولذلك يرفض روسو أن تكون الحاجة الى تغذية الأم بعد الوضع وتغذية الولد وهو طفل سببا حمل الرجل على البقاء بجانب المرأة .

ويزيد روسو على ذلك ما معناه : ان نظرية لوك تفيد شيئاً واحداً هو ان الرجل قد يجد من وضع المرأة ومن ولادة الولد سبباً للبقاء بجانب المرأة ، ولكن هذه النظرية لا تفسر السبب الذى حمل الرجل على البقاء بجانب المرأة طول مدة الحمل وهي تسعة أشهر . وذلك ان الرجل الذى قابل المرأة وهو هائم على وجهه وهي هائمة على وجهها ثم فارقها ليبحث عن غذائه لم يعد يفكر فيها كما انها هي ايضاً لم تعد تفكر فيه . وأية امرأة أخرى تغنيه عنها . وأى رجل آخر يغنيها عنه . فليس من سبب لان يلتقيا ويتعارفا بعد تسعة أشهر . واذا حدث أن التقيا وتعارفا اتفاقا فلماذا يبقى الرجل بجانب ولدها وهو لا يعرف انه ولده والمرأة نفسها لا تعرف انه ولده .

اذن ماهى النظرية الصحيحة فى تفسير بقاء الرجل بجانب المرأة وانشاء الاسرة بذلك .

قالوا : أما ان الرجل بقي بجانب المرأة وان هذا كان بدء انشاء الأسرة فذلك ما لا شك فيه. وروسو مبالغ فى قوله ان الذكور والاناث كانوا يجتمعون اتفاقا ثم يفارق كل منهما الآخر فى الحال . ولو صح هذا لما وجدت الهيئة الاجتماعية كلها لان المرأة اذا وضعت وعجزت عن ان تسعى لغذائها ولم يكن بجانبها من يبحث لها عن هذا الغذاء تموت و يموت طفلها معها و بذلك ينقرض النوع الانسانى . نعم ان روسو يجيب على هذا الاعتراض بان المرأة المتوحشة ليست كما هي المرأة الآن أى ان آلام

الوضع لم تكن تؤثر فيها او تقضى عليها بالعجز عن الخروج للبحث عن الغذاء ، ولكن من هو الذى يقول لنا ان جوابه هذا صحيح وان المرأة كانت تضع ثم تقوم في الحال وكأنها لم تتألم .

على ان آلام الوضع والنفاس ليست مشاهدة فى المرأة وحدها ، بل هي مشاهدة فى كل الحيوانات ، فلماذا تكون المرأة المتوحشة مستثناة من الحيوانات جميعا ؟

فلا شك اذن فى ان الرجل بقي بجانب المرأة ، فلماذا بقى ؟.... قالوا ان تفسير ذلك يرجع الى عوامل عدة. منها عامل العادة والميل وذلك انه لابد ان يكون قد وجد رجل رجع مرة أخرى الى المرأة التى عرفها اول مرة كما يرجع الى مجرى الماء العذب يرتوى منه . ثم رجع مرة ثالثة ورابعة حتى صار ذلك عادة له ولها فاقام معها وأقامت معه وكان هذا كافيا فى انشاء الاسرة .

ولكن هناك عاملا آخر أقوى وهو اننا نخطيء اذا تصورنا ان سطح الكرة الارضية كان اذا ذاك مملوءاً بالرجال والنساء يتلاقون كل يوم وكل ساعة . كلا لم يكن الامر كذلك وانما كان عدد النوع الانسانى قليلا جداً لانه كانت تنتابه المهلكات من حر وبرد وجوع وعطش واعتداء وحوش مفترسة فكان الفرد يهيم زمنا حتى يتفق له ان يلتقى بفرد من نوعه . فاذا تلاقي اثنان وكانا رجلا وامرأة لم يكن من السهل ان يفترقا ليعود كل منهما وحيداً . بل الذى يقبله العقل فى هذه الحالة هو انهما يبقيان متعاشرين بدافع الائتناس ودافع الميل الجنسى ودافع التعاون . وبذلك يبقى الرجل بجانب المرأة زمنا كافيا للحمل والوضع .

ولسنا نقول ان هذا البقاء كان قاعدة عامة، وانما نقول انه يكفي ان يكون قد وجد عند بعض الافراد ليكون قد وجد الحجر الاول فى بناء الاسرة.

***

والآن نسأل كيف ترقى الانسان من حالة الاسرة الى حالة الاجتماع ؟

بعد ان وجدت الاسرة على هذا النحو بدأت توجد أسر متعددة متفرقة على سطح الارض، وكانت فى مبدأ الامر قليلة العدد وكان العدد الاعظم من بنى الانسان لا يزال مكونا من الهائمين على وجوههم رجالا ونساء . فكان هؤلاء الهائمون لا يتأخرون عن أن يهاجموا غيرهم من الذين استقروا ولو موقتا والفوا أسرا ولو الى زمن محدود . كانوا يهاجمونهم ليخطفوا نساءهم او ليأخذوا ما استطاعوا ان يجمعوه من غذاء او غيره . وبذلك كان الفرد الهائم عدواً للاسرة .

ويجب ان نقول هنا ان الاسرة لم تكن اكثر من استقرار رجل وامرأة فى مكان واحد يأتلفان ويتعاونان. وقد لا يكون هذا الاستقرار أكثر من زمن قصير فهو فى هذا الزمن وحده مكون للاسرة

ومع ان الهائمين على وجوههم كانوا الاكثر عددا ، ومع انهم كانوا أعداء طبيعيين للاسرة ، لم يستطيعوا ان يهدموها . ومن المسلم به انهم هدموا كثيراً من الاسر ولكن اسرا اخرى بقيت واستطاعت ان تقاوم فكان بقاؤها هذا كافيا لبقاء نظام الاسرة . وانما سلم نظام الاسرة وفاز فى الغارة التى شنها عليه الفرد الهائم لأنه يعطى الرجل والمرأة من مزايا التعاون والائتناس مالا يعطيهما اياه الانفراد

وكانت نتيجة هذا الانتصار ان اخذ عدد الأسر يكثر شيئا فشيئا واخذ عدد الهائمين يقل شيئا فشيئا وبذلك بدأت الاسرة تستريح وبدأ نظامها ينمو ويقوى

وبعد ان شعرت الاسرة بهذه الراحة وخف الخطر الذى كان يهددها من الفرد الهائم اتسع امامها الوقت لان تفكر فى شؤونها . وكان أول شيء فكرت فيه غذاءها من غير شك . وذلك ان الحاجة الى الغذاء كانت قبل تأليف الاسرة مقصورة على الفرد أما بعد تأليفها فقد صار من الضرورى ان يكون الغذاء كافيا للاسرة كلها أي للرجل والمرأة والاولاد . وقد لا يكون من السهل دائما وجود الكفاية لهؤلاء جميعا فى المكان الذى توجد فيه الاسرة . فمنذ ذلك الحين بدأت الاسرة تفكر فى توفير الغذاء الكافى لها. وكان الرجل قد لاحظ اثناء صراعه مع الحيوانات ان من هذه الحيوانات، ما يسهل عليه اخضاعه وتسخيره فى حاجاته فبدأ يستخدم الحيوانات وينتفع منها . ومن المرجح انه ابتدأ فى الوقت نفسه يلاحظ حركة نمو الحشائش والاشجار فشرع يستخدم الارض أيضا. ومن المرجح كذلك انه بعد ان ازداد عدد الاسر وانتشر وجودها لم تعد المغارات تكفى للسكنى فشرع الانسان ينشيء من اغصان الاشجار اكواخا مستندة الى سفوح الجبال اوالى جذوع الاشجار الكبيرة

الى هنا ترقت الاسرة فصار لديها حيوانات تعطيها ألبانها وجلودها وأصوافها وصار لديها كلاب تعيش معها . ثم صارت الاسرة تستخدم الارض استخداما بسيطا جدا بطبيعة الحال ولكنه استخدام على كل حال . ثم صار لها اكواخ بجانب المغارات . فهل نقول إن هذا الترقى اطرد ومازال ينمو حتى وصل الى حالة الاجتماع ؟ هل نقول بعبارة اخرى ان الاسر الموزعة على سطح الكرة الارضية مازالت تتسع حتى اجتمع بعضها الى بعض فالفت القبائل ثم الشعوب ثم المدن والحكومات ؟

ان هذا هو رأى العالم م. لوك الذى تقدم ذكره M.Locke (١) أما جان جاك روسو فمن رأيه ان الاسر عقدت ما سماه « العقد الاجتماعى » وبذلك الفت الاجتماع . وليس معنى هذا العقد انها اجتمعت وكتبت فيما بينها عقداً بان تتحد وتتضامن ، إذ الانسان فى ذلك الوقت لم يكن يعرف القراءة والكتابة ، وانما الفرض ان أسراً فى مكان معين اتفقت على أن تجتمع وأسراً أخرى فى مكان آخر اتفقت مثل هذا الاتفاق،

(١) لوك هذا فيلسوف انجليزي ولد فى سنة ١٦٣٢ ومات فى سنة ١٧٠٤

ثم مازال هذا الاتفاق يتكرر حتى صار الاجتماع عاما

ولكن هذا الرأى لم يلق قبولا وقد نبذه كل الباحثين لان التسليم بان الرجال اتفقوا على الاجتماع تسليم بان هؤلاء الرجال كانوا يفهمون من تلقاء أنفسهم مزايا اجتماع الاسر بعضها الى بعض، وكل المشاهدات التى شوهدت عند الشعوب التى لا تزال متوحشة تدل على ان الانسان فى حالة الوحشية عاجز عن أن يدرك بفكره وحده معنى مركباً كمعنى الاجتماع . فاذا لم تكن هناك قوة طبيعية تدفعه بالرغم منه الى الاجتماع فانه لا يدرك هذا المعنى ولا يفعله . ونظرية روسو لا تقول لنا ماهي تلك القوة الطبيعية التى دفعت الانسان الى الاجتماع . ومثلها نظرية لوك . اذن ماهى القوة الطبيعية التى نقلت الانسان من حالة الاسرة الى حالة الاجتماع ؟

قالوا ان هذه القوة هى الحرب . فالحرب هى على هذا أساس الاجتماع، وأساس وجود الحكومات، وأساس وجود الوطن، وأساس وجود القوانين . فلنشرح قولهم فى ذلك .

قالوا لما كثر عدد الاسر لم يبق بعضها منفصلا من البعض الآخر بمسافات شاسعة بل صارت المسافات بينها قريبة . ثم صارت بعض الاسر متجاورة فى بعض الاحيان . وكانت هناك أسر تجد عيشها بسهولة لان الارض التى فيها خصبة ولأنها بجوار نهر ولأنها وجدت حيوانات كثيرة تستخدمها . ثم كانت هناك أسر أخرى لا تجد عيشها بهذه السهولة لان أرضها أقل خصباً ولانها بعيدة من النهر ولانها لم تجد حيوانات كثيرة تستخدمها . ثم توالدت الاسر وازداد بهذا التوالد عدد أفراد الاسرة التى تجد عيشها صعبا فاعتدت على الاسرة التى بجوارها لتسلبها مالديها

فهنا وجد أول اعتداء من أسرة على أسرة وازداد التوالد فازداد معه عدد الأسر المعتدية على أسر أخرى . وقد رأينا ان الاسرة تغلبت باعتداء الفرد الهائم أما هذا الاعتداء الجديد اى كل من أسرة على أسرة فلم يكن فى استطاعتها ان تقاومه بسهولة . ومن المؤكد ان أسراً عديدة هلكت من جراء هذا العدوان ، ولكن ماذا حدث عندئذ ؟

حدث من غير شك أن أسرة قاومت الاعتداء مرة او مرتين ، وأن أسرة أخرى مجاورة قاومت مثلها اعتداء من أسرة غازية مرة أو مرتين او أكثر ثم شعرت كل واحدة منهما بانهما مهددتان بخطر هذه الاعتداءات التى لا تنقطع فانساقتا بشعورهما الطبيعى الى التعاون في دفع هذا الخطر . ولا بد ان يكون هذا المثل قد تكرر فى جهات عديدة كما تكرر المثل في اجتماع الرجل والمرأة لتكوين الاسرة

و بذلك وجدت اجتماعات متفرقة . وكان من هذه الاجتماعات من يجدون العيش بسهولة ومن لا يجدونه بسهولة فاعتدى اجتماع على آخر كما حدث فى اعتداء الاسرة على الاسرة فكان هذا الاعتداء هو الحرب

وحينئذ صارت الحرب كأنها قاعدة عامة لان كل اجتماع لا يخلو أمره من احدى حالتين : اما ان يكون طامعا فيما تحت يد غيره فيهاجمه وإما ألا يكون طامعاً ولكنه يخاف على ما تحت يده و يعرف ان الاجتماعات المجاورة له لابد ان تهاجمه فيتخذ العدة للوقاية . ولا عدة أفضل من المبادرة الى مهاجمة الاعداء الطامعين . وهكذا كانت الاجتماعات كلها فى حروب مستمرة

ولما صارت الحرب قاعدة وصارت الاجتماعات تؤلف من أسر عديدة وجب بطبيعة الحال ان تكون لاجتماع الاسر بعضها مع بعض ولتضامنها فى الغزوات أو فى دفع الغزوات شروط تتفق عليها . فهذا الاتفاق هو اساس القوانين

ثم لما كثرت الحروب واشتدت ، صارت الاجتماعات تؤلف من أسر أكثر عددا وأوسع أرضا ، وصار لابد من نظام لذلك كله يخضع الجميع له . وهذا هو اساس وجود الحكومات ووجود الشعوب أي وجود الاجتماع

عبد القادر حمزة

صورة لاسلكية

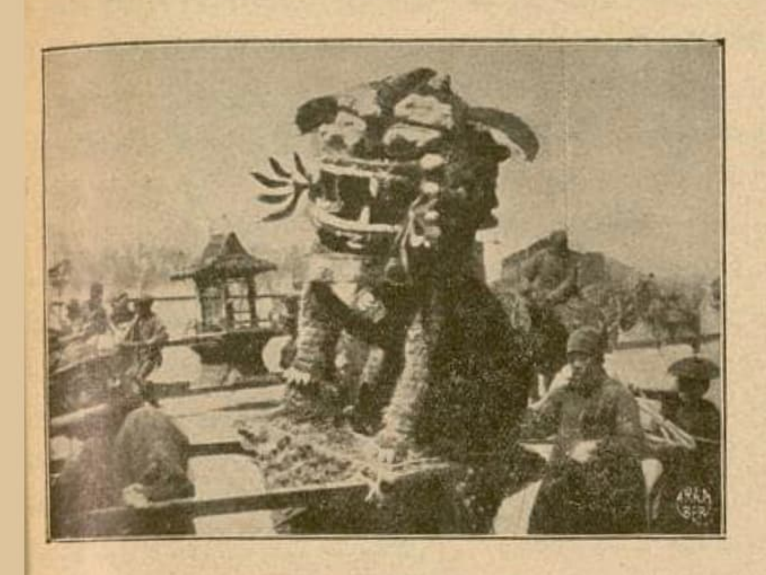


صورة الرئيس هند بنرج وهي اول صورة نقلت باللاسلكي من برلين الى ريودى جانيرو عاصمة البرازيل . وقد نشرنا في عدد سابق مقالة ضافية عن نقل الصور باللاسلكى وينتظر ان يعم الانتفاع بهذا الاختراع فى وقت قريب

الجنازات فى الصين

تسير الامة الصينية المكونة من اربعمائة مليون نسمة فى طريق التطور السريع الذى يكاد ينتهى الى الانقلاب التام غير أن أكثر الصينيين ميلا الى التطور وشغفاً بالانقلاب لا يفكر قط في ترك التقاليد العتيقة التى ورثتها الامة الصينية عن أجدادها الاولين بل يحسب هذه التقاليد أساساً للبناء الاجتماعى فى تلك البلاد . ولذلك نرى العادات والمظاهر لدى الاسرة كما كانت منذ قرون عديدة .

وقد عرف الصينيون بحب المظاهر فى جميع أحوالهم فلا عجب أن يتخذوا كثيراً منها ويحرصوا عليها لمناسبة وفاة أحد منهم . وكلما كان للميت فى حياته السابقة جاه ونفوذ ، كثرت المظاهر التى تتبع لدي وفاته . والناظر الى احدى



أسد مصنوع من نبات اخضر لا يذبل يسير الصينيون به في مقدمة الجنازة وهم يعتقدون انه سيحرس الميت في طريقه الي العالم الآخر

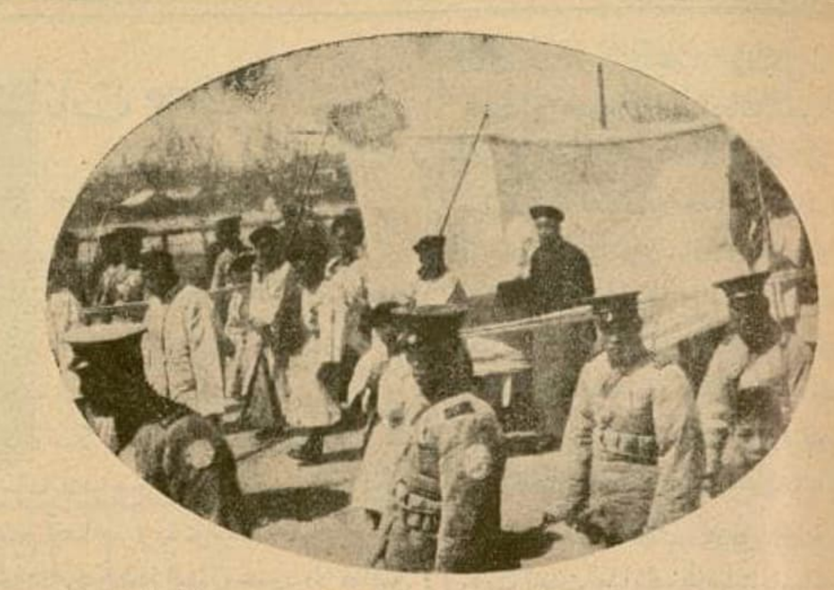


سيقان الازهار البيضاء يحملها السائرون في مقدمة الجنازة دلالة على الحياة الطاهرة في العالم الآخر

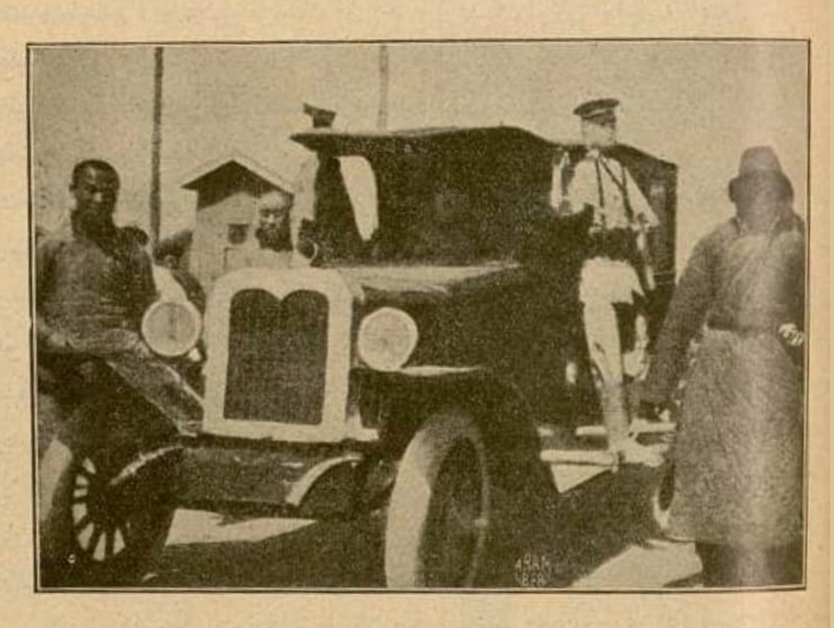
الجنازات حين يمر موكبها ، لا يكاد يفرق بينها وبين أحد مواكب الاعراس فان على رأس هذا وذاك «كرسى الزهور» والسائرون فى كل منهما يلبسون ثيابا زاهية تلفت النظر ، وفى موكب الجنازة كما في موكب العرس يحمل البعض المصابيح والاعلام ويدق البعض الطبول . ولكن تختلف الجنازة عن العرس فيما خلف الموكب الذى يقل الميت او العروس الذى يحمل على الاكتاف كما يرى القاريء فى الصور المنشورة فى هذه الصفحة وهنا نقول ان العمال «الكولى» الذين يحملون النعش يبلغ عددهم من اثنى عشر شخصا الى اربعة وستين حسب وجاهة الميت وثروته . ويسير خلف النعش عمال يحملون صوراً مصنوعة من الورق وهي تمثل خدم الميت أو الجواد الذى كان يركبه وثيابه ومدخنة الافيون الخاصة به الخ ، ثم تحرق هذه الصور أمام القبر لكى يتبع دخانها الميت فى العالم الآخر . ويمشى وراء هؤلاء العمال أقارب المتوفى وهم وفق مركز المتوفي اما يحيط بهم ستار يخفيهم عن الاعين واما يسيرون أمام الناس فى ثياب التقشف وكل منهم يسنده اثنان دلالة على غاية الحزن . واذا كان الميت ضابطا كبيراً فى الجيش يسير عدد من الجنود أيضاً فى موكب الجنازة .



النعش يحمله عمال «كولي» ويبلغ عددهم من اثني عشر شخصا الى اربعة وستين حسب وجاهة الميت وثروته



اقارب الميت يسيرون فى الجنازة وحولهم استار يخفيهم عن الانظار



سيارة وسائقها وحارساها وهى مصنوعة من الورق ويحملها البعض خلف النعش ثم تحرق مع صور أخرى أمام القبر لتتبع الميت الى العالم الآخر

المستر رمزي ماكدونالد

لابد ان نقرأ تاريخ الطفولة لعظماء الرجال وكيف شبوا وتدرجوا مع الايام حتى وثبوا الى الشهرة التي يتمتعون بهـا . ولعل تاريخ المستر مكدونالد الذي بدأ حياته عاملا فى مزرعة من ألذ ما يقرأ عن مشاهير الرجال اليوم.

ففى قرية من قرى اسكتلاندة تسمى « لوسيموث » ولد المستر رمزى مكدونالد رئيس حزب العمال فى انجلترا ، وحين انتهى فيها من تلقى مبادىء القراءة والكتابة ذهب يشتغل عاملا فى مزرعة قال عنها فيما بعد « كانت اشغالى الزراعية ذات نصيب وافر من البهجة والسرور ما شكوت منها نصبا ولا وصبا »

وكان منذ حداثته ميالا الى الاشتغال بالسياسة فلم يبلغ التاسعة عشرة من عمره حتى كان رئيسا للحزب الديمقراطى المنشأ في قريته ثم قدم الى لندن وهو يظن انها مرصوفة بالذهب الوهاج فما وجد فيها سوى السغب يتربص فى كل زاوية من زواياها .

واليك ماقاله مكدونالد بلسانه عن تلك الايام الشديدة : « لم أكن اعرف أحدا قط في لندن حين وصلتها . ولقد أمضيت بها بضع اسابيع وأنا اتصيد الاعلانات التى تنشرها صحيفة (الدايلى تلغراف) عن الاشغال ، وامشي فى الشوارع أحسد كل غاد ورائح ، أحسد حتي باعة الجرائد وأسال الناس الحافا كيف السبيل الى وظيفة مفتش تذاكر فى الامنيبوس

ثم اضطررت لقبول عمل اتقاضى فيه عشر شلنات اسبوعيا في احد النوادى ، وظللت به عاما كاملا » . وكان عمله تحرير الفواتير فى طابق ارضي

وكانت ساعات عمله من الثامنة صباحا الى السادسة في المساء . ولكنه كان مضطراً الى البدء فى الساعة الرابعة صباحا حيث كان يستيقظ ليدرس علومه الاقتصادية . واذكان يتلقى دروسا ليلية لم يكن يستطيع أن ينام قبل منتصف الليل

ثم جاء الوقت الذى تقلد فيه وظيفة السكرتيرية فى نادى الاحرار الوطني . وكانت هذه هى الخطوة الاولى في سبيل مركز رئيس الوزارة الانجليزية الذى كان ينتظره من بعد بجده واجتهاده

هل تشعر النباتات ؟

اكتشافات خطيرة لعالم هندى كبير

السير جا جاديش بوز عالم عالم هندى واستاذ بجامعة كلكتا وقد ظل يبحث فى عالم النباتات أربعين سنة وأسس معهداً كبيراً لتجاربه وقد وضع نظرية علمية من شانها أن تحدث انقلابا كبيراً فى عالم العلوم الطبيعية ومؤداها ان النباتات تشعر كما يشعر البشر وأن لها قلباً وأعصاباً مثل الانسان وان الحياة متشابهة فى الواقع لدى الأنس والحيوانات والنباتات . وقد اشتهر أمر هذا العالم الهندى وذاع نبأ اكتشافه فدعى الى انجلترا فى سنة ١٩٢٦ ليلقى محاضرات بها واحتفى به كبار الانجليز أكبر احتفاء . وفى أوائل هذا العام عقد مؤتمر علمى فى مدينة لاهور فى الهند تحت رياسة العلامة جوز فالقى فيه خطابا ضافياً شرح فيه نظريته .

وكان المعروف حتى اليوم ان الحيوانات وحدها هي التى تشعر وتتألم وانها دون سواها لها نظام عصبي فلما باغت هذا العالم الهندى علماء الغرب باكتشافه الخطير بهتوا ولم يحيروا جوابا ، ولكنهم لم يقدروا ان يشكوا فى دقة تجاربه وصدق نظريته للبراهين المادية التى أدلى بها ، فانه حين القى محاضرته الاولى فى لندن أحضر نباتاً من نوع «السنابدراجون» ووضعه فى آلة تكبر دقة نبضه مائة الف مرة وأعد على مسافة قريبة مرآة لتعكس الاشعة التى تهبط على النبات والآلة من مصباح خاص . وكان بجانب ذلك آلة كهربائية دقيقة لتعد دقات النبض لدى النبات . وقد شهد النظارة أثر هذه الدقات وسرعتها بواسطة شعاع الضوء . ثم صب العلامة أحد السموم فوق النبات فرأى الحاضرون اختلاجات النبات مكبرة علامة على دخوله فى دور النزع .

الان نقتبس جزءاً من خطابة الاستاذ بوز التى ألقاها فى افتتاح المؤتمر العلمى فى لاهور يوم ٣ يناير الماضى : (قد يرتقب منى لمناسبة رياستى على المؤتمر الهندى العلمى أن أدلى ببيان عن تجاربى العلمية التى قمت بها أكثر من ثلث قرن ، وانما أقول لكم ان النتائج التى وصلت اليها كانت أساسا لنظرية وحدة الحياة . ومن هذه النظرية تنتج أيضا ضرورة توحيد الجهود الانسانية حتى لا يكون لعالم العقول حدود ولا فواصل)

ثم تكلم فى التعاون العلمى بين الامم وذكر أحوال الهند وحاجاتها ، وانتقل من ذلك الى ابحاثه العلمية فقال : (ان كل عضو فى مخلوق حي له وظيفة خاصة يؤديها ونحن فى الابحاث الفيزيولوجية تهمنا وظائف الاعضاء قبل أشكالها . ففى النبات المسمى دروزيرا أطراف تشبه الخيط وبها يمسك بالحشرات التى تأوى اليه ثم يذيبها ويبلعها . وهذا العضو الهاضم من ذلك النبات هو الشكل البسيط لمعدة الحيوان المركبة . وقد نشطت عملية التطور لا فى احداث أشكال جديدة فحسب ولكن نشطت أيضاً فى تقديم الانظمة الآلية الخاصة بالوظائف الحيوية . وان عالم النبات ليتسع أكثر من سواه لدرس كيفية تدرج العضو البسيط الى عضو مركب .

ولنسأل كيف ظهرت الحياة على الارض لاول مرة ؟ ان الحياة كما نفهمها الآن لم تكن لتوجد حين كانت الارض مادة ذائبة . وقد دلتنى ابحاثى على أن المادة نفسها حساسة وأنها تشمل فى نفسها قوة الحياة وامكان وجودها وهكذا نرى تطورا مستمرا من المادة البسيطة غير العضوية الى حياة الحيوان المركبة العالية

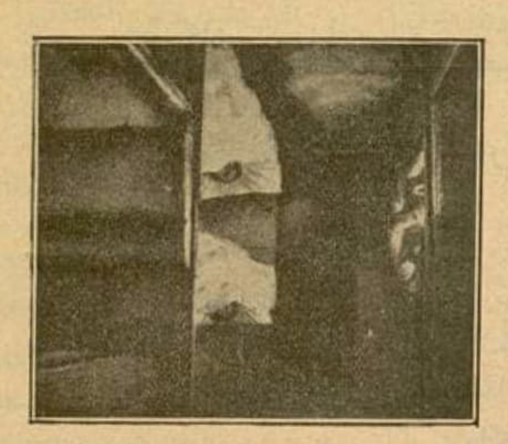
وتكلم الاستاذ بوز بعد ذلك في الحيوان وخواصه ثم قال عن النبات : (قد يظهر لاول وهلة فشل كل محاولة لجس نبض النبات فان دقات هذا النبض لا يمكن أن يراها أعظم منظار مكبر ، لاسيما وأن الخلايا النشطة فى جسم النبات مخبوءة فى داخله . ولكنى مع ذلك نجحت فى محاولة تسجيل دقات نبض النبات لدى ممر العصير الحيوى فى الساق ، وكل دقة منها يصحبها تمدد صغير جدا ولكن بعد مرور موجة النبضات تعود الساق الى حجمها الاول)

وبعد أن أفاض فى شرح ذلك قال : (وتحدث العقاقير والمخدرات تأثيرا فى دقات النبض لدى الحيوانات والنباتات ، وهذا التأثير متشابه لدرجة كبيرة عند الفريقين ، فمثلا الكبرا فيتوم سم مميت للحيوان وقد وجدت أنه كذلك بالنسبة للنبات . أما الاحساس العصبي للنبات فقد رأيت ابحاث العلماء فيه قد ضلت لانهم استعملوا وسائل عنيفة لاثارة الاحساس مثل الجرح بمدية ، وكان الواجب استعمال تيار كهربائي بسيط . وقد دلتنى نتائج تجاربى في هذا الشأن على التشابه بين اعصاب الحيوانات وبين اعضاء النباتات التى تقابلها)

وقد زار محرر احدى الصحف الهندية الكبرى معهد الاستاذ بوز فكتب مقالا فى وصفه نقتبس منه ما يأتى : (كان المكتشف العظيم نفسه مرشدنا فى معهده بكلكتا فمكثنا ساعات وهو يرينا معجزة بعد أخري . وقد راقبنا نمو النبات الذى تمثله ابرة تتحرك من تلقاء نفسها فترسم خطوطا على لوحة من الزجاج ، ورأينا تأثره فجأة من هزة كهربائية وشاهدنا النبات وهو يتغذى ويتنفس مقادير جد ضئيلة من الاوكسيجين وكلما وصلت هذه المقادير الى حد معين دق جرس صغير من نفسه . فاذا جاء الظل على النبات وقف عن التغذى فلم يدق الجرس . فلما وضعت مادة مهيجة فى الماء الذى به النبات جعل الجرس يدق بسرعة وبالقرب من هذا النبات شجرة كانت قد أحضرت من حديقة بعيدة ، وقد علمنا من الاستاذ ان نقل الشجرة التامة النمو لتغرس فى أرض أخرى خطر على حياتها لان الرجة قد تميتها ، ومثلها فى ذلك كمثل الانسان اذا قطعت ذراعاه وقدماه دون مخدر . ولكن الاستاذ بوز نجح فى نقل تلك الشجرة الكبيرة

باستعمال المخدر و بعد استيقاظها ثبت جذرها فى مكانها الجديد ثم أورقت . ولـكن زيادة كية المخدر عن اللازم يهدد حياة النبات كما هو خطر على الانسـان) . ثم قال محرر الجريدة الهندية : وقد مكنت آلات بوزمن رؤية أشياء دقيقة كانت رؤيتها محالا حتى ولو استخدمت أقوى النظارات المكبرة . فرأينا «قلب» النبات يخفق ويسجل خفقـانه على اللوحة ولـكن خفقانه بطىء . غير أن حبة من البن أو الـكفور تؤثر فى قلب النبات كما تؤثر فى قلب الحيوان فتزيد سرعته وقوته . ووصف المحرر موت النبات من أثر السم فقال ان عذاب النزع الذى يقاسيه يشبه مايقاسيه الانسان عند موته . ونصح الافراد الذين صاروا نباتيين من أثر زيارتهم لاحد المجازر أن لا يزوروا معهد الاستاذ بوز حتى لايعدلوا عن أكل النبات أيضاً بعد أن ثبت أنه يشعر مثل الحيوان والانسان .

تقدم الطيران



تقدم الطيران منذ الحرب العالمية حتى صار احدى وسائل السفر العادية . وهذه صورة قاعة النوم فى طيارة كبيرة شيدتها شركة يونكرز الالمـانية حديثاً ويرى القارىء بعض السيدات نائمات وكأنهن فى منازلهن .

على أطلال بعلبك (١)

أيا « بعل » هذا قادم لك مقدم ... وفىّ لمن يزرى به الدهر مكرم
دعوتَ وحوليك الأسنة شرّع ... فلبـاك لا تثنيه نارٌ ولا دم
أتاك من الوادى الذى فى ضفافه ... تسامى « لآمونَ » البناء المدعّم
وأقوى كما أقوت ذراك على المدى ... وأقصر عنـه العابدون وأحجموا
يحييك عن « آمون » في مستقره ... وأنت المحـيي باسمه والمسلم
فما بعل الا اسم لآمون تلتقى ... له صور شـتى ولفظ مقسم

* * *

ويادار بعل وهي لا بعـل عندها ... ويا حصن بعل وهي لاشيء تعصم
ويا جارة المـاضين والدهر جائر ... ويا مشرق الآمال والليـل مظلم
عزاءاً اذا أدبرت والعيش مقبل ... وروضك مطلول (٢) الأزاهير يبسم
ولم يدفع الأربابُ عنك ولا الألى ... أنابوا اليهـم بالدعاء ويمموا
وما حيـلة الارباب فيك وانهـا ... لتُبنى كما تبنى الصروح وتهدم ؟ !

* * *

«جُبيتير» (٣) جبار الصواعق ساهر ... عليك ، وسلطان العقار مخيم
وللزُّهرة الغـراء عندك قبـلة ... يطل عليهـا مسجد متجهم
وفيك مصـلى للمسبح ومطهر ... وفيك منـار للنبى ومعـلم
شفاعات أرباب لديك كثيرة ... وركنك مصـدوع العماد محطم !
فمن ذا يرجى العفو او يامن الحمى ... اذا ما طغى صرف من الدهر مبرم ؟

* * *

عزاءاً الى اليوم الذى فيه يستوى ... أخير علي حكم الردى ومقـدَّم
وصبراً اذا ما شئت صبراً على البلى ... وان لا تشائي فالقضـاء محتم
ستحفظك الذكرى مليـاً وتنطوى ... فلا ذاكرٌ يوماً ولا مُترسِم

عباس محمود العقاد

(١) « بعل بك » معناها سيد الوادى كما يرجح بعض المؤرخين
(٢) حول الهيكل المتهدم روض يتجدد كل عام باعذب الفاكهة هناك وانضر الازهار (٣) أو «زوس» اله الالهة ورب الصواعق وباكوس رب الخمر ولكل منهما معبد في الهيكل

الثروة المعدنيـــــــــة في صحراء العرب

مصر تربة خضراء ولولا ان النيل يجرى فى وسطها لكانت صحراء قاحلة ليس فيها نبات ولا زرع . وقد اختلف الناس فى ماهية الانتاج في مصر فزعم البعض انها وهى بلاد زراعيـة فقيرة من المعادن لا تصلح للصناعـة وكان هذا قولا جزافا ينطق به من لا يزن كلماته غير انه قول تناقلته الالسنة فاضعف العزائم

والحقيقة ان مصر لا تعوزها الشروط اللازمة لنشأة الصناعات الكبيرة وليس هذا مجال البحث فى القوى المحركة التى يمكن ايجادها فيها وانما نبحث اليـوم فى المواد الخام التى هي أهم ما تحتاج اليه الصناعات .

وهذه المواد الخام أثبتت وجودها البعثات العلمية التى صحبت حملة نابليون والبعثات العلمية التى عقبتها . وجاء محمد على بعـد ذلك فاستثمر النتائج التى وصل اليها هؤلاء العلماء وادخل فى مصر صناعات كثيرة كانت اليـوم تزدهر لولا الاهمال الذى حل بعد عهده

واليوم تستخرج بعض المعادن من أرض مصر غير انها ليست كل ما يمكن اسـتخراجه ونحن نوقن بوجود كثير من المعادن الاخرى فيها ولكننا لا نقـدم على استخراجها وذلك غير المعادن التى نجهل وجودها والتى كان جديراً بنا أن نبحث عنها . وقليل من التأمل في المصنوعات المصرية القديمة يدل على انها مركبة من الذهب أو النحاس أو الحـديد فالمصريون اذن كانوا يستخرجون هذه المعادن من مناجم مصرية ، ونحن لا نعرف الآن هذه المناجم ولكن الزمن كفيل بالارشاد اليها

ومن صحراء مصر الغربية أى صحراء ليبيا قسم عظيم لم تكتشف خواصه الجيولوجية بل بعضه لم تكتشف ارضه لصعوبة المواصلات فيها وقسوة الاجواء وقلة المياه . ولكن وجدت فى الجزء المكتشف منها طبقة Eozân وطبقة جيرية رملية وكذلك طبقة الـ Mioşân (الميوسين) وطبقات الطباشير . وهذه الطبقات تحتوى عادة على طبقات الفوسفات وغيرها من المعادن .

ولكنا نترك هـذا القسم المجهول معظمه ونلتفت الى القسم الشرقى من وادي النيل وصحراء العرب وأخص منها بالذكر شبه جزيرة سيناء وساحل البحر الاحمر .

فشـبه جزيرة سيناء تقسم من الوجهة المعدنيـة الى قسمين : الاول يحتـوى على حجر الجرانيت الجديد والاحجار النـارية الاخرى . والقسم الثانى يحتوي على الطبقات الكربونية والالجونيـة والشـيفر البريكمبيرش preccambiric Schiefer وبقية انواع الاحجار البركانية مثـل " الجنيس والجليمر والديوريت . وهى خلاف ذلك تحتوى على احجار قليلة من السربنتين وخلافه . وكل هذه الاحجار تحوى كثيراً من المعادن .

فاما احجار الجرانيت فهى تدل غالبا على وجود الذهب ومثلها احجار الديوريت . و يوجد النحاس ايضا فى سيناء فى مناجم كثيرة . ففى شرق سيناء بجوار خليج العقبة بين الميناء شرم ونبق امام جزيرة تيرن منجم كبير على تلال متجاورة كان من أهم مناجم قدماء المصريين وهو يحتوى على كربونات النحاس .

وفى وادى السمرة عـلى خط ١٤ و٢٨ وجد منجم آخر من معدن الكريسوكول اوسليكات النحاس .

وفي وسط الجزء الجنوبى من سيناء في وادى خش على درجـة ٣٩ ٢٨ آثار منجم قديم وافران قديمة للنحاس واهم من ذلك المنجم الموجود فى وادى نسب فى غرب سيناء الذى يحتوى على الحجر النادر الثمين المسمى الملاخيت الاخضر (اى كربونات النحاس القاعدية) بكمية هائلة وهو يمتد حتى وادى الخليـج عند سربوت الخدم . ولا يقتصر النحاس على شبه جزيرة سيناء بل يوجد فى صحراء العرب بكميات مختلفة كما هو الحال فى جبل اتوى وابو حماميد واسيل .

أما الحديد وهو اهم المعادن من الوجهة الصناعية فيوجد فى الجرانيت وفي الرمال وفى المناطق البركانية . وفى سيناء يوجد أهم منجم من مناجم الحديد المصرية وهو الموجود فى الجزء الجنوب الغربى بين درجة ٢٩ و٥ر٢٩ خط عرض ١٥ر٣٣ ، ٣٠ خط طول فى وادى تنع وفى وادى مالحة والخليج ونسب وهو يبعد عن البحر ٢٠ كيلو مترا وميناؤه راس ابو زنيمه و يمتد الى نحو ٢٠٠ كيلو متر ولا يزال يستغل . والمنجم خليط من البيرولوسيت والبسلوميلان والهماتيت وهو فوق سطح الارض ويختلف نسبة أوكسيد الحديد فيه من ٦٨ ٪ الى ٩٨ ٪

وفي وسط القسم الجنوبى فى وادى أم عجرف وفى جنوبى جبل ابى مسعود يوجد اوكسيد الحديد بكميات كبيرة مخلوطا بشيء من الرمال .

هذا وتدل المكتشفات الحديثة على ان فى شواطىء البحر الاحمر مناجم عديدة للحديد

وتوجد خلاف هذه المعادن احجار كريمة مثل التركيس والكلايت في سيناء وفي الصحراء الشرقية ويوجد الكبريت فى راس جمسه او جبل الكبريت في جنوبى جبل ست . ويوجد أيضاً كميات من اوكسيد الالموتوم

اما الفحم فيوجد فى سيناء فى وادى زليجا بكميات لا بأس بها ويوجد أيضا البتيومن بكميات وافرة فى طبقات الايوسين . ويوجد الساندستون فى سيناء بدرجة عالية تسود الارض ففى حمام فرعون مثلا توجد آبار الكبريت مخلوطاً بشيء كثير من البترول وفي جبل تانكا في الشمال الغربي من جبل ابو زنيمه آبار أخرى للبترول وفى جبل ابو داربا احجار تحتوى على اكثر من ٩ ٪ بتيومن وعلى

سواحل خليج السويس ينابيع عديدة للبترول كما هو الحال في رأس ديب وجبل ست دراس جمسه وهضبة شار ووادي تفر وعلى العموم يمكن القول بان الشاطئين الشرقي والغربي لخليج السويس مركز لينابيع البترول لاحتوائهما على احجار الدولوميت . وهـذه المنطقة تمتد من الاسماعيلية الى رأس بناس وهى المنطقة المحتوية على زيت البـترول ويجرى فيها معظم البحث الآن وهي تبلغ ٨٠٠ كيلومتر عرضاً وأهم بقعها المعدنية هي الواقعة بر رقده وتبلغ ١٠٠ كيلومتر طولا و٢٠ كيلومتراً عرضا .

وذلك خلاف الاحجار الاخرى مثـل احجار التون الممتدة في شبه جزيرة سيناء امتداداً واسعا .

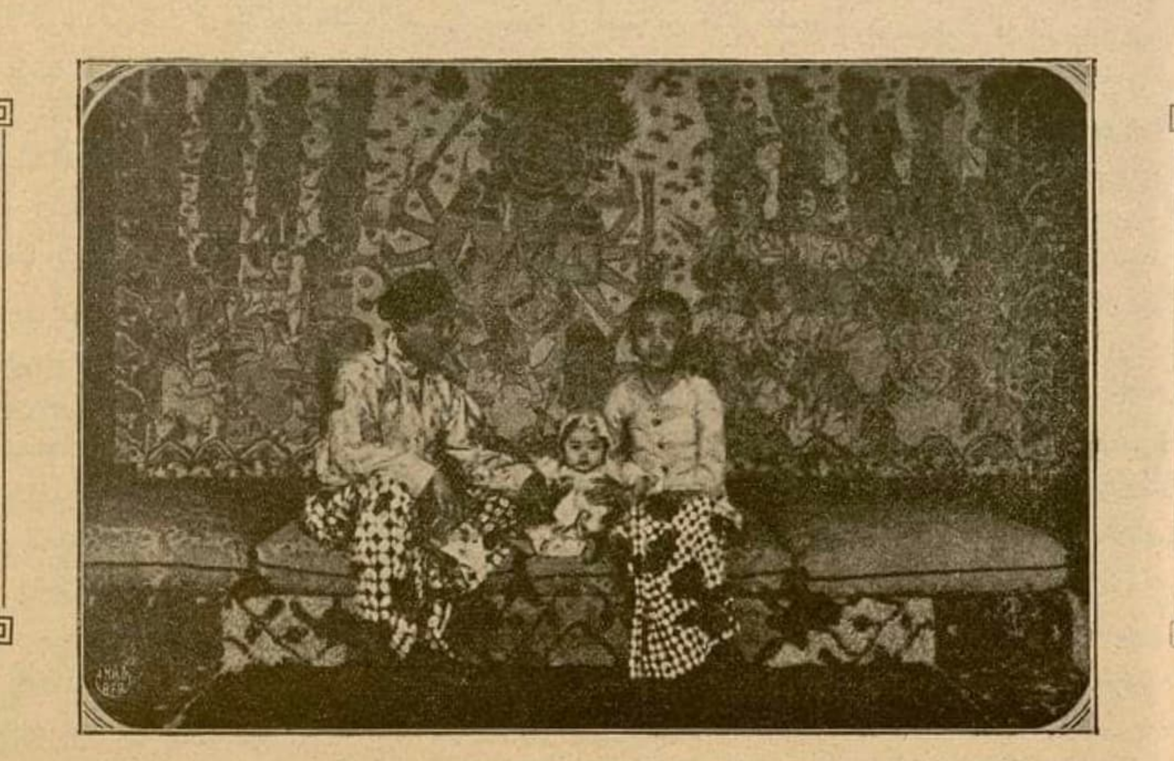
هذا ما هو معروف عن شبه جزيرة سيناء وصحراء العرب وهي مناجم اذا استغلت أثمرت للبـلاد فائدة لايستهان بها فالحديد موجود والبترول موجود كذلك وهما اساس معظم الصناعات .

الدكتور محمود عمر
مدرس الكيميا والتعدين
بمدرسة الهندسة العليا

الذهب فى العالم

تبلغ قيمة العملة الذهبية فى العالم مليارين من الجنيهات و يوجد منها في الولايات المتحدة وحدها ٩٠٠ مليون جنيه تملك الخزانة العـامة نصفها وتملك المصارف المالية النصف الآخر. أما الباقي من ذلك القدر فتملك انجلترا منه ١٢ ٪ وفرنسا ١١ ٪ واليابان ٦ ٪ واسبانيا ٥ ٪ وكل من المانيا وهولندا ٢ر٥ ٪ . غير ان هذا الاحصاء خاص بالنقود الذهبيـة فقط أما معدن الذهب نفسه فيستخرج منه ما قيمته ٨٧ر٥٠٠ر٠٠٠ فرنك ولا نجلترا وحدها ٧٠ ٪ من هذا المقدار

أمـــــــــــراء جاوه



أحد أمراء جاوه وزوجته وطفلتهما

نشرنا فى عدد سابق مقالة موضحـة بالصور عن جاوه وسومطره واليوم ننشر هذه الصورة و بها يرى القاري، أمير مانجكو نيجاراو احدى المقاطعات فى وسط جزيرة جاوه ومعه زوجته الاميرة راتوتيمور وهي أخت سلطان « جوكدوكارتا » و بينهما ابنتهما . وفى جاوه أمراء عديدون من البيوتات الحاكمة القديمة وقد بقيت لهم الثروة والمظاهر ولكن السلطة كلها فى أيدى الهولنديين

ساعات بين الكتب

الموسيقى

ما الموسيقى ؟ هذا سؤال نود ان نسمع له جوابا بعد ما قرأناه عن ذلك الموسيقي العظيم الذى تجاوب العالم بذكره في خلال هذين الاسبوعين . وقبل ان نجيب عنه نحصر ما نعنيه فنقول اننا لا نقصد فى هذا المقال فن الموسيقي ولا ملكة الموسيقى . فان الموسيقى قد وجدت قبل فنها وقد توجد مع غيره وليست الملكة إلا وسيلة لتجويد الأداء تزيد وتنقص فى بعض الناس ولا تخلق هي ذلك الشيء الذى يحتاج الى الملكة فى ابرازه ، فلا الموسيقى اذن من الوجهة الفنية ولا الموسيقى من حيث هي ملكة فى بعض الطباع غرضنا من هذا المقال ، وانما نسال عن الموسيقى من حيث هي باعث فى النفوس تحرك بها الى استنباط الفن وأدواته وتجردت له الملكات التى تعينه على الظهور والاتقان . فما الموسيقي التى هذه صفتها والتى قل ان خلو منها فرد ولا قبيل؟

يقولون ان الموسيقى هي اللغة العامة . وهذا قول حق ولكنه أجدر أن يكون وصفا لخاصة من خواص الموسيقى هي تلك الخاصة التى جعلتها لغة الناس اجمعين يفهمونها على اختلاف اللغات بسليقة فيهم ليست بالقومية ولا بالاقليمية ولكنها سليقة « الانسان » فى كل موطن وزمان . وأحق من هذا ان نقول ان الموسيقى « تعبير » يترجم عن حالات نفسية لا يقصد بها ان تكون لغة عامة او خاصة ولكنها هي لغة عامة بغير قصد من الهاتفين بها والسامعين . ومن رأى هربرت سبنسر ان الموسيقى هى الموازنة بين حركات الرقص والاصوات التى تشفع تلك الحركات ، وان الانسان اذا ثارت بنفسه خالجة قوية دفعته الى الحركة والصياح فيجيء الصياح موازنا للحركة وتصبح كل صيحة مقرونة بحركتها ، فيهتز الجسم لوقع الصيحة اذا وردت على السمع فاذا هو يتحرك حركتها الملازمة لها من حيث لا يشعر ، أو يطرب الانسان وينشط فتتحرك أعضاؤه فاذا هو يهتف بتلك الصيحة التى توازنها ! وغير عجيب أن يكون هذا رأى سبنسر أو أى عالم غيره من علماء النشوئيين لانهم الفوا في تعريف الاشياء أن يرجعوا بها الى عهود الهمجيات الاولى وان يردوها الى بساطتها المجردة لتكون أقرب الى الفهم وأبعد عن التراكب والتعقيد وعوارض الزيادة والتجميل . فاذا بحثوا عن معنى الموسيقى رجعوا الى أصلها بين قبائل الهمج ونظروا ال صورتها التى ظهرت بها فى أقدم العصور فخلطوا بين الشيء فى صورته الاولي وبين الشيء فى جوهره ولبابه . فاذا كان الهمج يرقصون ويصيحون ويضربون بارجلهم ضربا يوازن الرقص والصياح فالموسيقى اذن هى ضربة الرجل على الارض ثم هى دقات الطبل التى تحاكى ضربات الاقدام ثم هي نفخ المزمار ودق الاوتار على مثل ذلك الايقاع ! وهكذا تسألهم عن الموسيقى فيجيبونك عن درجاتها التى ترقت عليها او عن الآلات التى تعين على تمثيلها ، وينسون ان كل مركب قد كان بسيطا فى يوم من الايام وان العلم بهذا وايراد الامثلة التى تؤيده واستعراض المراحل التى درجت عليها البساطة الى التركيب لا يحل الاشكال ولا يخرج بنا عن تحصيل الحاصل وعن توسيع الحقيقة المجملة التى تقول ان المركب يرجع الى البسيط ، فهب ان الهمج لم يضربوا باقدامهم على الارض حين كانوا يرقصون ويهزجون ا يكون هذا اذن قضاء على الموسيقى كالقضاء على الجنين الذي لم يدفع به الرحم الى وجود ؟ اتسكت الطير عن الانشاد وتبطل دلالة الاصداء فى النفوس ؟ انستغنى نحن عن التعبير الموسيقى لان آباءنا استغنوا عن الضربة بالاقدام والصيحة بالافواه؟ ولعمرى ان الاندفاع الى الرقص نفسه لهو اندفاع موسيقي يحرك الفكر والجسم واللسان فى آن ويسبق الهيئة التى يظهر بها طرب الاعضاء وصياح الالسن والتصفيق بالايدى والضرب على الاقدام . فالطبيعة الموسيقية هي التى تخلق الرقص وتخلق ما يصاحبه من الحركات والاصوات ، والرغبة فى « الموازنة » هي التى تجمع بين هذه المظاهر في حالة الهمجية وهى التى جمعت بين ما يشابهها من اطوار الطير والحيوان قبل ان تنشأ في همجية الانسان . وانما الاصل في كل ذلك ان تقوم بالنفس فتعبر عنها كل جارحة بما تستطيع من الموسيقية التى تتوازن فى الجميع ، ولو لم يكن الانسان موسيقيا لما نقصت الموسيقية التى فى هذه الدنيا ولا بطل ما فيها من التوافق والانسجام . فما الموسيقية فى الانسان الا صدى ذلك التوافق والانسجام الذى في الوجود والادليلا على انها بعض مظاهرها وليست كل المظاهر فى جميع الحالات . ولقد غنى الانسان لانه يريد ان يغنى لا لأنه يريد ان يرقص ، فقد يوجد الغناء فى الحيوان غير مقرون بالرقص وقد يوجد الرقص فى الحيوان غير مقرون بالغناء . فلو لم يكن الرقص لكانت الموسيقى فى نشاة غير تلك النشاة واسلوب غير ذلك الاسلوب . ولو لم تكن الآلات مبدوءة بتصفيق الاكف ودقة الاقدام لبدأت الموسيقى بآلات أخرى وظهرت في هيئة غير تلك الهيئة ، لانها موجودة بغير وجود تلك الهيئات والآلات

والسمع ولا ريب هو سبيل الالحان الى النفس وعدة الموسيقى فى الشعور بالاصوات ، ولكنه — ولا ريب كذلك — ليس بالسبيل الفذ الذى تنقطع الموسيقي عن النفس اذا انقطعت موارده ويمتنع الطرب اذا امتنعت رسائله . فللعالم اصداء كثيرة في النفس الانسانية ليس السمع برسولها الفرد ولا هو بخير الرسل التى تحملها الى السريرة ، وفى عبقرية بيتهوفن شاهد بهذا يدل على مبلغ الحاجة الى

السمع في توليد الالحان . فهي حاجة ماسة ولا بد منها في بعض ادوار الدراسة ولكن الصم مع هذا لم يمنع بيتهوفن أن يخرج خير الحانه وأكمل أدواره وهو محجوب الاذن منقطع عن عالم الاصوات، ويلوح لنا ان الاحساس الموسيقي ليس بالاحساس الذي تزوده الموارد الخارجية بالشيء الكثير ولا هو بالمتوقف على الخبرة والمراس كما هو شأن الاحساس في نفس الشاعر والفيلسوف والحكيم . فهو كالحقائق الرياضية التي تدركها البداهة ويضؤل فيها أثر الخبرة والمشاهدة . ولهذا ينبغ الموسيقيون كما ينبغ الرياضيون في سن الشباب بل في سن الطفولة . ونسمع عن الاطفال الذين يحلون المسائل والاقيسة وعن الاطفال الذين يحكون الايقاع على الآلات في العاشرة او ما دون العاشرة ولا نسمع عن مثل هذه الاعاجيب في غير الموسيقى والرياضة من الفنون والعلوم ، ولهذا يتشابه الموسيقيون والرياضيون في الملامح والصفات ويكثر الملحنون بين علماء الفلك والرياضة كما لاحظنا ذلك في مقال لنا عن الخيام.

فالتعبير الموسيقي يصدر عن النفس بمعونة قليلة من الخبرة الدنيوية والمعارف العقلية ، وهو فيها صدى التوافق الذي يشمل قوانين الوجود ويضبط نسبته الملحنون والرياضيون. ولسنا نعجب أن يتصدى الموسيقيون للتعبير الفلسفي والافصاح عن المعاني البديهية باداتهم من الالحان والآلات، فان هذه الاداة لقادرة على ان تلهمنا « الادراك اللدني » الذي يعيا الفيلسوف بالتعبير عنه وافراغه في قالب الالفاظ والافكار . وليس الجانب الذي تحده الالفاظ حداً يتساوى فيه جميع الفاهمين الا جانباً قريب الغور في نفس الانسان . اما ما وراء ذلك من الضمائر المغلقة والمعاني الرفيعة والبدائه الملهمة فليست حصة الموسيقى فيها باقل من حصة الفيلسوف ولا نصيب اللفظ منها باجزل من نصيب الاصوات . بل لعل الموسيقي أقدر على الهام بعض معانيه من الفيلسوف على نقل الهامه اليك بالكلام الواضح والتعبير الفصيح .

غير ان الذي نعجب له وننكره على الموسيقيين ان يدعوا ترجمة الكلام بالالحان او ترجمة الالحان بالكلام . وان يزعم أحدهم انه يسمعك القصة منغومة كما يسمعها اياك منظومة او منثورة بتفصيل كتفصيل الصور والكلمات. فهذه الدعوى تنزل بالموسيقى ولا ترفعها وتعلقها بالتعبير الكلامي ولا تجعلها مستقلة بتعبيرها الذي فيه الكفاية والغنى عن غيره من أساليب التعبير. وحسب الموسيقى انه صاحب رسالة يبلغها بوسيلته وصاحب ملكة لا تفتقر الى ملكات غيره

ان المعنى الواحد ليكتبه العربي ويكتبه الفرنسي فيبلغان ما يرومان من الافصاح والاقناع ، ولكن اذا ادعى الفرنسي انه يكتب الفرنسية باسلوب يردها مفهومة بالعربية او ادعى العربي انه يكتب العربية باسلوب يردها مفهومة بالفرنسية فهذا هو الغلو الذي تتنزه عنه البلاغة القويمة والرأي السديد . وكذلك المعنى النفسي قد يعبر عنه الفيلسوف ويعبر عنه الموسيقي فينقله كلاهما الى النفس ويودعها مقصده من الفكر والشعور، ولكن اذا ادعى الفيلسوف انه يكتب قولا يفهمه القارىء الحاناً او ادعى الموسيقي انه ينظم صوتاً يفهمه السامع كلاماً فذلك هو الشطط الذي لا يزيد الموسيقى فضلا ولا يدل على اعتزاز صحيح بمزايا ذلك الفن الجليل.

* * *

والعلم بان الموسيقي تعبير وان الاصوات لا تطرب بذاتها ولكنها تطرب بالشعور الذي توحيه والخاطر الذي تمثله في الطبائع والاذهان يفسح للنفس دائرة الطرب ويقيم لها هذا الكون كله وكأنه فرقة غناء تفتأ تصدح لمن يسمعها وهي ناطقة وصامتة وتدأب على الايقاع وهي معبرة وغير محتاجة الى التعبير . وليس أسعد في هذه الدنيا ممن تسرى أنغامها في نفسه على ايقاع يوافق أنغامها في كل شيء ويناسق معانيها في كل حركة ، ولا أطرب في هذه الحياة ممن ينصت في ضميره الى لحن يجري مع لحن الحياة في غير ما تباين ولا نشوز . فمن لم يسعده القدر هذه السعادة ولم يطرب بذلك الطرب فله معين في الفن يصلح بينه وبين الطبيعة التي غضبت عليه او غضب هو عليها الى حين

اذا علمنا ان الموسيقى تعبير عن تناسق خفي في ضمائر النفوس والاشياء طربنا لاصوات ليس يطرب لها أكثر الناس وهششنا لاصداء يلوى لها بعض السامعين كشح المهانة والاعراض، ولست أريد أن أقف لديك موقف الاعتراف إذ أقول لك أيها القارىء انني اطرب لنقيق الضفادع على حوافي الجداول حين يهيجها نسيم الليل ولمة القمر طربا قل ان القاه في المهرجان الصاخب والعرس المنير . فقد يكون فرح المهرجانات والاعراس صناعة مستكرهة لا سعادة فيها ولا صدق في اصواتها ، ولكن الضفدع التي ترفع نقيقها في قمراء الليل او غاشية الظلام لن تكون الا « شعوراً » صادقا تمت الألفة بينه وبين أرضه وسمائه فلا ريب ولا مراء فيما وراء دعائه الساذج من السعادة والرضوان

يقول صاحب كتاب « الموسيقى الآبدة » وقد اغضبه هجاء لبعض الشعراء وصف فيه البوم اسوأ صفة وقال فيه انه بليد بغيض حقير : « أتحسب ان البوم يبدو لقرينه بليداً بغيضاً حقيراً لا يصلح لغير مصاحبة الخلائق النكدة ومزاملة الامساخ والغيلان؟ انك لو رأيته مرة يحنو عليه ويمسح رأسه برأسه ويتخلل ريشه بمنقاره ويناجيه نجاء الحب والولاء لغيرت فيه رأيك على الأثر كان ذلك ما كنت تراه » وصاحب هذا الكتاب يلقب البوم باستاذ فرقة الظلام ويعذر فرائسه اذا ابغضت نداءه ولكنه لا يعذر الانسان الذي يتطير من ذلك النداء ويجفل من مسمع ذلك الطائر الوديع . والحق ان المسكين لا يصنع في وحدته المرهوبة الا ان يغنى لها وان يأنس بها وان يقول لمن يسمعه انه مسرور وانه سعيد وانه يناجي أليفه نجاء الحب والنعيم. فان كان بغيضا

(البقية على صفحة ١٩)

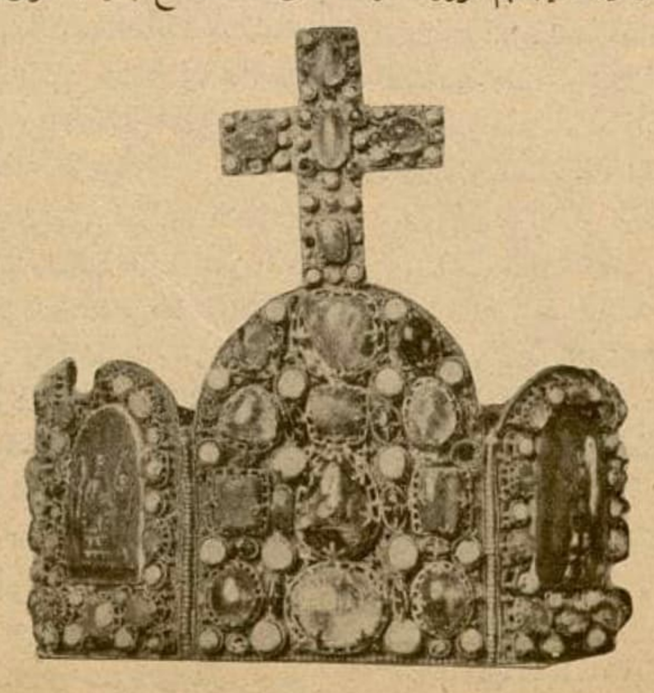
تيجان النمسا والمانيا

دكت الحرب الكبرى والثورات التى عقبتها بيوتات مالكة كثيرة وهدت عروش ملوك عديدين



تاج امبراطور النمسا وقد صنعه صائغ في سنة ١٦٠٢ للامبراطور رودولف الثامن

بعد ارتفاعها وصيرت تيجانهم الموروثة آثاراً تحفظ فى المتاحف مع البقايا الاخرى التى خلفتها



تاج امبراطور الدولة الرومانية المقدسة ويقال ان شارلمان كان يلبسه

العصور الماضية . وقد كان عرش هابسبرج فى النمسا من ارفع عروش اوروبا وأعظمها مجدا ولكن تيجان هذا العرش وجواهره وكنوزه يراها من يزور فينا الان فى متحف هناك ضمن تيجان وآثار الاسر الالمانية التى حكمت النمسا من قبل آل هابسبورج ، وهذا المتحف مكون من بضعة غرف فى قصر الامبراطور السابق وقد اعد لآثار الملوك الذين حكموا الدولة



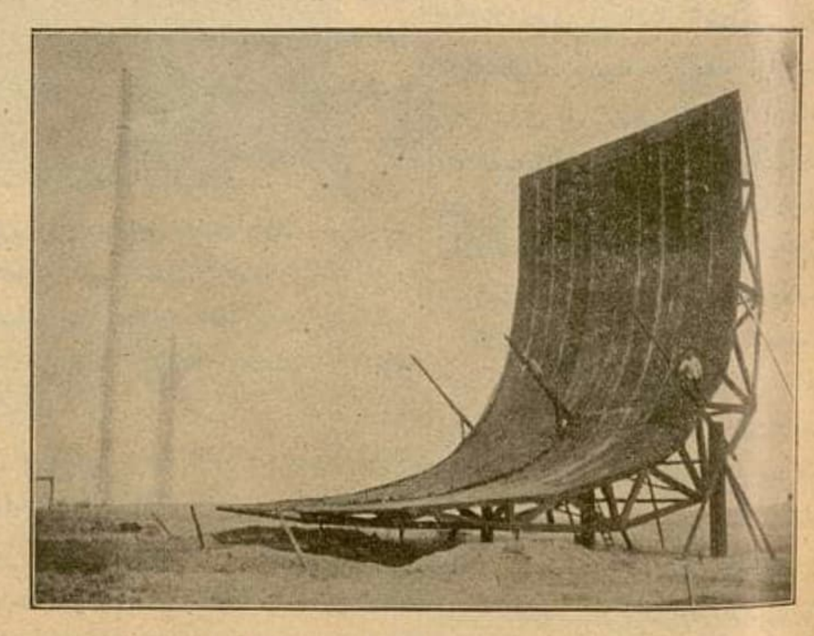
قبضة السيف الذى كان للامبراطور شارلمان وهو يدل على فن شرقي بحت وربما كان هدية من هارون الرشيد

النمساوية والدولة الالمانية معها ، ويعرف القراء أنهما كانتا من قبل بلاداً متحدة فى عهد الامبراطورية الرومانية المقدسة. ويرجع تاريخ الآثار الملكية بذلك المتحف حتى سنة ١٢٤٦ ويمتد حتى الماضى القريب الذى ختم عهده انتهاء الحرب الكبرى



تاج الامبراطورة

التحسين في التلغراف اللاسلكي



كان اكبر عيب فى التلغراف اللاسلكى ان الرسالة البرقية قد تلتقطها محطة غير المحطة المرسلة اليها وبذلك قد يذيع سر من الاسرار السياسية او غيرها . ولذلك أقيم فى محطة ناون بجوار برلين — وهى اكبر محطة لاسلكية فى العالم — هذا البناء المجوف المغطى بالنحاس لكى يبعث الرسالة اللاسلكية الى وجهة معينة لا تتعداها .

زواج غريب

يهيأ لبعض الناس أن يخالفوا العرف المتبع فى حفلات زواجهم ، وقد كان من الغرائب الى عهد قريب أن يعقد شخص قرانه في طيارة وهي محلقة فى الجو ، ولكن البعض يريدون أن يصلوا الى حد أبعد من ذلك في الشذوذ لاسيما وان الطيارات قد صارت وسيلة معتادة للسفر .

وقد جاء فى صحيفة المانيا ان الآنسة انجلبورج فون شاك بنت أحد كبار الناشرين والهر أريش زاور أحد أصحاب المطابع قد عقدا قرانهما فوق برج للتلغراف اللاسلكى فى برلين ! وما نحسب العروسين قد أرادا الهروب من العالم بهذه الطريقة ولكنها الرغبة فى الانتفاع بالمخترعات الحديثة لآخر درجة . ولا يبعد أن تسمع قريبا ان شابا في انجلترا مثلا خطب آنسة فى امريكا بعد تبادل الصور باللاسلكى

سيدة لا آنسة

طلبت مندوبات الدانمارك في المؤتمر الدولى لحقوق النساء الغاء كلمة « آنسة » من سجلات المؤتمر وجداول أعماله واستعمال كلمة « سيدة » بدلها بحيث تطلق هذه الكلمة على كل مشتركة فى المؤتمر سواء كانت متزوجة أو أرملة أو عذراء ثم يعم استعمالها فى العالم للدلالة على المرأة بوجه عام . وحجة الداعيات الى ذلك هو أن لقب مسيو أومستر أو هر يطلق على الرجال كلهم شيوخا وشبانا ، ومتزوجين وغير متزوجين فلماذا يفرق بين امرأة وغيرها بسبب زواجها ؟ ...

انك تختلفين عن الرجل فى تركيب الجسم وأعضائه ، وفى وزن العقل وحجم الرأس . ومعنى هذا انك خلقت لواجب وانه خلق لواجب آخر . ولا يستطيع أحد كان يجمع بين الواجبين الا اذا كان اعجوبة الزمان . . ومخالفة الطبيعة البشرية عناد متعب مضن ، ولا يبوء العنيد إلا بالندم

الصناعة اليـــــــدوية

وما آلها في مصر

مصر اليوم من الوجهة الاقتصادية العامة ، ومن وجهة الصناعة على الاخص ، كما كانت دول أوروبا في أواخر القرن الثامن عشر واوائل القرن التاسع عشر حين بدأت الاختراعات الحديثة في الظهور و بدأت الصناعات تستفيد منها وتستعمل الآلات وتنتقل من طور الصناعة اليـدوية الصغيرة الى طور الصناعة الآلية الـكبيرة، وقد قاسى الصناع الاوربيون في ذلك الوقت شيئاً كثيراً من جراء منافسة الصناعة الـكبيرة الناشئة برؤوس أموالها وعمالها الـكثيرين وآلاتها السريعة ، لوسائلهم اليدوية العتيقة المتواضعة ، ولم تنفعهم دقتهم ومهارتهم ولم يجدهم مابذلوه من الجهود لحفظ كيانهم وما قاموا به من المكافحة في صد الصناعة الـكبيرة الجارفة . ولا يجادل أحد في أن للصناعة الآلية الـكبيرة الفوز على الصناعة اليدوية الصـغيرة دائماً في كل ميدان يجتمعان فيه ، وذلك لقدرة الاولى على سرعة الانتاج وكثرته مع غاية الاتقان ، ولامكانها شراء المواد الخام و بيع المصنوعات بشروط موافقة ، ولاستخدامها رؤوس الاموال الكبيرة وسهولة حصولها على الثقة المالية والوسائل المساعدة ، وكل أولاء أسباب لنقص نفقات الانتاج الذى يمكنها من غلبة الصناعة اليدوية في الاسواق الداخلية والخارجية ثم من القضاء عليها وجعل القائمين بها رغم ارادتهم عمالا في المصانع بعد ان كانوا صناعا مستقلين .

ولـكن ليس معنى ذلك ان الصناعة اليدوية كلها لاحق لها في البقاء ، ولو صح هذا لما وجدنا أثراً لها في أوروبا في العصر الحاضر الذى انتشرت فيه الاختراعات وكبرت رؤوس الاموال وعظمت المصانع . ولـكن الواقع غير ذلك ولا زلنا نجد في أوروبا بجانب المصانع الضخمة محال كثيرة للصناعة اليـدوية وعدداً كبيراً من العاملين فيها ، وذلك النوع من الصناعة آخذ في الاتساع والازدهار لا في التدهور كما كان ينتظر . والحقيقة ان للصناعة اليدوية حق البقاء في ميدان الانتاج الفني ، وحيث توجد رغبات شخصية ، وفي دائرة تصليح الاشياء المكسورة، وكذلك في أنواع من الصناعات قائمة بذاتها

واذا نظرنا الى الصناعة في مصر نظرة عامة ألفيناها يدوية بحتـة ما عدا جزءاً منها أقرب الى الصناعة الآليـة الكبيرة وان لم يبلغ شاو الصناعة في الغرب في عظم رؤوس الاموال أو في عدد الايدى العاملة او في الكميات المنتجة. وقد كانت هـذه الصناعة اليـدوية تفي بحاجة الامة المصرية في الزمن السابق ، حين كانت أمة قانعة محافظة على قوميتها ومظاهرها وقبل ان توغل في الحضارة الغربية وتعتمد هذا الاعتماد الكلي على منتجات اوروبا الفكرية والمـادية . فلما تغـيرت الحـال لم تستطع تلك الصناعة الصغيرة منافسة الصـناعة الكبيرة في أوروبا ، ولم تقم من جهـة أخرى مشروعات اقتصادية مصرية تحل محل تلك الصناعة وتهيئ للصناع بعد اضمحلالها مجالا للعمل والـكسب فنشأ من هـذا وذلك ان احتلت الواردات الاجنبية اسواق مصر وان اندثرت انواع كثيرة من الصناعة اليـدوية المصرية وصارت البقية الباقية تعانى الشدائد وتوشك هي ايضا ان تنقرض. ولنذكر لهذه المناسبة ماقاله اللورد كرومر في احد تقاريره في هذا الشان: (من يقارن الحالة الراهنة بالحالة التي كانت منذ خمس عشرة سنة يجد بونا شاسعا وفرقا مدهشا فالشوارع التي كانت مكتظة بدكاكين أرباب الصناعات والحرف من غزالين ونساجين وحباكين وصباغين وخيامين وصانعي أحذية وصائغين وخردجية وسمكرية وصانعي قرب وغرابيـل وسروج واقفال ومفاتيح الخ الخ . قد أصبحت الآن مزدحمة بما قام على أنقاض هذه المحال من القهاوي والحوانيت الغاصـة بالبضائع الاوروبيـة) ولاشك أن لهذا التطور الذى حدث ولا يزال يحدث اضراراً بالغة بالبلاد فانه يزيد اعتمادها على اوروبا و يجعل اهلها عالة على انتاج غيرهم وليس لديهم مايقايضون به الواردات الأجنبية سوى حاصلات أرضهم والقطن منها على الاخص فاذا حلت أزمة بهذا المحصول ضعفت قوة الشعب على الشراء وعجز عن الاستمتاع بالحاجات التي ألفهـا واختل « الميزان التجاري » و« الميزان المالي » الأعم الذى للبلاد كلها. ذلك فوق العطل الذى ينتج من اضمحلال صناعات كانت تأوي فريقا كبيرا من الامة فاصبحوا من بعدها لا يجدون ميدانا للعمل وموردا للرزق ولاسيما وأن الارض محدودة والزراعة قد اكتفت بالعاملين فيها .

ونحن لا نخالف المنطق ونتجاهل طبيعة الأشياء فندعو الى احياء الصناعات اليدوية التي اندثرت لعجزها عن البقاء أو الى حفظ الباقي منها في الميادين التي لا يمكنها ان تنافس فيها الصناعات الآلية الكبيرة ، وانما نطلب بحق أن تحفظ الصناعات اليدوية وتنال حماية الحكومة وعون الامة في المجال الذى يحق لها فيه البقاء. وهو في مصر مجال واسع ولاريب و يمكنها ان تسد فيه حاجات كثيرة للامة وتشغل عددا كبيرا من العاطلين . ولنذكر هنا ماجاء في تقرير لجنة التجارة والصناعة عن ذلك . (مادام الشيء الذى يخرجه الصانع المصري ليس تقليدا للصنف الذى يصنع بكميات عظيمة في المصانع الاوربية أو المصرية ، ومادام هذا الشيء يفي ببعض الحاجات أو يوافق بعض الاذواق التي هي من خصائص المصريين ، فلا بد أن تتهيأ لصناعته كل فرصة من فرص النجاح الدائم والاقبال المستمر . بيد أنه لا بقاء لهذا النجاح مادامت اخلاق المصريين لا تزال تتحول عن ميولها

الوروثة ومنازعها الاصلية ايثار البعض المصنوعات التى تزينها فى العيون مايسمونه بالذوق الحديث فمن الواضح مثلا أنه اذا انصرف العامة عن صنع ملابسهم من القماش المصرى المشهور الذى يعرف بالغزلية لكان فى ذلك تعطيل للشطر الاعظم من صناعة النساجة) . وهذه الصناعة اليدوية التى يحق لها البقاء والتى يجب حفظها نجدها فى أنواع كثيرة مثل صناعة الاثاثات الخشبية وصناعة الجلود وما يتبعها من الاحذية والحافظ والحقائب وصناعة الزخارف والفخار والصابون وصناعة الغزل والنسيج للملابس الوطنية واستخراج الزيوت وتجليد الكتب الخ.

وتقضى الوطنية الصحيحة على الامة المصرية بتشجيع هذه الصناعات ويجدر برغبات المصريين أن تتبع احوال صناعاتهم حتى تنمو هذه وتتقدم فتتمشى مع تلك الرغبات وتغنيهم عن المصنوعات الواردة . ومن الاجرام نحو الوطن والامة ان يجد الشخص مايسد حاجته من منتجات بلاده وصنع اخوانه فى الوطنية ثم يفضل عليه شيئاً صنع فى خارج مصر ويدفع له ثمناً يستفيده غير المصريين، وقد آن لنا ان نقدر هذا الامر حق قدره وان ندرك انه من فرائض الوطنية الصادقة.

وعلى الحكومة ايضا واجب مساعدة هذه الصناعات اليدوية بكافة الوسائل، ومنها حمايتها بواسطة الرسوم الجمركية واقراض أصحابها بفائدة صغيرة او بدون فائدة، وان تعهد الدواوين اليها بصنع كافة ما يلزمها ما دامت قادرة على صنعه . وقد شهدنا الحكومة الالمانية تشجع الصناعة اليدوية بكل طريقة ما دامت قابلة للحياة، وتضع اللوائح لاجل حماية الصناعات الدنيئة ولامتحان الصناع وتوزيع الشهادات عليهم، وتقبل ممثلي الصناعة اليدوية فى المجلس الاقتصادى العام وتستمع الى مطالب غرفة الصناعات اليدوية التى تشابه فى تكوينها الغرف التجارية .

ولكن على أرباب الصناعات اليدوية أنفسهم الواجب الاكبر لحفظ كيانهم . وعليهم قبل كل شيء أن يصلحوا عيوبا نسبت اليهم مثل التهاون وعدم المواظبة وسوء المعاملة، وأن يتركوا الأساليب العتيقة التى يتخذونها فى عملهم ليستفيدوا من الوسائل الحديثة التى توفر لهم كثيراً من الوقت والمال . ولعل أول مايحتاجون اليه هو التعاون بدل هذه المزاحمة التى تشتد بينهم فيضر بعضهم بالبعض، والتعاون فى الصناعة — واليدوية منها على الاخص — لايقل أهمية ونفعا عنه فى الزراعة أو فى أى شان آخر . ولو الف الصناع الجمعيات التعاونية للاقراض وشراء المواد الخام جملة و بيع المصنوعات معا وادارة الآلات لمنفعة كل منهم — اذن لحصلوا جميعا على المزايا التى للمصانع الكبيرة من الرخص في الانتاج والحصول على الشروط الحسنة فى البيع والشراء ، ولامكن للصناعة اليدوية بفضل هذا التعاون بين أربابها أن تعيش الى جانب الصناعة الكبيرة ذات الاموال الطائلة

الدكتور محمد أبو طائلة

احدى طرق النقل



يتخذ أهالى العراق هذه الطريقة الغريبة لنقل الاشياء من أحد شاطئى النهر الى الشاطىء الآخر فينفخون جلود الحيوانات حتى تصير في شكل القرب و يسمونها « كلك » يركبون فوقها أو يحملونها الشيء الذى يريدون نقله

اصول التغذية

— ٤ —

الاغذية النباتية

تختلف الاغذية النباتية عن الاغذية الحيوانية فى تركيبها اذ تحتوى على كمية من الزلاليات والنشويات والسكريات وعلى كمية من السليولوز غير قابلة للهضم فتخرج بدون ان يستفيد منها الجسم . واما ماتحتويه من الاملاح المعدنية فيعادل ماتحتويه الاغذية الحيوانية .

والاغذية النباتية متعددة ومتوفرة ورخيصة ولذلك يعتمد عليها الفقير فى غذائه وكثيرون يفضلونها عن الاغذية الحيوانية ويقتصرون على أكلها الا انها على وجه العموم اعسر هضما من الاغذية الحيوانية واذا افرط الانسان فى اكلها سببت له انتفاخا . واهم انواعها : الحبوب والبقول والخضر والبذور والجذور والاوراق والفواكه والزيوت

الحبوب : تشمل القمح والذرة والارز والشعير والشوكران وكلها مواد نشوية تحوى من ٦٠ الى ٧٠ فى المائة من النشاء ومن ٩ الى ١٣ من الزلاليات . والقمح اكثرها كمية من الزلاليات ومنه يعمل الخبز والمكرونة والشعرية والبسكوت والعجائن والفطائر المختلفة .

ولكى يكون الخبز سهل الهضم يجب ان يعمل من عجينة مختمرة ويخبز جيد لان عملية الاختمار تجعله خفيفا . وكذلك تخميره يجعله سهلا فى الهضم لان الخبز الطرى وخصوصا اذا اكل ساخنا يلبك المعدة ويسبب تعفنا فى الامعاء والخبز الاسمر افضل من الابيض بكثير

والخبز المصنوع من الدشيش يوافق المرضي بداء السكر لانه يحتوى على كمية قليلة من النشاء واما الذرة والشعير فيصنع منهما خبز فى بعض جهات الارياف . والارز سهل الهضم ويوافق الاطفال والشيوخ والناقهين من الامراض وفى بلاد اليابان والصين والجزر الهندية يقتصرون على أكله بدلا من الخبز . والشوكران يا كلونه كثيرا في المانيا وانكلترا .

البقول : تشمل العدس والفول والحمص واللوبيا والفاصوليا والبزلا وهي تحتوى من ٢٠ الى ٢٣ فى المائة من الزلاليات ومن ٥٥ الى ٥٩ فى المائة من النشويات وهي عسرة الهضم جدا لانها تحتوي على كمية كبيرة من السليولوز والعدس اسهلها هضما ويحوى كمية قليلة من الحديد ويحسن تعاطي هذه الاغذية بصفة شوربا أومهروسة (بوريه) وهي لاتوافق المرضى بسوء الهضم والتهاب المفاصل والنقرس ومرض الحصوة والاجذيما .

الخضر : منهامايؤكل نيئا كالجرجير والخس والهندبا والبصل الاخضر والكراث والفجل والشكوريا وهي فاتحة للشهية الا ان فائدتها الغذائية ضعيفة جدا . ومنهامايطبخ كالباذنجان والكوسا والبامية والسبانخ والكرنب والكرنبيت والطماطم الخ وهى تحتوى على كمية بسيطة من النشاء ولذلك فهى توافق المرضى بداء السكر والبصل المطبوخ يفيد فى ادرار البول والثوم يفيد فى اخراج الديدان الصغيرة وفى تخفيض الضغط الدموى . ويحسن بمن كانت معدته ضعيفة ان يجتنب أكل الكرنب والكرنبيت لانها عسرة الهضم جدا

وجميع انواع الخضر ملينة وهى نافعة لملء المعدة واحداث الشبع ولكن فائدتها الغذائية ضعيفة جداً .

البذور : تشمل بذر القرع وهو طارد للديدان وبذر الكتان اذا غلى فى الماء يفيد فى السعال والكراويا واليانسون وحب الهان والحبة السوداء والكون اذا غليت وشرب ماؤها تفيد فى إخراج الارياح

الجذور : تشمل البطاطس والبطاطا واللفت والجزر والبنجر وهي مواد نشوية واهمها البطاطس لأنها سهلة الهضم ومفيدة وطعمها لذيذ وتوافق جميع المرضى حتى المصابين بالسكر

الاوراق : تشمل الشاى والبابنج والتليو والنعناع وتشرب بعد غليها فى الماء وأولها يفيد كنبه والباقي كمعرق والنعناع يسكن المغص ويطرد الريح

الفواكه : تحوى كمية من الاملاح المعدنية وكمية بسيطة من النشاء والسكر وهي ملينة وخصوصاً اذا أكلت في الصباح ومنها ماهو حمضى كالليمون والبرتقال والفراولا والعنب والمشمش والخوخ والبرقوق والكراز والرمان والتوت والتفاح

ومنها ماهو سكرى كالتين والموز والبلح والبطيخ والشمام

ومنها ماهو زيتى كاللوز والبندق والجوز والفستق والفول السودانى وأبو فروه وجوز الهند والكاكاوا .

والفواكه الحمضية تحوى كمية من حمض الطرطريك والليمونيك والماليك فهي لذلك تفيد فى ادرار البول واحداث اللين وتمنع التعفن فى الامعاء وتنعش الجسم . والعنب يفيد كثيراً اذا أكل بكمية كبيرة فى أمراض الكلى والكبد وكذلك الليمون يفيد فى الروماتزم .

والفواكه السكرية مغذية ومفيدة لاحتوائها على كمية كبيرة من السكر الا انها عسيرة الهضم وخصوصاً الجافة منها والفواكه على وجه العموم تؤكل وهي طازجة واذا طبخت سهل هضمها كثيراً وهي لاتوافق المرضي بالسكر

الفواكه الزيتية مغذية أيضاً لاحتوائها على كمية من الزلاليات والزيت ولا تحتوي على نشاء ولذلك فهى توافق المرضى بالسكر ماعدا أبو فروة لانه يحتوى على كمية كبيرة من النشاء والكاكاو يعمل منه شراب لذيذ مغذ لانه يحتوى على كمية من الزلاليات والنشويات وزيت أيضاً واذا مزج باللبن والسكر صار شكولاته وهي مادة مغذية

الزيوت : تشمل زيت السمسم (السيرج) وزيت الزيتون وزيت بذرة القطن وزيت جوز الهند وزيت اللوز وزيت الخروع وكلها تستعمل فى الاكل ماعدا النوعين الاخيرين فهما مسهلان

الدكتور محمد بشير
بالاسكندرية

اصلاح عيوب الوجه

بالعمليات الجراحية

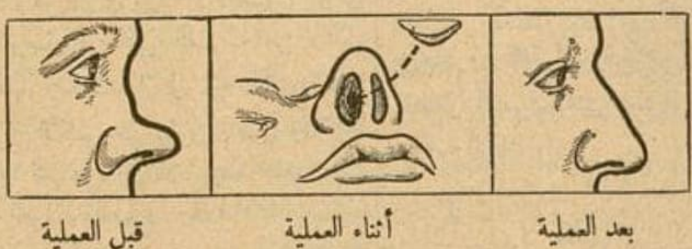
تقدمت الجراحة حتى صار فى استطاعتها ان تصلح بعض عيوب الوجه وفى الاشكال الآتية ترى صورة هذه العيوب وصورة صلاحها .

اصلاح الانف المقوس



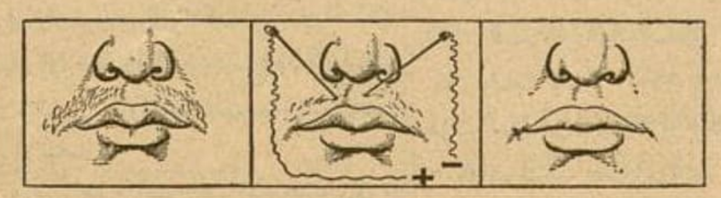
بعد العملية أثناء العملية قبل العملية

اصلاح الانف المجوف



بعد العملية أثناء العملية قبل العملية

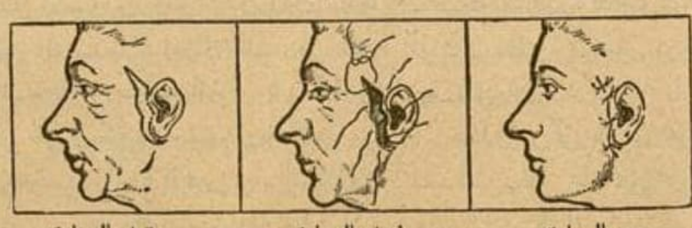
ازالة الشعر من الشارب



بعد العملية اثناء العملية قبل العملية

يحدث فى بعض الاحيان ان ينبت شعر فى شارب المرأة فيكون عيبا . فلازالته يرسل تيار كهربائي الى جذوره فيميتها فيسقط الشعر ولا ينبت بعد ذلك ابدا

ازالة التجعدات



بعد العملية اثناء العملية قبل العملية

وهكذا لم تبق مهمة الجراحة مقتصرة على معالجة الامراض بل شاملة تجميل الوجه وازالة عيوبه

ساعات بين الكتب

(بقية المنشور على صفحة ١٣)

الى الناس ان ينعم خلق من خلائق الله في تلك العزلة الداجية فما ذنب الطائر المظلوم فى هذا الجفاء الاثيم ؟ الذنب للخرافة وللشقاء الذى قرن مرآه فى اخلاد الناس بمرأى الخراب والوحشة والظلام ، والذنب للشعر والخيال وليس البوم بالاول ولا الاخير من ضحايا الشعر والخيال !

فمن شاء ان يستمع فليصغ الى هذه الموسيقي التى يؤديها الصوت والسكون ، والتى سلمت من النبوة قصفها الصادع وهمسها الضعيف ، والتى تطرب البومة المشنوءة فيها كما يطرب البلبل المأنوس . وليعلم انما يستمع الى صوت الله وان فن العازفين ان هو الا خلاصة مقربة من ذلك الوحى العميم

عباس محمود العقاد

تذكرى أبداً قول الله سبحانه وتعالى (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض ، ، وبما انفقوا من أموالهم) ومنه تعرفين مكانك من زوجك ، فتلزمين حدودك ، فيسود بينكما السلام . .



رحلة سمو الامير الجليل

محمد علي الى أمريكا

تأثير السياحة فى نفس سموه

عرف قراء « البلاغ الاسبوعى » كتاب « رحلة سمو الأمير الجليل محمد على » قبل ان يعرفه قراء أية جريدة او مجلة أخرى لان سموه كان قد اذن « للبلاغ الاسبوعى » فى أن يهدى الى قرائه بعضاً من فصوله قبل ظهوره. وقد قدر كل من اطلع على هذه الفصول ما فى الرحلة من دقة المشاهدة وبراعة الاسلوب وسمو الفائدة. فالآن لا بد أن يغتبطوا اذ يعلمون ان هذا الكتاب قد صدر ثم اذ يضمون الى ما قرأوه من فصوله هذا الفصل الموجز البليغ الذى ختم به سمو الامير كتابه تحت عنوان « تأثير السياحة فى نفسي » قال سموه حفظه الله :

من هذه السياحة التى قمنا بها فى بلاد جنوب امريكا تبين لى ان امريكا الجنوبية لا تلائم السياح ولا تصلح للسياحة فى ارجائها بقصد التنزه والتروض وذلك لعدم توفر وسائل الراحة فيها وعدم وجود مواصلات سريعة بها وهذا مما يؤسف له أشد الاسف لانها بلاد تستحق الزيارة

ولما كان اكتشافها من نحو اربعمائة سنة وزيادة ترى اراضيها مترامية الاطراف ينقصها كثير من سبل المواصلات وبلادها عذراء ذات مستقبل عظيم تتطلب عملا كبيرا

أما الارجنتين فليس بهاشىء مهم من حيث الطبيعة والمنظر الجميل فهى بلاد غنية بتربية الخيل والماشية والاغنام وبعض جهاتها خصبة زراعية وبها غابات لتجارة الاخشاب وتكثر فيها تربية الدجاج البلدى والرومى والاوز لموافقة المناخ لها فتراها كبيرة الحجم لذيذة الطعم

أما البرزيل فهى اكثر من الارجنتين اتساعا وجوها حار رطب بالنظر لما يوجد بها من النهيرات والمستنقعات والغابات. وهي غنية بمناجمها وغاباتها التى تنتج الاخشاب الثمينة التى يصنع منها الاثاث وبناء السفن وبها كثير من المرتفعات والجبال

وكنت قدمت فيما سبق انه يوجد فى بلاد الارجنتين والبرزيل من اربعمائة الى خمسمائة الف من ابناء العرب فهؤلاء هاجروا اليها واستوطنوا بها لصعوبة المعيشة وعدم الراحة فى بلادهم فلو كان في بلاد الاناضول او فى ولاية الموصل او شاطىء العرب أمن وعدل لبقوا فيها وساعدوا على ايجاد الثروة فيها باستخراج الكنوز من بطون أراضيها وما كانوا اضطروا للمهاجرة الى بلاد بعيدة مختلفة اللغات متباينة العوائد والطباع. وهذا مما يثبت ما فقده الشرق وأضاعه لانه لو كان هؤلاء الاقوام الذين يبلغ عددهم نحو نصف مليون بقوا فى الشرق وعمروه لكان مكسبنا من وراء ذلك عظيما. الا فانظروا اليوم ما ضاع منا لان اغلب هؤلاء الناس غيروا جنسيتهم وانفصلوا عنا كل الانفصال

. وانى لاهنىء السوريين الاماجد على ما قاموا به من تنظيم طوائفهم وتدبير مسائلهم الاقتصادية وآسف جداً لحالة المسلمين التى يرثى لها كل ذى عاطفة وشعور. وسكان البرزيل تشبه عوائدهم عوائدنا وهم فى الغالب من نسل الاسبانيين والبرتغاليين الذين كانوا مختلطين بالعرب منذ اجيال خلت حتى انك ترى فى سجاياهم وصفاتهم انهم يشبهون الجنس المغربي حتى فى كيفية معيشتهم وما ألفوه من ادوار الموسيقي وانواع الرقص. أما البرتغاليون فيزيدون على ذلك بتزوجهم بالزنجيات لانه أمر مقبول لديهم. وبالرغم مما فى هذه البلاد من الثروة العظيمة وجمال الطبيعة فانى اؤثر ان أبقى شرقيا اما الحصول هناك على ثروة بشرف فامر نادر يصدق عليه المثل الشهير « الثروة مال الغير » ولا ينبغى ان ننسى أن الذين ينزحون الى هذه البلاد، ويقيمون فيها لا فكرة لهم سوى جمع المال وعمل الثروة وان كان بينهم أناس قليلون من الذين يعملون للثروة بشرف. ولا أريد بهذا انه لا يوجد أناس طيبون فى هذه البلاد بل الطيبون على العموم لا يخلو منهم بلد من البلدان.

وترى الرجل المتوسط الحال عندهم طلق المحيا وديعاً أنيساً بخلاف الغنى فانه متكبر متعجرف. ومن العجيب ان البلاد التى حاز رجالها اكبر ثروات الدنيا مثل رجال امريكا الشمالية والجنوبية واستراليا التى تعد كلها بلاداً ديموقراطية والناس فيها متساوون يتظاهر اولئك الاغنياء بمظاهر الفخار والكبرياء ويحتقرون الفقراء زيادة عما كان يفعله الملوك المطلقو التصرف مثل ملوك الروسيا والترك فى سالف الزمان.

ولقد اسعدنى الحظ بمقابلة كثيرين من ملوك أوربا ولا يمكننى ان اذكر الا ثلاثة تاركا الحكم على الآخرين فمثلا الملكة فيكتوريا ملكة بريطانيا العظمى والامبراطور الكسندر الثالث قيصر الروسيا والسلطان عبدالحميد الذى كان يوصف بالدهاء ما كان يوجد فى احد من هؤلاء أدنى أثر للغطرسة او الكبرياء.

وانى لسعيد جداً اذ رأيت فى هذه الرحلة بلاداً جديدة ومناظر جميلة خصوصا مرفأ « ريوده جانيرو » وضواحيه الشهيرة بمناظرها المدهشة البديعة وكذلك شلالات « اجوازو » التى تعد من اكبر شلالات الدنيا ومن أجمل ما صنعته يد القدرة الالهية اذ ليس لمصور بارع أو شاعر مفلق ان يصور او يصف ما بها من عظمة وجلال.

هذا واني لارجو ان تكون رحلتى هذه مفيدة لمن يطلع عليها من محبي الاستعلام عن هذه البلاد كما انى احمد الله وأشكره على ما اولانيه من صحة وقوة وثروة تمكنت بها من القيام بهذه الرحلة الطويلة التى رأيت فيها بلادا

لم اكن أراها من قبل فوقفت على حالة أهليها فى معيشتهم وأعمالهم وانى بزيارتى هذه اتعشم انى مثلت فى جميع الجهات التى مررت بها بلادى التى هي من أقدم البلاد فى التاريخ والحضارة والعمران وان اولئك الاقوام الذين جمعتنا بهم السياحة عرفوا أن في مصر رجالا يحبون التعارف والتآلف برجال بلاد بعيدة عنهم.

ولا غرابة فان الخالق منشىء الكون لم يوجد شيئاً فى هذه الدنيا الا لسبب وقد جعل لكل سبب ضرورة اقتضته فلذلك ترى كل بلدة محتاجة لغيرها كما ان الناس محتاجون لبعضهم بعضاً سنة الله فى خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا .

والسياحات هي كما لا يخفى وسيلة التعارف ورابطة التآلف فبواسطتها تكتشف البلاد وتعلم أحوال البلاد فتتأكد بين الاقوام المختلفة المتنائية روابط المحبة والاخاء وتتأيد أواصر الصداقة والولاء وتتبادل المنافع المشتركة على الوجه الاوفق الاصلح والاتقان الاكمل الارجح .

هذا وانى اذا كنت لم أرد ان أذكر هنا أسماء الذين حظيت بمعرفتهم فى هذه السياحة فذلك لانى خشيت ان أذكر البعض واغفل الآخرين سهواً او نسياناً فيتأثر من لم يذكر اسمه . لذلك عولت على ان لا أخص أحداً منهم بالاسم . ولقد علمت من الناس المهمين من رجال الادب والصحافة انهم فى قلق شديد حاسبين للمستقبل حسابا فيما اذا كانت تندثر اللغة العربية لاقدر الله وتنمحى آثارها من ابناء العرب والسور يين القاطنين ببلاد الارجنتين والبرزيل اذا لم يجدوا مدارس لتعليمهم اياها فيمتنع نشر اللغة العربية وتنقطع صدور الصحف المكتوبة بها ولا يخفى ما يصيبهم من جراء ذلك من الخسران المبين .

فاللهم سكن روعهم وامن خوفهم واجعل اللغة العربية منشورة فى جميع المعمورة انك على ما تشاء قدير وبالاجابة جدير .

فى عالم الآثار

المبانى والمقابر الفرعونية

كيف كانت تنار وقت العمل فى نقشها

المنازل — المعابد — المقابر فى عصورها المختلفة — المصاطب — الاهرام — مقابر أبيدوس — مقابر بنى حسن — مقابر طيبة ووادي الملوك — متى اضطر المصريون الى استعمال الوسائل الصناعية لانارة المبانى والمقابر وقت نقشها ومتى ساعدهم الضوء الطبيعى — ما هي هذه الوسائل الصناعية

المنازل : كثير من المدن التاريخية الشهيرة كطيبة وصا ومنفيس وتل العمارنة كانت تزدان طرقاتها بالعديد من المنازل الفسيحة ذات الحدائق المورقة . ولما كانت أمثال هذه المنازل تبنى من اللبن فقد طلوا جدران الغرف من الداخل بالجير والكلس، ثم رسموا فوقها ماشاءوا من زخارف وصور دينية أو منزلية ، ودهنوا خشب السقف بالالوان لتماثل الاخشاب الاجنبية النادرة . وفى هذه الحالة لم يكن الفنان فى حاجة الى ضوء صناعى يستعين به فى النقش، لان الغرف كان فيها من النوافذ ما يشترك مع الباب فى انارتها انارة كافية تمكنه من القيام بعمله على الوجه الاكمل .

المعابد : المعبد المصرى فى شكله البسيط الاساسى يتكون من المدخل ذى البرجين ، يليه فناء مكشوف على جوانبه ايوانات (بواكى) معروشة مرتكزة على أعمدة ، وما بها من النقوش كان يعمل بالطريقة المعتادة لوجود الضوء الطبيعى فى الخارج . يلى هذا الفناء قاعة الاعمدة ، وهذه كانت معروشة كلها ، فلو ان انارتها تركت للابواب لبقيت فى ظلام حالك، ولكنهم ذللوا هذه الصعوبة بان جعلوا أعمدة الجزء المتوسط من هذه القاعة الكبيرة (كما فى الكرنك مثلا) ترتفع عن أعمدة الجانبين ، ثم وضعوا السقف وهو يتكون دائما فى المعابد من كتل عظيمة من الاحجار ، فصار سقف القسم المتوسط أعلى من سقف الجانبين ، فاستفادوا من هذا الفرق فى ادخال النور بان وضعوا فى الفضاء الواقع بين الجزئين الاعلى والاسفل من السقف « عوارض » من الاحجار يبلغ ارتفاعها فى معبد الكرنك خمسة أمتار ، شقوا فيها فتحات عمودية عرض الواحدة منها عشر بوصات وارتفاعها متران و بذلك صار بها الضوء الكافى الذى يستطيع معه الفنان ان يعمل فى زخرفة الاعمدة الهائلة وتغطية الجدران بالنقوش الدينية التى يريدها . وكان يلى هذه القاعة ، الهيكل وهو غرفة صغيرة كانت تنقش جدرانها ثم توضع كتل الاحجار لتسقيفها بعد ذلك فيكتنفها الظلام من كل جانب . وهذا شىء قصدوه لانهم أرادوا أن يكون الهيكل الذى هو أقدس مكان فى المعبد ، رهيبا يشعر بالغموض والعظمة ، وهذا يتوفر لهم بجعله مظلما وكان الهيكل فى المعتاد آخر جزء فى المعبد ، وفى بعض الاحيان كانت توجد الى جانبه غرفة أو أكثر تنقش بنفس هذا الشكل ثم يضاف لها السقف بعد أن يتركوا فيه فتحات تسمح بدخول شىء من الضوء . وهذه الغرف كانت تستعمل لوضع ادوات الاله من ملابس للكهنة وأوان للعطور والزيوت وغير ذلك

المقابر : إذا أردنا أن نتناول المقابر بالبحث من الوجهة التى تختص بمقالنا هذا ، وجب أن نبدأ بالحفر البيضاوية الشكل التى كان الجسم يوضع فيها ثم تنهال عليه الرمال . وليس لنا

بهذه الحفر شان لانها كانت مجرد حفر كما قلنا استعملت فيما قبل التاريخ وفى عصر الاسرات الاولى وهي خالية تماما من النقوش وليس فيها شيء من البناء أو الجدران

المصاطب: فاذا تقدمنا بعد ذلك الى المصاطب التى شاع استعمالها فى الدولة القديمة وجدناها تتكون من ثلاثة أشياء مهمة هي: المزار الذى يلى الباب مباشرة وهو المكان المعد لاجتماع أقارب المتوفى فى الاعياد المختلفة لتقديم القرابين وغير ذلك، وهو مشيد فوق الارض، ثم البئر التى تخترق البناء من أعلى المصطبة ثم تتعدى ذلك فتنفذ فى الصخر المشيد عليه المصطبة الى مسافة تختلف طولا وقصراً حتى تؤدى أخيراً الى غرفة التابوت وهي محفورة فى الصخر أيضاً فغرفة التابوت كانت خالية من النقش، وكذلك البئر، ولم يكن في المصطبة شيء تزينه النقوش والصور غير المزار او الغرفة المخصصة لاقارب المتوفى. وهذه كان ينيرها الباب العام الذي ينفتح عليها، على أن هناك أمثلة أيضاً حفرت فتحات صغيرة فى السقف للنور كما فى مقبرة (تى) بسقاره، فكانت الغرفة بذلك ذات ضوء يمكن المصور من ان يقوم بعمله. واذا لاحظنا ان معظم هذه الرسوم كان بطريقة التصوير التى لاتحتاج الى تعب كبير لانها تقتصر على رسم الشكل وتلوينه بخلاف النقش البارز الذى يحتاج الى الحفار والى وقت كبير، أمكن أن نفهم الامر بسهولة.

الأهرام: فاذا تركنا المصاطب ونظرنا الى الاهرام أى المقابر الملكية التى وجدت فى العصر نفسه، وجدناها الى الاسرة الرابعة خالية من النقوش. ولما كان الهرم يحتوى على الغرفة التى توضع فيها الجثة وعلى عدة دهاليز تؤدى اليها، ولما كانت تغلق باحكام عظيم بعد الدفن، فقد ألحقوا بالجهة الشرقية منها معابد تقابل المزار فى المصطبة كى يجتمع فيها الاهالى والاصدقاء ويقوم الكهنة بالصلوات والطقوس الدينية وتقديم القرابين لروح الملك وغير ذلك. وكما كانت دهاليز الهرم وغرفة التابوت خالية من النقوش، فكذلك كانت المعابد فمعبد هرم (خفرع) الاسفل والأعلى، اومعبد (منقرع)، لم توجد بهما نقوش قط، وربما كان السبب في ذلك على مايعلله بعض العلماء، الخوف من ضرر الكتابة لان الكتابة الهيروغليفية تحتوى على طيور جارحة كالنسور وغيرها وعلى رسوم حيات وثعابين وأسود ومدى ولهيب نار، فكل هذه الاشياء كانوا يخافون من أن تنقلب بالسحر والصلوات الى حقيقة تضر الميت، ومما يعزز هذا الرأى أنهم عندما كتبوا هذه الاشياء فى عهد الاسرتين الخامسة والسادسة قطعوا الاسد ورسموه نصفين وكذلك الحية ولهيب النار ليزول ضررها

مقابر أيدوس

فاذا تركنا الاهرام وانتقلنا الى عصر الدولة الوسطى، وجب أن نبحث عن مقابرها فى أبيدوس، لانها كانت مركزا لمقابر هذا العصر نظرا لقداسة هذه المدينة التي كان يشاع أن أوزريس اله الموتى دفن فيها ولهذا بنيت المقابر الى جهة الشرق من حيث تشرق الشمس (رع) وهذه المقابر كانت خليطا من المصطبة والهرم أوهي تشمل هذا وذاك، فقد كانت تبنى المصطبة على وجه الارض، يوضع فيها الجسم مباشرة وفوقها هرم صغير من اللبن في المعتاد، وكان ارتفاعها لا يتجاوز الستة أو السبعة أمتار، ثم تضاف أمام ذلك غرفة مشيدة لتقديم القرابين تقابل المزار فى المصطبة والمعبد للهرم وهذا هو الجزء الوحيد الذى كان ينقش أحيانا، وكان يأتيه النور من باب الغرفة الكبير، فكان من السهل على المصور أن يتم عمله فى الضوء الطبيعى، على أنهم كانوا يستغنون أحيانا عن هذه الغرفة وتقدم القرابين تحت قبة السماء أمام الهرم وداخل السور الذى يحيطه بالمقبرة، الى جانب لوحة الميت

مقابر بنى حسن سيوط فى نفس هذا العصر الذى نتكلم عنه، كان المصريون يحفرون مقابرهم فى جهات أخرى في الصخر، كجهة بنى حسن وسيوط (أسيوط الحالية). ففى الجهة الأولى كانت تحفر المقابر فى سلسلة الجبال العربية وفى الجهة الثانية حفروها فى سلسلة ليبيا، وهى تتكون من المدخل الذى يرتكز سقفه على عمودين، تليه غرفة فى أحد اركانها حفرة تنتهى إلى مكان التابوت. وقد وجدت نقوش بديعة فى هذه الغرفة الاولى، يقول عنها مريت Mriette ان الروح التى اوحتها هي نفس الروح التى املت نظيراتها على فنانى مصاطب سقارة ففي كليهما نجد المناظر المألوفة التى تمثل ما كان يحيط بالميت فى حياته السابقة، فهناك رجال يغنون، ونساء يرقصن، وأطفال يلعبون، وهناك صور الحدائق باشجارها، وصور العبيد يخدمون سيدهم، ويزرعون ارضه، ويجمعون محصولها وهو يشرف عليهم

وهذه الرسوم كان من السهل عملها، لان المدخل كان ينير الغرفة. وكان عرض هذه الغرفة لا يتجاوز سبعة امتار فاستطاع الفنان ان يعمل مايشاء من النقوش دون ان يكون فى حاجة إلى ضوء صناعى او وسيلة خارجية يستخدمها لتساعده على عمله

محرم كمال

فن القصص فى مصر

ظل الادب المصرى حتى مفتتح القرن العشرين أدب محاكاة وتقليد . لا شخصية له البتة فهو يعيش على الثقافة العربيـة عالة ثقيلة يستهدى بتفكيرها ويسترشد بآدابها ويتخذ له من أوضاعها مستهبط وحى وعبقرية ...

كان أدب منظومات ومقالات يعالج فى النظم وصف العواطف والاحساسات فى دائرة الغزل الحسى والمواعظ الخلقية والحكم البدهية والمناسبات السياسية وضروب المديح والاطراء بنفس روح التخيل والمغالاة المسيطر على الادب العربى .

وكان كتاب المقالات يتحدثون الى الناس باسلوب الجدل المنطقى فى مرافق الحياة العامة ويحاولون البحث في ادوائنا الفردية والاجتماعية وما ينجم عنها للعائلة والوطن من آفات . فكان أدبا نظريا محضاً يصدر على حياتنا المصرية احكاما مجملة تقديرية لا يختلف الواحد منها فى جوهره عن الآخر لانحدارها جميعاً من ينبوع واحد ...

كان أدب ارشاد ووعظ واصلاح يفكر فى دائرة التقاليد المخلفـة والقوانين الموضوعة والآداب الفطرية السائدة فيأمر بالفضيلة المتفق عليها وينهي عن الرذيلة كما يراها سواد الناس وظل يندب فى ايمان متحمس ضيعة الاخلاق الشرقية القويمة فى بلد دينى اسلامى . وحسبنا أن نطالع نظرات المنفلوطي مثلا أو معظم جرائد ومجلات ذلك العهد لنوقن تمام اليقين أن ابسط القواعد والفروض الدينية هي التى كان يستهدى بها معظم الادباء فى كتاباتهم وهي التى كانت تحل يومئذ فى رؤوس غالبيتهم محل الثقافة الانسانية الواسعة التى نطالب بها مفكري اليوم .

ذلك الادب كان يخاطبنا عن حياتنا اليومية فى لهجة رزينة شديدة تحمل صرامة الفقهاء واكفهرار رجال الدين ولكننا لم نكن نرى فيه صورة حياتنا اليومية هذه . كان يحكم بتفشى الرذائل الخلقية فينا وتراخى الروح المعنوية من صدورنا وينذرنا بالشر العاجل المستطير، ولكنه لم يكن يدعم هذا اللغط النظرى على شىء من الواقع ولم نكن نحن لنستخلصه من رؤية حياتنا مرسومة فى أمانة وحذق بمختلف جوانبها النفسانية والظاهرية ...

لم نكن فى حاجة لافكار مجردة وحكم مبعثرة وخطب مطولة طالما قرأنا الكثير منها فى تواليف العرب وكتب الدين بل كنا على النقيض من ذلك فى توق شديد لتتبع هذه النظريات فى حياة الناس ودراسة وقعها العملى فيهم ومعرفة كيف يتصرف الانسان المصرى حيالها وكيف يعيش هذا الانسان وكيف يفكر وكيف يحب وكيف يؤمن . لم تكن تلك الدعوات المطردة الى الفضيلة والخير لتؤثر فينا أو تبدل من نفوسنا أو تحبينا فى النماء عقلنا الفاحص الحر لانها كانت حملة باردة ميتة لا تتجسم فى اشخاص مثلنا تختلج فيهم ضرورات الحياة العامة ومطالب الحياة المتمدينة الحديثة .

انا جميعا بسليقتنا المتحضرة التى كونتها فينا روح التطور العمرانى وبضميرنا الشخصي الحر وبقوانين مجتمعنا المتمدين الحالى نشعر فى صميم قلوبنا بقواعد الخير البدهيـة ولكن ليست المناداة بهذا وليس تذكيرنا به هو الذى يجعلنا خيرين وانما هي معرفتنا كيف تسير الحياة وكيف تتحرك نفسنا البشرية المعقدة تجاه أفاعيـل الميول وملاحم الخـير والشر . وكيف يمكننا ان نطبق قواعد الخير تلك على حادثات الحياة وما اذا كانت تتنافر تلك القواعد أو تتلاءم مع الحياة الحرة الصحيحـة التى نطمح اليها ؟... ان العالم يدرس الظواهر الكونية ليعرف سرها فيستطيع اسـتغلال الطبيعة في سبيل الخير المـادى ، والاديب يدرس النفس البشرية ليهدينا أيضاً الى سرها فنستطيع ان نسيرها بعقلنا الحر نحو ما نرى فيه الخير المعنوى .

***

شعر بكل ذلك جماعة من شـبابنا المجددين وأدركوا ان الادب القصصي المحلق الآن على سائر أنواع الادب فى اوروبا هو الذى تتوافر فيه هذه المطالب فحاولوا ان يتحرروا من أدب المنظومات والمقالات كما كان يعالجها آباؤنا وان يبتكروا أدبا قصصياً قوميا ينم عن عنصرنا وبيئتنا واخلاقنا ويكون مجلى الحياة المصرية في مظاهرها المختلفة . ولقـد ظهرت أخيراً فى عالم المطبوعات عدة كتب هى مجموعات قصص مصرية صغيرة آخرها كتاب (سخرية الناى) للاديب محمود طاهر لاشين وهو الذى ابتعث فى هذه الخواطر وحدانى الى كتابة هذا المقال لا لانى أشعر بغرابته عن سائر ما ظهر عنـدنا من القصص ولا لانى أريد ان أنقده في صرامة بل لانى أراه يتشابه فى جو موضوعاته واختيارها كل التشابه مع ماتقدمه من مجموعات قصصية لكتاب آخرين ولو انه يمتاز عليها بالاسلوب اللغوى وطريقة الاداء .

ان هذا الكتاب هو الاول من نوعه الذى نلمح فيـه روح الفكاهة المصرية فى قصص مصرى مشربة بشىء من السخرية الخفيفة فى إطار من الوصف الدقيق لبعض العـادات المصرية . غير انه اذا امتاز بما تقدم وبالشكل الظاهرى أى بالعبارة المصقولة والتركيب المتين فهو يشترك مع سواه من حيث جوهر القصص ومنزعها وفنها . وان وجه التشابه هـذا هو ما نريد اغتنام الفرصة لنقده والبحث فيه .

***

هناك متجه واحد تنصرف اليه مجهودات قصاصينا وطابـع فرد تتسم به محـاولات القصص المصرية التى شاهـدناها حتى اليوم ، أرى اننا اذا لم نلفت النظر اليـه ولم نتناوله بالفحص والتحليل والنقد تعطلت حركة تطور النوع القصصي عندنا او تباطأ سيرها اوضلت

السبيل القويم الذي يؤدي وحده لانتاج القصة الانسانية الفنية .

ان معظم القصص المصرية التى أخرجت لنا حتى الآن لم تلمس من حياتنا الخاصة الا ظاهرها المتقلب ومن الحياة العامة الا طلاءها النشاش . هي قصص ضيقة الجوانب محدودة الفسحات مدعمة على نقل ما يبدو للعين المجردة من الاخلاق الشائعة والعادات السائدة التي يعقدها المجتمع كالسحب على سطح الشخصية الانسانية فتحجب سرها الدفين عن الابصار

هي قصص تافهة الموضوع دانية المرمى لا تهتم باجتلاء النفس البشرية خلف تقاليد المجتمع وعاداته قدر اهتمامها بنقل هذه التقاليد والعادات ورسمها على علاتها ظناً منها ان فى غرابتها ما يصح ان يكون فناً مصريا وأدبا مصريا يتميز عما سواه من فنون الامم وآدابها إلا انى أرى ان العادات الظاهرة السطحية باطلة والمصطلحات الاجتماعية والتقاليد الموروثة زائلة . وافكارنا وآراؤنا وما نعده اليوم حالا اجتماعية ثابتة سنستنكره فى الغد . اذ الاخلاق والعادات تعمل في تكوينها المنافع الاقتصادية والانظمة الحكومية والوراثات الادبية وكل هذا آخذ فى التبدل امام انظارنا كل يوم وليس الفن فى أن ننقل هذه العادات المتشابهة المدبرة ولا تلك الاخلاق العرضية الراحلة بل فى أن نصور صدى هذا التطور العظيم فى نفس الامة . ان نرسم مأساة عصر التحول والانتقال هذا كيف تصطخب فى عقل المصرى الحديث وروحه .

اننا الآن فى مفترق الطرق فلا العقلية العتيقة الآسنة ، عقلية العبيد المتواكلين ، ترضينا ولا نحن نشعر باننا نستطيع الانصراف بكليتنا الى العقلية الغربية وإفناء شخصيتنا فى حضارة لم نفهمها بعد حق الفهم او نحن نخشي فهمها . فماذا نطلب ؟ وماذا نريد ؟ وما الذى يعتلج فى صدور شباب مصر المثقف . أية الشكوك وأية الافتراضات وأية الآمال ، وهل هناك شكوك وافتراضات وآمال حقا ام هذر ومجون وعدم احتفال ؟ ان قصة شعب تتجاذبه أهواء القديم والحديث ، قصة شعب يتلمس اسباب حياته الرحبة الطليقة ، قصة شعب ينزع الى ضرب من المثل العليا ، قصة شعب تضطرم بين جوانحه الرغبة في تسلق جبل الحضارة وحمل مسؤوليات الحرية ، لهي قصة لم يقرأ فى تاريخ الادب أروع منها ، وهي التى متى كتبناها فتحنا فى أدبنا المصرى الفتح المجيد

لا أريد بما تقدم أن أحدد جو القصص المصرى واقصره على فكرة دون أخرى ولكنى اضرب لقصاصينا مثلا من روعة الموضوع وعظم الاختيار وأقول لهم ان محاولاتهم غير مفلحة ولا موصلة الى فن خالد مادامت تختار موضوعاتها من هوامش الحياة ومادامت تعالج رسم الفرد التافه خاضعاً لاحكام التقاليد والعادات التى تحيله آلة مسخرة لخدمة المجتمع وأغراضه . اذ ليس فى الدنيا فن ادبى صحيح يقوم على تصوير الفرد السلبي وانما الفن كل الفن فى رسم الفرد الايجابى الذى تزدحم فى روحه الميول المتباينة وتنعكس فى وجدانه العواطف المختلفة . ذلك الفرد الذى حياته كلها انتقاضات على نفسه وعلى الحياة اى سلسلة ملاحم نفسانية متصلة . والملاحم كانت منذ القدم دعامة الادب الحي ومنشأ القصص جميعا . وصفوة القول ان قصاصينا مازالوا في رواياتهم يتخبطون في دائرة العادات الشائعة والاخلاق المتواردة ولم يهتموا حتى الآن قط بالنفسيات . فنحن بعد ان نطالع قصة لهم لا نستطيع ان نعرف مايحسه فرد مصرى في ازمة من ازماته النفسانية ولا كيف تبدأ فيه هذه الازمة وتتدرج ثم تنتهي . . . ان ما يحول اليه القصاص المصرى الناشيء كل قواه هو رسم الانسان الاجتماعى السطحي لا الانسان الوجدانى الباطنى فيختار لذلك موضوعا تافها لا تزدهر فيه الشخصية الانسانية ولا تتصادم فيه متناقضات القلب البشرى . ليس في تلك المحاولات محاولة واحدة نحو العمق فى اجتلاء حقيقة الانسان والهبوط الى اغوار نفسه ومجاهلها . ولذلك لا تلمح فى قصصهم تلك الروح الشعرية المؤ(الدراماتيكية) اذ هى لا تنجم الا عن تصوع الظلمة النيرة التى تتحرك فيها الميول . وتحليل الاحساسات المتضاربة التى تنتاب الفرد في حادثة جلى من حادثات حياته .

واذا كان بعض من يكتبون القصص عندنا يؤثرون المذهب الواقعى وطريقة وصف المشاهدات الظاهرية على اسلوب (زولا) فاني اقول لهم ان هذا فن ناقص شاخ بسرعة وقضى وان زولا الذى لم يكن يرى من الانسان سوي الجانب الحيوانى والذى كان يتوهم ان رسم الغرائز الدنيا هو وحده مادة الفن وان شهوة الجنس وشهوة البطن هما الحقيقة الفردة الجديرة بعناية الفنان لم يعد الآن فى عرف النقد الأدبي غير حلقة من حلقات تطور القصصي لها قيمتها التاريخية الاثرية فحسب .

أجل لم يكن فى فن زولا أى جمال عظيم لبعده البعد كله عن شعر الروح . ولا يجب ان يعزب عنا ان زولا كان من اكبر العابثين بالشعر والشعراء وانه كان عالما اكثر منه فنانا وانه كان يستوحى العلم لا الجمال وان العلم جفف وجدانه وضيق عليه آفاق خياله . وليس عهدنا بمقال (اناتول فرانس) فى فن زولا وروايته (الارض) ببعيد .

***

وانى أرى ان القصصى الفنان هو من اذا اقبل على دراسة الشخصية الانسانية لم يأبه لذلك الجانب السطحى منها الذي ابتدعه المجتمع وكونته اكاذيب الكل المتفق عليها والذي يحكم الانسان على الانسان بمقتضي كاله فيه. بل يقصد تواً الى ذلك الجزء من النفس البعيد الغائر المرى، ذلك الجزء اللانهائي الذى يودع فيه المرء ـ كما يقول فرويد ـ صفوة آماله واحلامه ورذائله وفضائله وسائر اهوائه التى لم يسمح له المجتمع بحكم المصلحة المشتركة والرياء المتبادل ان يبرزها والتى قد يكون اخفاها لغرض ما والتى متى صادفتها ازمة نفسانية مزقت غشاءها وانطلقت تعبث بمقدور صاحبها وتبدل حياته وحياة من ينتمون اليه . فيبعث

الجميع لها ويحارون في تعليل سرها . وينعتها البعض بالسخف والتناقض والجنون قياساً على ما شاع عن شخصية صاحبها الظاهرة من وحدة السياق وبساطة الجوهر ومنطق التشابه والاعتياد في هذا الميدان الذي تتحرر فيه الشخصية الانسانية من احكام العادات والتقاليد وتخلص من شوائب النفاق الاجتماعي وتحطم اغلال اللؤم والذل والكذب المطوقة اعناق البشر بمرح اكابر كتاب القصص سواء اكانت تمثيلية أم روائية امثال اشيل وشكسبير وبلزاك ودستويفسكي وابسن وبروست واضرابهم اولئك الذين يجب ان نعب في فيض انهارهم قبل أن نخلق والذين يجب ان يكونوا وحدهم أساتذتنا !. .

***

وبعد ، فاني لا اريد بهذا المقال ان اغمط حق الذين عالجوا او يعالجون كتابة القصص عندنا او ان انتقص من جهودهم ولكني على النقيض من ذلك اردت تذكيرهم باننا ان كنا نرغب في ابتكار أدب مصري فيجب ان يكون ادبا مصريا انسانيا يسيغه كل شعب ويبقى على كل زمن لا يستند الى محلياتنا الزائلة بل الى جوهر نفسنا الابدي . والى ما تتفق معه ارواحنا وارواح الناس جميعا .

ابراهيم المصري

في مدن الآثار المصرية

مشاهدات الموسم الحالي

— ١ —

موسم السياحة ــ شركات السياحة والفنادق ــ السياحة الداخلية في مصر

لم ينج موسم السياحة في مصر هذا العام من تأثير الازمة المالية التي تنتاب العالم أجمع ، والتي خص مصر منها نصيب كبير ، يتجلى في جميع مرافق الحياة .

وان الانسان ليستطيع ان يميز أثر هذه الازمة المستحكمة في شكوى من هم على اتصال بحركة السياحة في مصر، سواء في ذلك المقيمون منهم بالقاهرة او المقيمون بمدن القطر الاخرى. الجميع يشكون من خمود حركة السياحة في هذا العام ، برغم ما يراه سكان القاهرة كل يوم من جموع السياح تخترق شوارعها، وبرغم العدد الكبير الذي يراه المسافر في محطات الوجه القبلي متنقلا بين محطة ومحطة ، او زائراً لأثر من الآثار في احدى بلاد الصعيد .

ويظهر لي ان الموسم ليس من الضعف بحيث يدعو الى كل هذه الشكوى ، وانه لا يكاد يقل عن المواسم السابقة شيئاً ، ولكن ما يتخذ من الاجراءات من جانب الحكومة وما تدعو اليه هذه الاجراءات من اهتمام الاهالي بالعمل على مقياس مطرد الزيادة ، كل ذلك يدعوهم دائماً الى توقع ازدياد عدد الزائرين لآثار الصعيد سنة بعد سنة فاذا لم يتحقق هذا الامل شكوا وتبرموا بالموسم كله .

والمسافرون لا يفوتهم الحديث عن السياحة والسياح والموسم ، ولهذا لا يكاد يخلو مجلس في القطار او الفنادق او المحطات من الحديث في ضعف الموسم وأسبابه ، فمن قائل ان الاسباب راجعة الى الازمة المالية، ومن قائل انها راجعة الى ارتفاع اسعار الحاجيات في مصر ، ومن قائل غير هذا وذاك . فاما الازمة فهي وان كانت واقعة حقيقة الا انها لم تؤثر في التضخم المالي الامريكي لان الامريكيين لا يعولون كثيراً على القطن ، ولديهم صناعات كثيرة مختلفة يستغلونها كما ان لديهم محصولات مختلفة فهبوط أسعار القطن قليل التأثير في ماليتهم وهم أهم عنصر في السياح ينظر اليه المعنيون بامر السياحة في مصر ، وعددهم لا يكاد يقل عنه في الاعوام الاخرى كما وقفت على ذلك من المشتغلين بامور السياحة .

وأما ارتفاع الاسعار الذي سمعت عنه من كثير من السياح الاجانب الذين جاءوا الى مصر في هذا الموسم فقد دهشت له حقيقة وانا أعلم ان النسبة المئوية لاثمان الحاجيات في مصر تبلغ في يناير سنة ١٩٢٧ نحو ١٢٦ باعتبار ان أسعار ما قبل الحرب هي ١٠٠ . وعلى هذا لا تكون الزيادة أكثر من الربع في أثمان الحاجيات وهي نسبة لا يوجد أقل منها في بلد من بلاد العالم الان ، واذن ما معنى هذا الغلاء الذي يشكو منه السياح ؟

ان هؤلاء السياح على حق في شكواهم هذه، ولكنهم ليسوا على اتصال مباشر باحوال البيع والشراء في البلاد وهم من أجل ذلك لا يفطنون الى أن الغلاء الذي يرونه آت من شركات السياحة لا من الاسعار المتداولة .

شركات السياحة والفنادق التي تتولى تسفيرهم واطعامهم وزيارتهم الاماكن الاثرية وكل ماله مساس بحاجياتهم ، هي التي ترهقهم بالاسعار التي تصفها لهم لتبتز أموالهم . ولا يستطيع السائح أن يفلت من هذا الغلاء بان يلجأ الى فنادق أخرى لان شركتين اثنتين هما اللتان اقتسمتا فنادق الدرجة الاولى احداهما في الاسكندرية وحلوان والثانية في الاقصر واسوان وهما متفقتان على هذا الاقتسام وعلى التماثل في الاسعار، ولا توجد في مصر فنادق من الدرجة الثانية كما في أوروبا

وليس لذلك من علاج غير ان تجد هاتان الشركتان منافسين لهما يستطيعون أن يخفضوا من أجورهما فيشجعون بذلك عدداً كبيراً من السياح على زيارة مصر . كما انه من الضروري أن تنشأ الى جانب فنادق الدرجة الاولى فنادق من الدرجة الثانية والدرجة الثالثة يستطيع المتوسطون من السياح النزول فيها باجور معتدلة تشجع الطلبة وأمثالهم على استسهال زيارة مصر في موسم الشتاء .

ويجب أن لا يقتصر البحث فى تشجيع السياحة فى مصر على الزوار الاجانب لان البلاد في حاجة الى تشجيع السياحات الداخلية التي تعود علبها بكثير من المزايا القومية والعلمية الى جانب مالها من المزايا الاقتصادية. ففي مصر كثرة مطلقة لا تعنى بامر الآثار ولا تعلق على زيارتها أقل أهمية ، وربما عاش الواحد منهم طول حياته الى جانب أثر من الآثار يأتى لزيارته السياح من امريكا وهو لا يكلف نفسه ساعات يقضيها في زيارته ورؤية ما فيه من عجائب تثير الحمية الوطنية ، وتخلق القومية خلقا فى نفوس أقل المؤمنين بها .

وانى لا افهم ان يجهل قدر هذه الآثار من لم يرزقوا نعمة المعرفة ولا الاحساس بما لها من أثر في النفس ، ولكن أشد ما اندهش له ان اسمع من أحد المتعلمين المشتغلين في الاقصر أنه لم يزر طيبة وهي على مسيرة نصف ساعة من الاقصر !

وأكثر من هذا ان كثيراً من سكان القاهرة — واؤكد ان بينهم متعلمين — لم يزوروا اهرام الجيزة الذى لا يكلفهم الانتقال اليه أكثر من مليمات ! !

وكثير من المصريين الذين يزورون الآثار يذهبون اليها للتنزه ، فلا يكبدون أنفسهم مشقة البحث في رمز او شكل ، أو المقارنة بين بناءين او ما يشابه ذلك ، وقد ضمني قريبا مجلس فى أحد مراكز الصعيد بكبار الموظفين فى هذا المركز وكنا نتحدث فى أثر من أفخم الآثار المصرية فقال احدهم :

العجيب انى زرت هذا الاثر أكثر من عشر مرات اضطراراً مع اصدقائى الذين يجيئون خاصة لهذا الغرض . ولكنى لم ألاحظ ان فيه دوراً علويا يصعد اليه بدرجات !

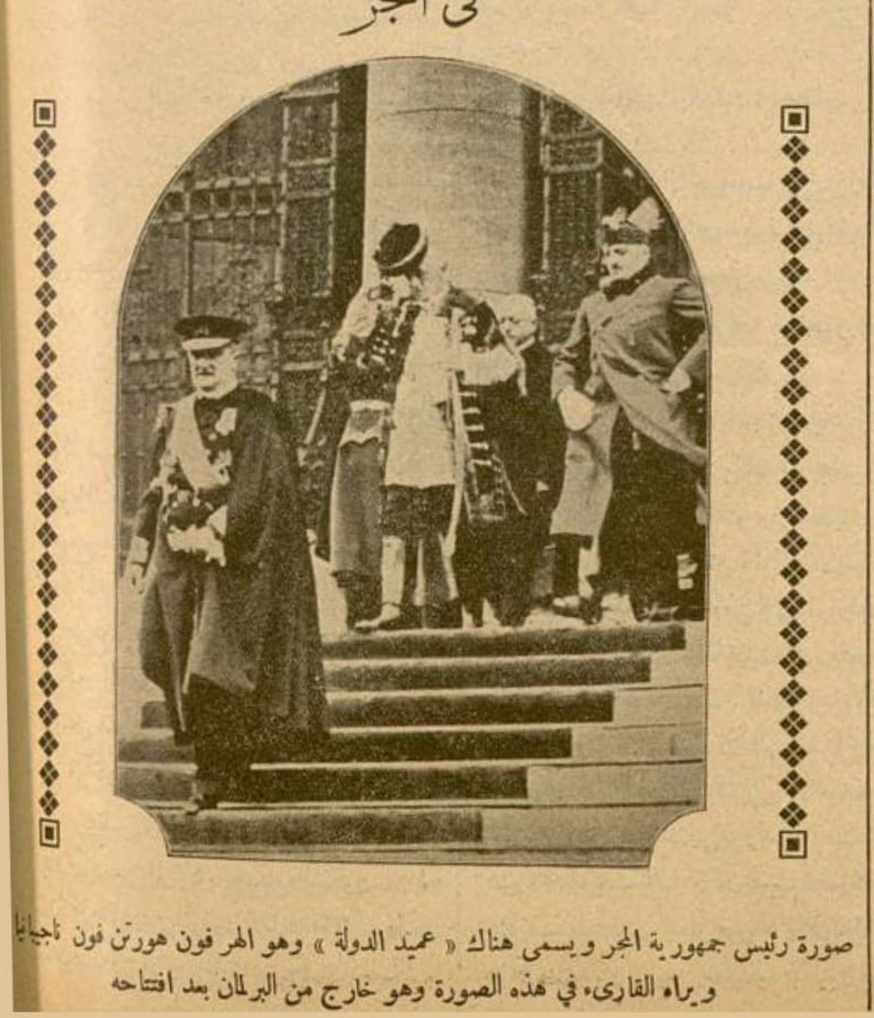
ادهشني هذا القول وانا أرى الزوار الاجانب حتى المقيمين منهم فى مصر . لا يطأون بلدة فيها أثر حتى يكونوا عالمين بكل ما فيه قبل ان يروه . فاذا زاروه وقفوا يفحصون ويقارنون ولم يتركوا صغيرة الا رأوها وطبقوا ما قرأوا عنها على ما هو ظاهر أمامهم . وبهذا وحده تكون الزيارة نافعة .

اننا ان اغتفرنا للجهلة منا اهال الآثار فلا يصح ان نغتفره للمتعلمين . ويؤلمنا ان نقول انه ليس لدينا بحث واحد محترم عن هذه الآثار وضعه مصرى بينما تظهر كل عام عشرات المؤلفات المحترمة فى تاريخنا وحضارتنا وعلومنا ولغتنا ، ويفيد منها الاجانب اضعاف ما يفيد منها قارئو لغاتهم منا . أليس يكفى برهاناً على عجزنا انه لا يوجد لدينا دليل لبلادنا ولآثارها ومزاياها بلغتنا بينما توجد عشرات من أمثال هذه الكتب بلغات مختلفة ؟

الحق ان روح السياحة الداخلية فى مصر منعدمة يجب تنشيطها بل يجب خلقها . ولقد استبشرنا فى العام الماضى بنهضة وزارة المعارف فى إيفاد بعثات من طلبة المدارس الابتدائية والثانوية والعالية الى الصعيد لزيارة آثارها ، وأحس جميع المدرسين أثرها فى نفوس النشء ، كما أحس سكان المدن الاثرية فائدتها الاقتصادية لما أوجدته فيها من روح النشاط والعمل ، لكن هذه الرحلات أوقفت فجأة فى هذا العام ، ولعل نوابنا المحترمين لا يبخلون على النشء بهذه الثقافة القومية المحسوسة الأثر ، ذات المزايا العلمية والاقتصادية والتى من فوائدها انها تقلل من البطالة والاجرام فى مدن الآثار المنتشرة على جانبى النيل حيث العمل قليل لا يكاد يشغل الايدى اكثر من اربعة شهور ، لا يكفى ما يجنى فيها من الارباح لسد نفقات العام كله

حسن صبحى

فى المجر



صورة رئيس جمهورية المجر ويسمى هناك « عميد الدولة » وهو الهر فون هورتى فون ناجيبانيا ويراه القارىء في هذه الصورة وهو خارج من البرلمان بعد افتتاحه

صفحة السيدات

الخطر على اخلاق الناشئة

القدوة الحسنة اول ما نحتاج اليه

بقلم المربية الفاضلة نبويه موسى

ماعزمت قبل هذه اللحظة اتى قرات فيها هذا العنوان فى صحيفة « السياسة » الغراء أن تكون اسبوعيتى في نفس هذا الموضوع ولكن حرك هذا المقال من نفسي ما كنا طالما تجنبت التعرض له خوفا من ان يقال انى أريد التشهير بالاخلاق فى المدارس وما دام الصحفيون قد سمحوا لانفسهم الآن بذكر تلك الادواء الاخلاقية وأخذوا على بعدهم عن التعليم يصفون لها العلاج ولست أرى من بأس ان أرمى بسهمى مع رماة قد اكون أقرب منهم الى الغرض المقصود لاشتغالى بتلك المهنة مدة الحياة .

وقد بنت « السياسة » ذلك المقال على خبر نشر فى الصحف مؤداه ان بوليس عابدين قبض على مدرس بمدرسة الحسينية الاميرية بتهمة انتهاك حرمة الآداب . ولو لم يقبض البوليس سامحه الله على ذلك المعلم لما كان لجريمته من أثر فالذنب فى ظهور تلك الجريمة يرجع الى البوليس ومن ثم فقد يفلت من يد البوليس من هو أشد خطراً على الاخلاق من ذلك المعلم نفسه . بل قد تصادفه العناية فيرقى الى وظيفة ناظر مدرسة ويكون مشرفا على الاخلاق والآداب ، عليه وحده تقوم القدوة فى المدارس حسنة كانت او سيئة .

ولعل « السياسة » تعلم بعد ذلك الحادث أن مدارس الحكومة كالمدارس الاهلية فيها من المعلمين من لاخلاق لهم وأن علاج ذلك فى المدارس الاهلية لم يكن طلب اغلاقها او جعلها ضمن المحال المقلقة للراحة ليسهل اغلاقها عند اللزوم والا كان عليها ان تطلب اغلاق المدارس الاميرية لنفس هذا الغرض الذى طلبت من أجله اغلاق المدارس الاهلية والتضييق عليها على اننا لم نسمع عن المدارس الاهلية بحادثة كهذه تداولتها معظم الصحف.

ان علاج هذا الداء فى المدارس هو اصلاح المدارس الاميرية وهي المورد الذي تسد به المدارس الاهلية حاجتها الى المعلمين فان صلحت كانت قدوة للمدارس الاهلية وخرج منها من المعلمين بل من التلاميذ من يصلحون لنشر القدوة الحسنة في جميع المدارس بل وفي جميع المنازل

ان اصلاح الحالة الاخلاقية فى المدارس لا يحتاج الى اطالة اليوم المدرسى كما تقول «السياسة» لان هذا المبدأ ينافى ماينادى به علماء التربية من ترك الطفل لنفسه مدة كافية يستطيع معها آن يستعمل مواهبه ويهضم بطريقة عملية ماتلقاه على أساتذته من الدروس . وطريقه الفرير فى إطالة اليوم المدرسى خطر على الصحة وقوة الارادة التى يجب تنميتها بقدر المستطاع كما ان أولى الامر ليسوا في حاجة الى البحث عن اصلاح المنازل اذا هم قاموا حقيقة بتهذيب الاخلاق فى المدارس بل قد يكون الاصلاح فى المدارس وسيلة الى اصلاح المنازل أيضاً

ان التهذيب لا يتم للمدرسة الا اذا تمت الصلة بينها وبين المنزل فتتعاون مع الابوين على اختيار أنجع الطرق لتهذيب الاخلاق وتوحد وجهة النظر بين المدرسة والمنزل فلا يرى التلميذ شيئاً فى المنزل لا تقره آداب المدرسة وقد تكون المدرسة فى ذلك الوقت أقرب طريق الى تهذيب من فى المنازل أنفسهم . ولهذا يعنى علماء التربية عناية خاصة باخلاق مدير المدرسة أو ما نسميه نحن ناظرها وحسن علاقته بالاهالى عموما ويحتمون أن يكون ممن لهم هيبة وكرامة فى نفوس الاهالى ليسهل عليهم الاقتداء به واتباع ماينصح لهم باتباعه نحو ابنائهم

فالصلة بين المدرسة والمنزل من اهم اسباب التهذيب وناظر المدرسة أو ناظرتها عقد تلك الصلة المنشودة ولهذا كان على الوزارة اختيار ناظر المدرسة من الوطنيين المشهود لهم بالفضل والنفوذ بين اهالى الجهة التى يعين فيها وهذا هو المربى الاخصائى الذى تريد « السياسة » تعيينه فى كل مدرسة وهو لا يفيد الا اذا كانت السلطة فى يده أى اذا كان هو ناظر المدرسة المشرف عليها والا كان وجوده مع ناظر خلافه لا معنى له ولا فائدة منه من الوجهة العملية الصحيحة. ان هذا المربى الاخلاقي الفاضل. القوى الارادة والتأثير هو المنشود لادارة المدرسة كناظر لها .

يتغالى علماء التربية فى وصف المعلم الى حد جعله فى مصاف الانبياء وذلك لعلمهم بمقدار المثال الحى الذى يضرب به لتلاميذه فى كل حركة من حركاته لان التلاميذ لا يعنون بالنصائح والاقوال التى قد تدخل من اذن لتخرج من الثانية مالم تثبت فى نفوسهم بالقدوة الحسنة فهم دائما بعيدون عن المعنويات لا يفهمون الا المشاهد الملموس . والمعلم قدوة لتلاميذه والناظر قدوة للمعلمين بل ولأهالى التلاميذ أيضا

وقد يكون ما نشاهده من الفساد الآن ناشئاً من عصرنا الاول اذ كان نظار المدارس كلهم أجانب لا تأثير لهم فى تهذيب الاطفال لبعدهم عن احوال البلاد ثم لم تحسن الحكومة فى اختيار النظار الوطنيين بعد ذلك بل كان لليد الاجنبية التى تجهل أخلاق البلاد أو التى لا يعنيها أمر تلك الاخلاق ضلع عظيم فى اختيار النظار بل وفى تجريدهم من السلطة أيضاً فان الناظر اذا لم يكن لديه من السلطة ما يردع به المعلمين قبل التلاميذ ضاع منه تأثيره الاخلاقى المطلوب

ولقد اعترفت « السياسة » فى مقالها هذا

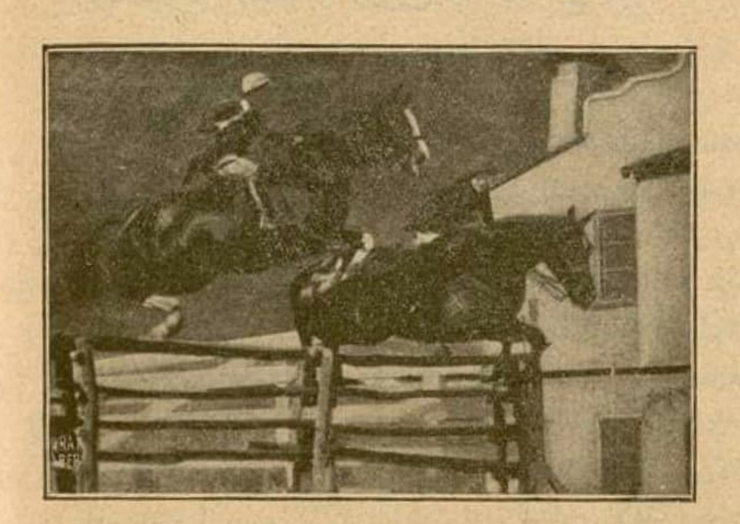
بسلطة ناظر المدرسة فى البلاد الاخرى اذ قالت ما نصه : « وفى كثير من البلاد يخضع البوليس لما يصدر له مدير المدرسة من أوامر فيما يختص بتلاميذه فى أماكن لهوهم وقضائهم ساعات الفراغ » . أما فى مصر فكثيراً ما تحقق الوزارة التى سلمت مقاليد فروع التعليم الى الاجانب الناظر و بعض تلاميذه فتتركه بعد ذلك التحقيق كسقط المتاع لا قيمة لوجوده ولا فائدة من نفوذه مهما كان فيه من قوة وفضل

لا ريب فى أن فوضى الاخلاق فى مدارس البنين والبنات كان منشأها ما شرحته اليوم من عدم وجود ناظر وطنى قوى النفوذ فى كل مدرسة من مدارس الحكومة وهذا ما جعلنى أدعو أولى الامر فى مدارس البنات ألا يعينوا بها ناظرات اجنبيات لا يستطعن بحال من الاحوال التاثير المطلوب فى نفوس التلميذات بل وفى نفوس المعلمات أيضا وانى أحمد الله الذى خلق من الظروف ما جعل أرباب الصحف يفهمون الآن ما كانوا يلوموننا عليه امس

ان مبادىء التربية الصحيحة تجعلنى انادى اليوم كما ناديت أمس بجعل ادارة التعليم كلها فى ايدى الوطنيين وليس لفوضى الاخلاق علاج غير هذا لما يترتب عليه من التأثير الاخلاقى المرغوب خصوصاً اذا اختير هؤلاء الوطنيون من المشهود لهم بالكفاية الاخلاقية والشغف بالفضائل ولا يوكل الى الاجانب الا الامور الفنية البحتة كاشتراكهم فى وضع المناهج مثلا أو تدريس بعض العلوم أما الادارة على اختلافها فيجب حرصا على الاخلاق ان تكون فى ايدى الوطنيين الفضلاء لا ان يسمح للاجنبي بالتدخل فى ادارة تعليم النشء فيقوى ساعد فاسدى الاخلاق من الوطنيين ويضعهم فى مراكز التربية الهامة ليستدل بذلك على عدم كفاية الوطنيين . ان هذه الحيل لا تخفى على من له اية علاقة بوزارة المعارف ولكن فى فم الجميع ماء لا يستطيعون معه النطق بما يريدون والا اتهموا بما لا تحسن عقباه ولا غرابة مع تلك السياسة ان يعم الفساد مدارس البنين والبنات .

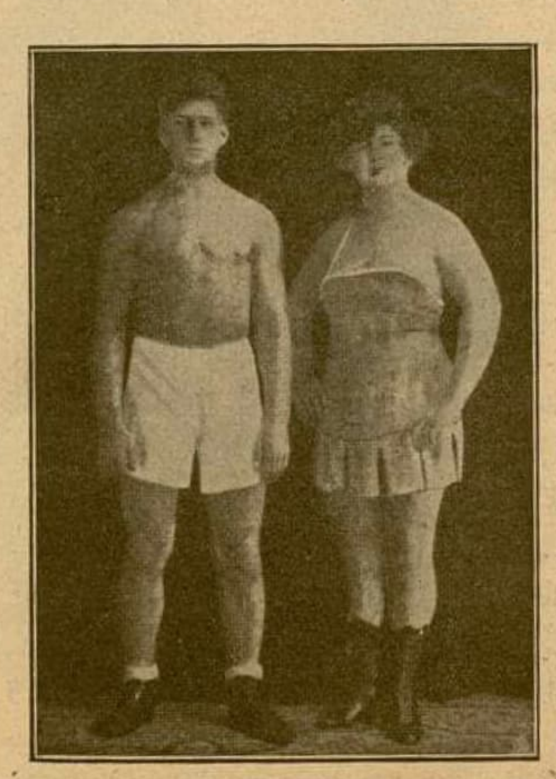
ان لدى من الحوادث المادية المثبوتة ما استطيع به اثبات ما أقول وما يجعلنى أثق أننا لا ننال غايتنا المنشودة من تهذيب الاخلاق ما دامت ادارة التعليم فى تلك الايدى الاجنبية التى لا يصح أن نؤتمن عليها .

شجاعة النساء



سيدتان فى كاليفورنيا تقفزان بجواديهما قفزات عالية

اقوى امرأة في العالم



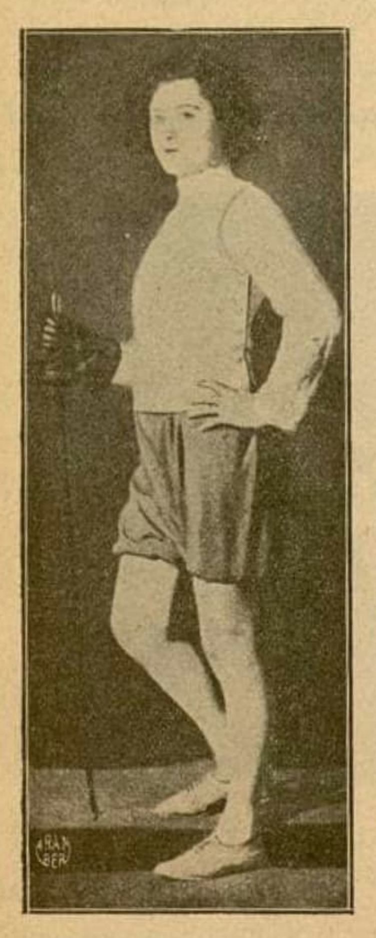
تيودور ساندوينا حامل الاثقال الشهير والى جانبه امه المصارعة التى تعتبر اقوى امرأة فى العالم

بوليس من النساء



نشرنا فى بعض الاعداد السابقة اخبارا وصوراً عن النساء اللاتي يشتغلن بمهنة الشرطة فى المانيا وهذه صورة اثنتين منهن فى بوليس درسدن وهما تلبسان الزى الذى ابتكر خصيصا للشرطيات

مثال للجمال



اقيمت فى براغ عاصمة تشيكو سلوفاكيا مسابقة للجمال فازت الممثلة ايلا بوسنيروفا الجائزة الاولى

فى العهد القديم



نشرنا كثيراً من صور السيدات وهن يلعبن الالعاب الرياضية ويلبسن لاجلها ثيابا قصيرة لا تكاد تختلف عن ثياب الرجال التى لهذا الغرض . وننشر اليوم بقصد المقارنة هذه الصورة التى تمثل السيدات وهن يلعبن الالعاب الرياضية في سنة ١٨٥٠ ويرى القارىء أنهن كن يلبسن فى هذه الالعاب ثيابا تغطى جميع الجسم الى القدم ...

الفتيات الانجليزيات

للتلميذات الانجليزيات خواص لبست لغيرهن من الفتيات في الامم الاخرى ، بل لهن فوق خواصهن فى الاخلاق والطباع



فتيات انجليزيات يستعددن للعب التنس

ملامح خاصة بهن ولون للوجه مخلوط من البياض والحمرة والسمرة لا يجاريهن فيه غيرهن ولا ينجحن فى تقليده بالوسائل الصناعية .

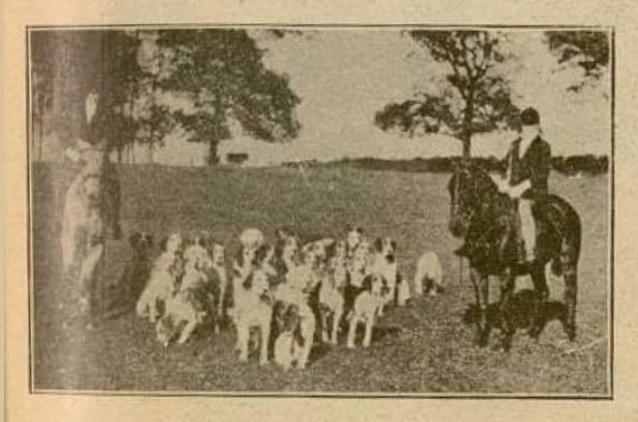


فتاتان تحملان البنادق لصيد الارانب البرية

وليست الفتيات الانجليزيات اللاتى نتكلم عنهن هن فتيات المحال

فتيات يلعبن الكريكت

التجارية أو بنات الساكنين فى لندن ولكننا نقصد بنات المدارس



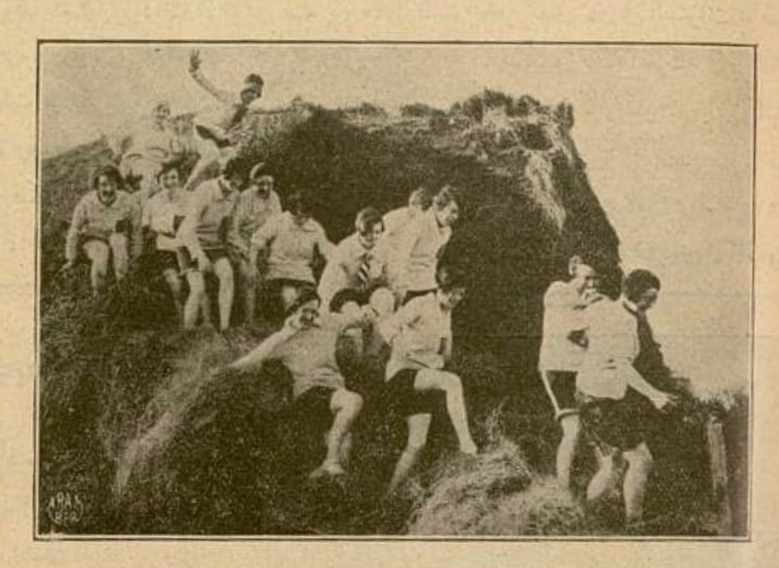
الفتيات يقمن برحلات للصيد



الفتيات يجنين الثمار من اشجار الفاكهة في البساتين

فى ضواحى لندن وفى غيرها من المدن الصغيرة حيث البيوت محوطة

بالحدائق وحيث الارض واسعة للالعاب الرياضية . وهناك يرى الغريب فتيات قد نضجن للزواج ولكنهن لا يفكرن فيه وانما كل همهن المرح واللعب والركوب والصيد واكبر



الفتيات الانجليزيات يجرين فى المزارع فوق الاعشاب

مايلفت الانظار من شأنهن هو الحرية الواسعة المدى التى يستمتعن بها والاعتماد على النفس الذي يبدو فى حركاتهن ولهوهن حتى ليحسبن الرائى شبانا لافتيات لولا رقتهن وظرفهن وهؤلاء الفتيات



الطيارة الانجليزية السيدة التوت لين تعلم الفتيات طريقة ادارة الطيارة

الصحيحات الجسم اللاتى يربين على الحرية مع تقدير المسئولية هن اللاتى يأتين لانجلترا بابنائها الذين يحفظون عظمتها وسلطانها .

وظيفة المرأة الطبيعية

القى الاستاذ الدكتور « تيله » الالمانى محاضرة قيمة فى المؤتمر الذي عقد حديثاً في امستردام للبحث فى اصابات الصناع فى العمل وفى امراضهم الناشئة من الصناعة ، فاشار الى ضرر العمل على النساء والاطفال وقال ان ضحايا الصناعة من النساء كانت في ولاية سكسونيا الالمانية قدرها من الرجال او اكثر . واستنتج من ذلك ان الوقاية الصحية فى الصناعة لا تزال بالنسبة للنساء والاطفال غير كافية ثم قال: (ان كل أم يجب ألا تؤدى أى عمل غير تدبير شئون بيتها وتربية أطفالها وأن وقاية الاطفال لاتتم بغير ذلك)

عدد سكان الكرة الارضية

يبلغ عدد سكان الكرة الارضية ملياراً وثمانمائة مليون نسمة ومع ان الجنس الابيض لا يزيد عدده تراه يملك تسعة أعشار العالم

وقد زاد عدد الناس فى العالم زيادة هائلة في المائة السنة الاخيرة ويقدر المشتغلون بالاحصاء ان الجنس الابيض يتضاعف عدده فى ثمانين عاما والجنس الاصفر فى ستين عاما . أما الجنس الاسود فانه كثير التناسل وعدده يتضاعف فى وقت لا يتجاوز الاربعين عاما .

قناة بناما

كما ان قناة السويس تصل بين البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر وتغنى عن السياحة حول أفريقيا للوصول الى الهند والشرق الاقصى — كذلك تصل قناة بناما بين المحيط الاطلنطيق والمحيط الهادى وتختصر السياحة حول امريكا الجنوبية للوصول الى غربي القارة الامريكية

ومعروف ان المهندس الفرنسى دى ليسبس هو الذى حفر قناة السويس وقد اشترك ايضاً فى وضع قناة بناما وكانت شركة فرنسية قد تولت انشاء الاخيرة فى سنة ١٨٨١ ولكنها وجدت فى عملها صعابا جمة وانفقت أموالا كثيرة دون طائل فافلست بعد سنوات ست. ثم تألفت شركة أخرى ورأس مالها ٦٥ مليونا من الفرنكات ولكنها لم تقصد اتمام القناة وانما عملت على وضع أساس المشروع وكانت تقصد بيع الامتياز الذى حصلت عليه مع ربح كبير. وفي سنة ١٨٩٩ أرسلت حكومة الولايات المتحدة لجنة تحت رياسة الجنرال ووكر لتبحث فى مشروع القناة وامكان نجاحه وقد قدمت تقريرا فى صالح المشروع وعلى اثره اشترت الولايات المتحدة الأعمال الخاصة بالقناة بمبلغ اربعين مليون ريال ومكث الفنيون بعد ذلك حائرين بين حفر القناة فى ارض طولها ١١٠ ميلا فى نيكاراجوا وبين حفرها على مسافة اربعين ميلا من بناماء، وأخيرا تقرر اتباع الرأى الاخير. وتولى المهندس السويدى جوتيلز ادارة المشروع ودل على كفاءة كبيرة. وقد خلد اسمه بالاعمال الصحية العظيمة التى نفذها فى تلك الارض الموبوءة بالحميات فنقصت نسبة الوفيات بين المستخدمين والعمال وكان يموت منهم من قبل عدد كبير.

وقد دل العمل فى السنوات العشر التالية لحفر القناة على صواب انشائها وعلى حكمة الانفاق الجزيل فى سبيلها. غير انه فى السنوات الاربع الاولى زادت المصروفات عن الايرادات وذلك لكثرة ما أنفق على ازاحة الرمال المنهملة. ولكن فى السنوات التالية بدأت الايرادات تزيد عن المصروفات وتسد جزءاً من نفقات التاسيس.

وقد بلغت ايرادات القناة فى سنة ١٩٢٤ ٣٧٫٦٥٠٫٦٣١ ريالا منها ٢٤٫٢٨٩٫٦٠٣ حصلت من الرسوم وبلغت مصروفات حفظ القناة وقسط سداد مال الانشاء ٢٠٫٤٤١٫٠٥٩ ريالا فيكون الايراد الصافى ١٧٫٢٠٩٫٥٧٣ ريالا، وهذا ضعف مبلغ الفوائد التى تقدر للاموال المودعة فى مشروع القناة وفيه وفر قدره تسعة ملايين من الريالات تصرف الآن لتسد العجز الذى كان فى السنوات الماضية.

وقد نشأت زيادة الحركة فى القناة حتى سنة ١٩٢٤ من استثمار آبار البترول فى كاليفورنيا ومن الكميات الكبيرة التى تنقل منه. غير ان ايرادات القناة نقصت قليلا فى سنة ١٩٢٥ تبعاً لنقص الكميات المنقولة من بترول كاليفورنيا.

مسابقة غريبة

أقيمت هذه المسابقة الغريبة على سطح أحد مخازن السيارات فى باريس ويرى القارىء فى الصورة احدى السيارات التى اشتركت فى تلك المسابقة وهي تجرى على سطح فى منحنى عرضه اثنى عشر متراً وكان طول المسافة ستمائة متر



رغيف من الخبز

او أين بطولة المرأة

« السيدة جان ويلش كارلايل زوج ذلك الكاتب الخالد توماس كارلايل صاحب كتاب « الابطال وعبادة البطولة » سيدة اشتهرت فى زمانها بعلو كعبها فى الادب لا بعلو كعب حذائها فى عالم الزينة والتجمل والتطرية ولها رسائل من الشعر والنثر لا تزال الى اليوم من اعيان الادب و بدائع ما كتب الكاتبات الكريمات . وهى فى القطعة التى اخترناها اليوم تصف حال النساء الاديبات فى بيوتهن ، وهي حال الزوجات المتعلمات اذا أردن على ان يكن ربات دورهن، وكانما قد نظرت مدام كارلايل فى ذلك الى الفتاة المصرية المتعلمة اذا خرج بها العلم الوفير عن الفطرة التى فطر الله المرأة عليها فراحت ملء اسماع الناس ادبية . وفى بيت زوجها أجهل الزوجات ..... »

المعرب

فى الحق كم من مواهب سرية حافلة قد ضاعت وتبددت . وكم من حميات انطفأت جذوتها وسكنت شعلتها وخبت ، وكم من حياة كانت ستكون صالحة فقسدت ، فما اضاعها ولا اخمد نارها ولا ذهب بفضلها الا الحاجة الى قليل من الصبر، والا العوز الى اثارة من العزم والجلد، والا الخلاء من فضيلة الرضى بالحاضر والاطمئنان الى مافى اليد من العمل وما فوق الكاهل . بل ما أضاعها ولا أفسدها الا الجهل بان عظمة العمل أو حقارة شأنه ليست هي التى تجعل صاحب ذلك العمل عظيما او حقيرا . بل تلك العظمة أو الحقارة هما فى مبلغ الروح التى يقبل بها صاحب العمل على عمله . وفى منزع الشعور الذى يحشده فى سبيل انجازه . وأولى بالذين أنعمت عليهم الطبيعة بشيء من المواهب العالية ، والذين يشعرون بقوتهم الجياشة فى احناء نفوسهم ، أن يدركوا هذه الحقيقة ، فلا يتسخطوا اذا وقع لهم يوما عمل صغير ولا يتبرموا اذا أريدوا على نجاز واجب متواضع غير ذى عظمة ولا جليل خطر ، والا فلست ادرى كيف لا تطير ألباب اصحاب المواهب وأرباب الاطماع المتطلعين الى المجد والعلاء اذا غابت هذه الحقيقة عن أبصارهم ، وأكرهتهم الايام على ملابسة حال دون مكانهم فقد كاد لبى يطير يوم تكشفت لى تلك الحقيقة وتراءت كما هو شأن كل انسان يهتدى بغتة الى فكرة صالحة لم تكن من قبل فى خاطره ولا فى حسبانه .

فهل تريد ان أحدثك كيف كان ذلك .

حتى تهدأ وتسكن ثائرة نفسك اذا قدر الله لك أن تقع فى حال كحالى، فيمسك من عمل تترفع عنه كلال وسخط وضجر . اذن اليك الخبر ...

انتقلت مع زوجى فيما مضي من زماننا الى ضيعة صغيرة فى أرض مستنقع ، غير ذات زرع صالح او ثمر . آلت الى على طول السنين وريثا بعد وريث من جدى جون ديلش ذى العهد وزوج ابنة المصلح الدينى العظيم السيد جون فوكس . على ان ذلك واخجلتى لم يحبب الى نفسي المقام بتلك الضيعة ولم يحملنى على تغيير رأيى فى شانها فبقيت فى عينى كما هى مكاناً قفراً تحفه الكآبة والوحشة ، ولا يصلح لنا مسكنا ومقاما ، فقد كان بعيداً عن العمران ، فى معزل عن الحضارة ، لا يحوى حانوتا ولا متجراً ولا مكتبا للبريد ، ولقد كنا بجانب ذلك أهل فاقة وأسوأ من ذلك وأمر انني كنت الابنة الوحيدة لأبوى فتلقيت من التعلم نصيبا يمضى بى الى غاية سامية وشأو بعيد . فنشأت جاهلة ذلك الجهل المتعاظم المترفع بكل فرع من المعارف العملية النافعة. على حين كنت المتبحرة فى اللاتينية المتضلعة من الادب والعلم وجمهرة الفنون . فلما وجدتنى فى ذلك المكان القفر القصي عن العمران . وفى ذلك الشظف والعيش الخشن . لم البث ان الجأتنى الحاجة الى تعلم الخياطة . وأدركت يومذاك وياسوء الذى أدركت ان ديدن الازواج أن تتقطع وشيكا جواربهم ، وتتساقط عن الاردية أزرارهم ، وتتفتق بسرعة سراويلاتهم ، وانه ينتظر مني أن أقوم بكل ماتحتاج الجوارب والثياب من خياطة ورتق وترقيع . وما عتمت كذلك ان رأيت لزاما على ان أتعلم الطبخ والطهي ، لاننا لم نكن نرتقب أن نقع على طاه صالح يتقبل الخدمة فى مكان قفر ناء عن العالم الآهل كمكاننا . وأدهى من ذلك وأوقع فى النفس ان زوجى كان لا يفتأ يشكو عسر الهضم . وكانت العناية بطعامه واجبة . وفى ذلك بلاء تعاظمنى . ومشقة ليس لى عليها يدان ، وجعل زوجي يشكو من الخبز السوقى الذى كنا نجلبه من المدينة القريبة كفية الايام ونختزن الاسابيع، ولا ينقطع عن التبرم باكله قائلا انه يتحمض فى معدته . . . يا ربى . ماذا ترانى أصنع . لقد كان الواجب المحتوم على كزوجة طيعة وفية أن أخبز فى البيت . . . . ولكن ترى كيف السبيل . وما كنت من قبل بالعجانة ولا بالخابزة! اذ ذاك خطر لى أن أبعث فى طلب كتاب التدبير المنزلى للكاتب المعروف «كوبيت» فلما وافى الكتاب توفرت على قراءته، وانثنيت أتهالك على صنع رغيف من الخبز ، ولكنى كنت فى جهل مطبق بعملية التخمير وتحمية الفرن فقضيت ساعات طوالا فى ذلك فلم أتمكن من القاء الرغيف جوف الفرن الا فى الساعة التى كان أولى بى فيها أن استلقى على السرير للراحة والنوم . وكذلك بقيت جالسة ازاء الفرن ساهرة العين وحدى فى بيت قائم فى وسط صحراء قفر لا يسمع فى جنباتها صوت ولا حس .

ودقت الساعة واحدة . . ثم آذنت اثنتين . ثم رنت ثلاثا . وأنا لا ازال فى موضعي جالسة

مجلسى ذاك فى سكون الليل وهجعة الطبيعة . وألم الوحدة . أشعر بالتعب قد استولى على جميع أجزاء بدنى ، وأحس قلبي يخفق و يضطرب من فرط الألم والمهانة والصغار . . . . لى الله . . انا التى نشأت فى حجر الدلال . والقيت من اهلى أقصى غاية البر والرعاية . بل انا التى لم يكن يطلب منها ان تفعل شيئا غير تثقيف ذهنها ، والانكباب على كتبها والتوفر على علمها وأدبها ، قد اضحت تجلس الساعات التباع المتواليات فى صميم الليل ، وسكون نامة السكون ، ساهرة العين يقظى ترعى رغيفا من الخبز وهي لا تدرى أرغيف هو من الفرن خارج أم خبز ولكن لبس عليه من الخبز مظهر ولا اثر . . .

تواردت على تلك الخواطر وأنا فى مجلسي ذاك ، فكاد يطير لها لبى ، ويذهب من وقعها صوابى . فالقيت رأسى فوق المائدة وشهقت بالعبرات . . وانى لكذلك اذ تمثلت لذهنى صورة المثال الخالد بنفتو سلليني جالسا مقيم الليل يرقب تمثالا من البرونز التى به في جوف الاتون لصهره ، فاذا بى اسائل نفسى بغتة: يمين الرحمن أى فرق هناك بين تمثال من البرونز او بين رغيف من الخبز مادام كل عمل منهما قريبا من اليد هينا مأتيا . . . ان عزمة ذلك الرجل ونشاطه وصبره وأناته وسعة حيلته هي فى الحق الخلات المحمودة التى ظهرت على معارف ذلك التمثال الذى نحته وافرغه فى قالبه وصورته ولو كان سلليني امرأة تقيم فى ضيعة قفر نائية كتلك وبجانب زوج ممعود اخى علة ، وخبز الاسواق دون منالها ، اذن لظهرت تلك الصفات كلها فى رغيف من الخبز استوى وحسن طعاما من يدها وراح هنيا شهيا

لله كم تاسيت بهذه الخاطرة. ولله كم سكنت اليها ، فشمرت لعمل البيت عن ساعدى ، ورضيت لنفسى الامتهان فى خدمة الدار والابتذال في شؤون العيش ، فمضت بعد ذلك حياتى راضية طوال السنين التى أقمناها بذلك المكان الموحش الرهيب . .

عباس حافظ

فى بلاد فارس



وليمة لدى جلالة الشاه ويرى بهذه الصورة أعيان البلاد أمام موائد الفاكهة بعد الغداء ويلاحظ احتفاظهم بلباسهم الشرقي

نشرنا فى عدد سابق مقالا طويلا بعنوان « ايران الناهضة » أتينا فيه على نبذة من تاريخها الحديث ونهضتها الحاضرة ونشرنا معه صوراً عديدة لشاهها الجديد صاحب الجلالة رضا خان ولمناظرها وأحوالها العامة . واليوم ننشر هاتين الصورتين لتمام معرفة القاريء لتلك البلاد



البعثة المالية الامريكية فى ايران وقد ارتدى أعضاؤها الثياب الايرانية الوطنية مقدمة لتقدمهم الى جلالة الشاه

قصة البلاغ

حديث امرأة

من القصص الانجليزى

تعريب محمد افندى السباعى

كان « بيوتر سرجيتش » صديق اسرتنا كثير التردد على دارنا وذلك منذ عشرة أعوام وكنت اذ ذاك فتاة فى الثانية والعشرين

فى ذات عشية خرجت وذلك الرجل نقصد مكتب البريد لننظر هل به رسائل الينا وكان الجو صحوا صافيا ، ولكنا سمعنا اثناء عودتنا قصفة من الرعد ورأينا سحابة مكفهرة تسرى نحونا ، وكانت دارنا تبدو من وراء تلك السحابة الحالكة بيضاء ناصعة والدوح الباسق كأنه عمدان من الفضة ، وكان الهواء مفعما برائحة الطرورائحة العشب المحصود ، وكان صاحبي مفعما طربا وجذلا يديم الضحك والكلام هراء ولغوا

فقال انه ليود ان يصادف فى طريقه قلعة من قلاع العصور الغابرة ذات ابراج ومعاقل عليها العشب ينمو والبوم تصيح والغربان تنعب فندخلها ونستظل بحصونها من العاصفة ثم تنزل بها الصاعقة فتهلكنا ونحن محتضنان متعانقان يلفنا الحب من رأسينا الى قدمينا وحبذا تلك من ميتة يملؤها الحب حياة ـ ولا ممات فى الحب !

واركض « بيوتر سرجيتش » جواده وهو يصيح

« ما ابدع هذا الجو وما اروعه ! »

واعدانى طربه وسروره فطفقت اضحك اذ علمت أن السماء ستغرقنى فى الحال بوابل وربما أخذنى البرق بصاعقة

ولما دخلنا ساحة دارنا كانت الريح قد فترت وأخذ القطر يكف على الثرى واسقف المنازل ولم يكن بفناء الدار انسان .

فترجلنا وساق « بيوتر » الجوادين الى الاصطبل ثم مالبث ان عاد الى وهو يقول ما اشد زمجرة الرعد ، وكان قد قصف قصفة خيل الى ان السماء من هولها قد انصدعت

ثم وقف الى جانبي تحت مظلة الساحة واطال النظر في وجهى وابصرت نار الغرام تتوقد فى لحظه

وقال

« اسمعى يا ناتاليا ، بودى ان أضحى بكل عزيز لدى في هذه الدنيا مقابل ان أقف معك هنيهة فانظر اليك ، سبحان ربى منشيك . وباريك كيف ابدع مبانيك . وادق معانيك .

جل كاسى طينكم صيغته

كيف صاغ الطين لما عجنه

وكانت عيناه ترنوان الى عن طرب واسترحام وكان وجهه شاحبا ، وكانت قطرات المطر تتلألأ على شاربيه ولحيته ، وكأن تلك القطرات ذاتها كانت ايضا تنظر الى عن غرام ولوعة

قال « بيوتر »

« انى احبك ، احبك وفى النظر اليك سعادة اى سعادة ! قد اعلم ان من المحال ان تكونى يوما ما زوجتى لبعد ما بين منزلتى ومنزلتك بما انك من عليا طبقات الارسطوقراطية وما انا الا موظف صغير ـ وكيل النيابة

ـ ولكنى لا اطلب ان تكونى يوما ما زوجتى ، كلا لست من الحمق والضلالة بحيث اطلب ذلك او اتمناه او اطمح اليه ، بل كل ما اريده هو ان تعلمى انى احبك ، لا تتكلمى لا تجيبى ، لا اريد على كلامى هذا منك ردا ، اسكتى ولا تبالى ولا تحفلى بكلماتي هذه وقدرى انك لم تسمعيها وكل ما ابغيه منك ان تعلمى انى احبك وان تسمحى لى ان انظر اليك »

فاثر فى ولهه وهيامه اشد تأثير ، فنظرت فى وجهه المتوقد واصغيت الى صوته المتقطع الممتزج بحفيف المطر وثبت مكانى لا حركة بى كأنما اصابنى سحر ساحر

و ودت لو بقيت ابد الآبدين انظر فى عينيه المشرقتين واسمع حديثه

وقال « بيوتر سرجيتش » اراك لا تقولين شيئا وذلك ما كنت ابغي ، الا فاستمرى ساكتة »

لقد شعرت اذذاك بمنتهى السعادة ، فجعلت اضحك سرورا وجذلا ثم انطلقت اعدو تحت وابل من السماء مدراراً الى البيت ، وانطلق يعدو ورائى يضحك ويتوثب

ثم صعدنا السلم فى جلبة وضوضاء كأننا طفلان لعوبان واندفعنا فى حجرة الجلوس نلهث من شدة العدو وقطرات المطر تتساقط من اردائنا ـ ودهش أبى وأمى اذ ابصرانى على تلك الحال من الضحك والخفة والنزق خلافا لما يعهدانه فىّ من الوقار والحشمة ، فاخذا يضحكان ايضا

انقشعت سحب العاصفة وسكنت الرواعد ولكن قطرات المطر لم تزل تتلألأ على لحية « بيوتر » وشاربيه ، ولبث ذلك الرجل الى منتصف الليل على اتم حال من المراح والطرب يشدو ويترنم بشتى الاناشيد والاغانى ، وتارة يصفر واخرى يصفق واحيانا يلاعب كلب الدار ويداعبه ويجاريه حول الحجرة ويسابقه ولما قدم العشاء أكل كثيرا جدا وتكلم كثيرا جدا

وجعل يقول ان الخيار الغض الطرى اذا أكل في الشتاء كان له فى الفم ارج الربيع ورياه

ولما ذهبت اثر السهرة الى الفراش اسرجت شمعة وفتحت النافذة على مصراعيها واحسست ان شعورا مبهما غير محدود ولا معهود قد استولى على انحاء روحي ، وتذكرت انى حرة طليقة

ممتعة بالصحة والعافية ، بالجاه والمنصب والثروة ثم مستنى نفحة من الهواء تحمل الطل والندى سرت الى من الحديقة فانقبضت فى ثنايا الفراش وأخذت ابحث من أعماق نفسى ا كنت احب « بيوتر » ام لا ، وأخذني النوم قبل ان احل هذا المشكل .

ولما انتبهت فى الصباح ونظرت على فراشى لما من ضياء الشمس وظلال الشجر استعادت ذاكرتى كل ما كان من حوادث الامس ، واشرقت لناظرى صورة الحياة حسناء مونقة مملوءة بافانين الجمال والجلال والروعة والبهاء مثرية من ضروب الملح والتحف والمتع والملذات، ساحرة فتانة، فلبست ثيابى وانطلقت اترنم الى الحديقة

وماذا جرى بعد ذلك ؟ لاشىء ! انتقلنا فى الشتاء الى المدينة (موسكو) وتركنا جارنا « بيوتر سرجيتش » فى القرية يزاول اعمال وظيفته ، وكان يزورنا من آن لآخر، واحيانا يذكر لى الحب ، ولكن احاديثه الغرامية كانت فى المدينة أقل تأثيرا فى نفسى منها فى الريف حيث كنا فى المدينة أشد شعورا بالفارق العظيم والحجاب المنيع الحائل بينى و بينه فلقد كنت ذات منصب وثروة وكان فقيرا ـ ابن قسيس وموظفا صغيرا وجعلنا نرى هذا الحائط الحائل بيننا وكأنه على اقصي غاية من الضخامة والارتفاع والسمك والمناعة ، لقد اعلم . انه ليس من حائط مهما عظم وضخم الاوفى الامكان اختراقه ، ولكن عشاق هذا العصر مجردون من الاقدام والبسالة عراء من الهمة والعزيمة اصفار من الفتك والبطولة ـ مكاسيل متبلدون ضعاف انكاس لا قبل لهم باقتحام العقبات وركوب الاهوال ملئون بالتشاؤم وباعتقاد ان الله قد حكم عليهم بالفشل والخيبة فى كل مايحاولون ، فتراهم الى القول اميل منهم الى الفعل ، والى النقد والتفلسف اسرع منهم الى الكفاح والجهاد ويتهمون العالم بالسخافة وقد نسوا ان انتقاداتهم لابـد ان تصبح على كثرة التكرار سخيفة

لقد صادفت على طريق الحياة رجلا برا كريما طيب القلب احبنى حبا يقرب من العبادة ولاح لى كوكب السعـد وازهرت من حولى جنة الامل دانية القطوف فى اكمامها ثمر الامانى يانعا ، واصبحت قاب قوسين او ادنى من السعادة وكنت بها قمينة ، ولكنى اضعت الفرصة فعادت غصة

كم من مؤخر فرصة قد امكنت
لغـد وليس غـد لها بمؤات
حتى اذا فاتت وفات طلابها
ذهبت عليها نفسه حسرات

لقد مضيت على طريق الحياة مغمضة العينين عمياء عن مواطن المنفعة ومكامن السعادة غافلة عن فرص النعم والعطايا جاهلة بنفسى وقدرى وقيمتى لا ادرى ماذا ينبغى ان انتظره من هذه الحياة ولاماذا يجب على ان اطلبه واحصل عليه لنفسى

وكرت الايام والليالى وتتابعت السنون وتعاقبت الحقب والازمان . ومرت بى صنوف الناس ينعمون بمحياتهم ومودائهم المتبادلة ومرت بى الايام المشرقة والليالى المتألقة ، وناح البلبل الغرد صداحا . وفاح النرجس الغض تفاحا . مضت كل هذه المباهج والمناعم والمطارب مر السحاب وماقدرتها حق قدرها ولا استثمرتها حق استثمارها . مضت وماخلفت اثرا وزالت وكانها لم تكن

لقـد مات أبي وكبرت وذهبت نضرة الشباب ، وكل ما كان يسرنى ويطربنى ويملأنى أملا — ذهبت بمتعها تلك الليلة المعهودة التى فاتحنى فيها ذلك الرجل حديث الغرام وكاشفنى سر الصبابة — ذهبت وملاذها من خفيف القطر الواكف ولمع البرق الخاطف وهدير الرعد القاصف وشكوى الهوى . ونجوى المنى . ومستعذب الاحـلام . ومستلذ الخواطر والاوهام — تقضى كل ذلك ولم يبق منه الا اسم بعد جسم . وذكريات تجول فى جوانب الوهم واصبحت لا ابصر امامى سوى صحراء مقفرة ليس على ارضها شبح من الانس . ولا فى سمائها من الشهب الا كواكب النحس .

***

دقة على الباب ! من الطارق ؟ هو بيوتر سرجيتش

انى اذا نظرت الشجر عاريا حزينا فى الشتاء، وتذكرت كيف كان مورقا طربا فى الصيف وكيف كان يومئذ يحيينى طلقا مشرقا مبتهجا ضاحكا

كأن طائره نشوان من طرب
والغصن من هذه الاعطاف نشوان

هاج بى الحنين والذكرى وصحت واحسرتاه

وكذلك اذا رأيت انسانا كان لى خليلا ايام الصبا والحداثة وقضيت معه زهرة الشباب عرانى الاسى وملكنى الطرب والحنين وصحت ايضا واحسرتاه !

وكان « بيوتر سرجيتش » بفضل مساعي والدى قد نقل الى محاكم موسكو منذ اعوام وكان قد اسن وخط رأسه المشيب وقد كف منذ حين عن اعلان حبه وشكوى غرامه وكف أيضا عن اماز يحه وهزلياته وضحكه ولعبه وأخذ يسأم اعمال وظيفته و يمقتها وتولاه انقباض وهم وكآبة وكأنه افاق من سكرة الشباب وصحا من احلام الصبا والصبابة وكأنما انقشعت عن عينيه غشاوة الغرور فتجلت له الحياة مجردة عن ثياب خدعها عارية من زخارف زورها وباطلها فصح عليه قول القائل

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت
له عن عدو في ثياب صديق

فانصرمت من الدنيا حبال امله وانفصمت من الحياة عروة رجائه

رجع اليقين مطامعى يأسا كما
رجع اليقين مطامع المتلمس

فهاجر الدنيا وحرم على نفسه التمتع بمحاسنها الكاذبة والهيام فى اثر زخرفها وزينتها وكف عن محاولته اجتناء ثمرها . واختلاب درها

دخل الغرفة فحيانى فى خفوت وجلس الى الموقد صامتا حزينا

وتحيرت لا ادرى بماذا افاتحه وماذا اقوله وبعد برهة طويلة قلت

« ماذا لديك تحدثنى به وماذا تطلب إلى

قال « لاشيء »

وجعل شعاع النار يتلاعب حول وجهه الحزين

تذكرت الماضي فعرتني هزة ورجفة وكادت شعبة من مهجتي تقع واحسست كأن كبدي تتصدع ثم خنقتني العبرات فبكيت بكاء غزيرا وتوقدت على احشائي حرقة شديدة حزنا على نفسي وعلى ذلك الرجل

ثم ندمت أيما ندم على اضاعتي ما كان قد سنح لى من فرص النعيم والسعادة ، وتلهفت على الماضي لهفا كنار الحريق المضرم

لهفى على ذاك الزمان وهل
يثنى زمانا ماضيا لهف
ام هل يباح الورد ثانية
ويلذ برد الماء مرتشف

اترانى فى هذه الساعة جعلت احفل بما كنت احفل به قبل من ذلك الفارق العظيم بينى وبين هذا الرجل من حيث الجاه والمنصب؟ اترانى جعلت اعلق اهمية عظمي على تفاوت الطبقة والدرجة والثراء والنعمة ؟ أترانى جعلت افكر فى ذلك الحائط الضخم المنيع الرفيع الفاصل مابيني وبينه ؟

كلا ! لقد طفقت أبكى وانتحب واعصر فؤادى بكلتا يدى خشية ان يتصدعا، وجعلت اصيح « رباه ! رباه ! لقد ضاعت حياتى !

وبقي بيوترسرجيتش » صامتا لايفوه بكلمة، ومن عجب انه لم ينهنى عن البكاء ولم يقل لى هونى عليك وكفكفى من عبرتك، لقد ادرك ان البكاء كان إذ ذاك لى نافعاً وان شفائى عبرة مهراقة ، وانه قد آن لى أوان البكاء ،فلامناص منه ولا مهرب

ولكنى قرأت فى عينيه وعلى صحيفة محياه آية الأسف والرثاء لى وكنت آسف عليه واشد رثاء له ، واعترانى فوق ذلك نوع من الغيظ والحنق على ذلك الرجل الهيابة المحتشم القليل الجرأة والاقدام الذى قد كان فى استطاعته ان يسعدنى ويسعد نفسه فاضاع الفرصة ولم يفلح

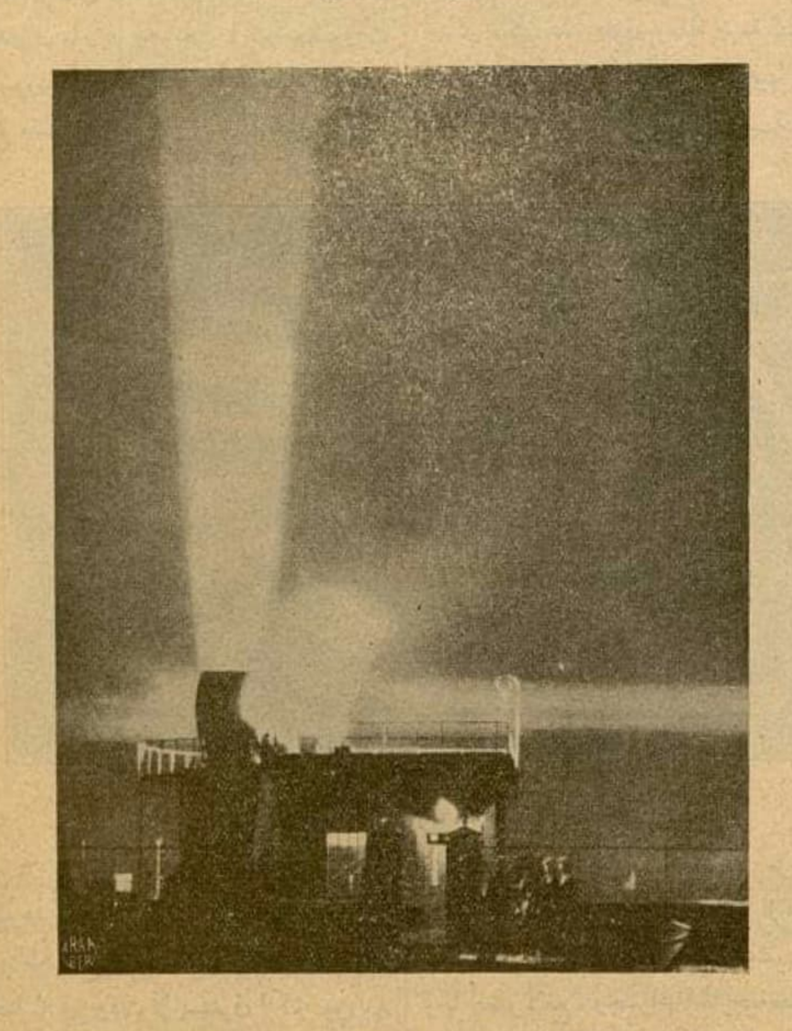
***

ولما شيعته الى باب المنزل رأيته يتبطأ ويتريث عمداً كأنه يعز عليه ان يفارقنى ، ثم انه أخذ يدى وقبلها مرتين دون ان ينبس ببنت شفة ، ونظر نظرة طويلة في وجهى المبالل بالدموع .

واعتقادى انه في تلك اللحظة لا بد ان يكون قد تذكر تلك الليلة المعهودة — ليلة العاصفة والبرق والرعد وشآبيب الغيث وما كان ثمت من ضحكنا ولعبنا ، ورأيته كأنما يود ان يفوه لى بشيء ويتحرق على ان يحدثنى حديثا ولو فعل لكان فيه أيما تفريج لكربته وتنفيس للوعته — ولكنه أمسك فلم يقل شيئاً ، ولم يزد على ان هز رأسه وضغط على يدى ، كان له الله ، وفى سبيل الله ماعانى وكابد !

وعلى اثر انصرافه عدت الى غرفتي وقعدت على الارض ازاء النار وكانت اوشكت ان تخبو ، وجعل الثلج المتساقط ينتحي نافذة الغرفة فيضرب زجاجها ضربا عنيفاً والريح خلال المدخنة تعوى وتعول !

فنار للطيارات



الاشعة العمودية التى يرسلها فنار لانت فالريان بجوار باريس لبهدى الطيارات في الليل

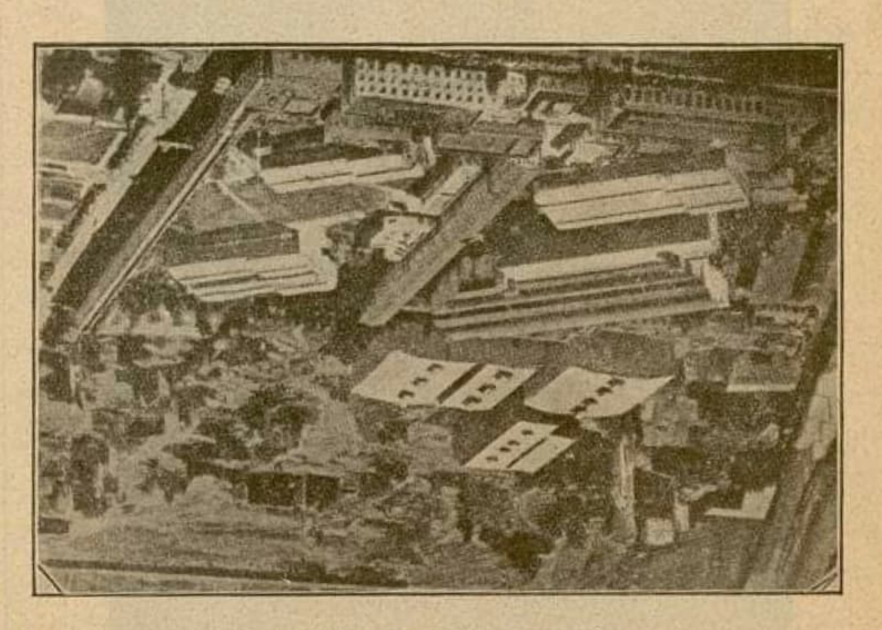
شيد على جبل فالريان بجوار باريس فنار كبير لبهدى الطيارات فى الليل وهو يرسل أشعة كثيرة عمودية ويمكن رؤيتها على ارتفاع ألف قدم والمصباح الذى يرسل هذه الاشعة قوته ألف مليون شمعة وله عاكسان قطر كل منهما ست بوصات وهذا الفنار والفنارات الأخرى الأصغر منه المشيدة بين كرويدون في انجلترا وباريس تنتفع بها السفن الهوائية التى تقطع خط الطيران الشرقي

في عالم السينما

حول العالم

فى مصور «مترو جولدوين ماير»

امتازت هوليوود على جميع بلدان السينما بكثرة مصوراتها التى تخرج نحو ٧٥ فى المائة من الشرائط التى تخرجها جميع شركات السينما فى العالم . ومن هذه المصورات « مصور مترو جولدوين ماير » وهو من اكبر مصورات هيوليوود وأوسعها نطاقا وأبدعها تنسيقاً . وتبلغ مساحة أرضه نحو خمسمائة فدان . وهو



منظر مأخوذ من طيارة لمصور « مترو جولدوين ماير »

واقع فى « كلفر سيتى » احدى ضواحى هوليوود . وفى داخله يستطيع الانسان أن يرى العالم أجمع على اختلاف طبقاته وتعدد دوله وأجناسه فى وقت لا يستغرق اكثر من ٨٠ دقيقة !!! . وربما لا يصدق القارىء ان يرى العالم ويطوف حوله فى ٨٠ دقيقة ولكنها حقيقة سردتها المس « مرغريت تشوت » بعد ان زارت هوليوود ومصوراتها .

عند اقتراب الانسان من مصور « مترو جولدوين ماير » يخترق طريقا غرست على جانبيه حديقتان ، احداهما للمستخدمين والاخرى للممثلين . وهناك عدة مطاعم فى اكواخ خشبية وعندما يبدأ الانسان فى الدخول الى المصور يجد فى مكان عدة طرق رملية بديعة التنظيم ، وفى مكان آخر عدة حدائق يمثلون فيها مناظر الحدائق ، وفى مكان ثالث عدة أبنية بيضاء بعضها مغطى بالازهار ومعظمها مزخرف بالنقوش الحمراء والخضراء . أما المسارح الزجاجية التى يمثلون داخلها فعددها اربعة عشر وكلها لونها أصفر لامع ، وجدرانها الخارجية مصنوعة من الجص كما هي العادة . وقد احتلت هذه المسارح الزجاجية مكانا مساحته نحو ٢٠٠ الف قدم واكبر مسرح منها تبلغ سعته نحو فدان ونصف فدان ويمكن أن يقام فيه نحو خمسين منظراً . أما الباقى من الافدنة فقد اقيمت فيه عدة مكاتب وغرف للملابس « والماكياج » وغرف المعمل الذى تجرى فيه عمليات طبع وتحميض الشرائط . وقد خصصت ايضا عدة اماكن أخرى لاقامة المناظر الخارجية كالشوارع والقرى التى يمكن بناؤها فى أقل من اسبوع . ومتوسط عدد المناظر التى تقام اسبوعيا فى هذا المصور لا يقل عن خمسين ، وتصور آلات التصوير فى دورانها اليومى داخل هذا المصور ما لا يقل عن ١٠٠٠٠٠ قدم من الشريط أو ما يبلغ نحو ٧٥ ميلا تقريبا .

واليك ما ذكرته المس « مرغريت تشوت » فى طوافها داخل هذا المصور قالت :

فرنسا : لدى وصولنا الى أول مسرح زجاجى سمعنا صليل السيوف وصياح الممثلين ووقع اقدامهم . وكان سقف هذا المسرح الذي وضعت فيه أجهزة تمد اى مكان فيه بالنور مظلما إلا زاوية واحدة ظهرت فيها شعلة من الانوار البيضاء البنفسجية فدلت على مكان العمل . وقد أقيم فى هذا المكان حائط من القماش السميك رسمت عليه عدة ستائر لاخفاء المكان الذى يصور فيه المنظر الذى يمثل فرنسا .

وكان المنظر عبارة عن غرفة فى فندق فى « تولوز » وفى هذه الغرفة كان « جون جلبرت » يصارع لانقاذ حياته . وفى إحدى الزوايا كانت فرقة « الاوركستر » تصدح بنغماتها فتساعد على اتقان تمثيل المنظر . وكان المدير الفنى جالسا على كرسى من القماش السميك امام آلات التصوير التى كان عددها ثلاثة منها اثنتان تدوران والاخرى ساكنة . وكان المدير يفضى بمعلوماته الفنية بواسطة « الميجافون » الى المبارزين . وكانت « الينور بوردمان » التى قامت بدور البطلة تراقب بطلها وهو يصارع عدوه فيخطو خطوات واسعة نحو النصر واذا بالمدير يصيح قائلا : « حافظ على وجودك فى الجهة اليسرى ياجون فانك قد خرجت عن حدود الكاميرا . استمرا أيها الجنديان وهيا دعانا نرى هذا المنظر تصبغه الحقيقة .... قا

نابين » وفي الحال جلس جون جلبرت على كرسيه وهو صامت نحو دقيقة فقال المدير : « هل من أحسن ؟ » فعلمت ان المنظر سيعاد تمثيله فانتقلت الى مكان آخر .

المانيا : خرجت من المسرح الاول ودخلت مسرحا آخر كانت تحتله المانيا بعد الحرب . وكان هذا المنظر من رواية « قبعات من القصدير » . وكان العمل قائماً على قدم وساق. وكان كونراد ناجل الذى قام بدور الجندي البطل في هذه الرواية يساعد في إحياء وليمة اجتمع فيها نحو مئة ممثل « اكسترا » Extra مختفين جميعاً تحت أقنعة « الماكياج » . وكانوا جلوساً حول مائدة خشبية طويلة في حانة من حانات المانيا . وقد كل كاهل هذه الموائد تحت عبء الاطعمة التي وضعت فوقها . وكان الدخان يتصاعد من قصبات التدخين فكان ثمت منظر جميل تحت تأثير أنوار « الكوبرهويت » — (نوع من أنوار السينما) — بينما كانت الموسيقى تشنف الآذان بنغم الماني قديم من نغمات « الفالز » وقد مكثوا عدة ساعات ولم يصوروا سوى نصف المنظر ، وكان الوقت ينبيء بالرحيل فقد أخبروني ان المنظر نفسه والاطعمة نفسها والممثلين أنفسهم سيواصلون العمل يوما آخر على الاقل .

أمريكا : وبينما كنت في احدى الحدائق لاحظت فتاة رشيقة مرتدية ثوبا براقا برتقالي اللون وعلى رأسها خصلة مستعارة من الشعر الاسمر المتجعد . وكانت هذه الفتاة « نور ماشيرر » وكانت خارجة من غرفة الملابس ذاهبة الى المسرح رقم « ١٠ » حيث كانت تؤخذ مناظر رواية « على المسرح » فاخذتني معها لمشاهدة خفايا المناظر التي تبين حياة « نيويورك » المسرحية المختفية عن الانظار . فرأيت « مونتاييل » المدير الفني وكان مهتما بعمله . وخلف احد المناظر كان أحد المصورين يأخذ عدة صور فوتوغرافية للممثل « أوسكار شو » الذى مثل دور القيادة أمام نور ماشيرر

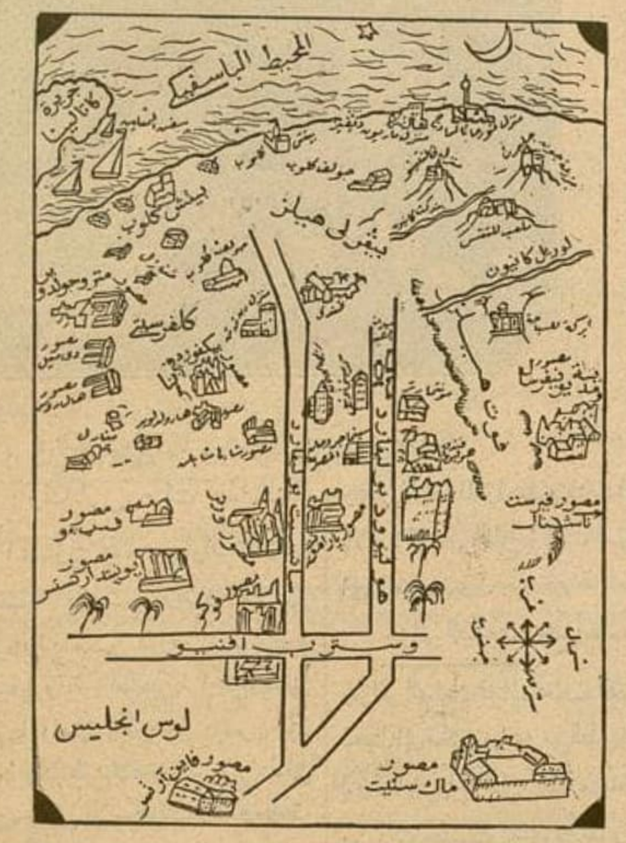
وبعد دقائق أخذتني نورما لتريني التياترو الذى تؤخذ فيه المناظر الداخلية للكثير من الروايات . وكان في هذا التياترو مسرح كامل العدة ازدان بعدة ستائر مزخرفة . وعدد عظيم من المقاعد والمقاصير وكل شيء يوجد في أى تياترو في العالم .

وخلف هذا التياترو بني شارع يمثل أحد شوارع البلدان الغربية في أمريكا مغطى بالثلوج المصنوعة من الملح . وقد برقت الانوار الكهربائية لتمثل البرق واعتلى عدد من الرجال قمم المنازل وأخذوا يسقطون ريشاً رفيعاً لتمثل سقوط الثلج . وكان هذا الريش يبلغ نحو ثمانية أطنان.

وبعد ذلك بليلتين — في منتصف الليل — وقفت في نفس الشارع وكانت أنواره وهاجة تكاد تعمي الابصار . وكان البرق الصناعي يبرق والثلج يتساقط بغزارة وكان الجمهور في هذا الشارع يسرع في قضاء مهماته للاحتفال بليلة عيد الميلاد .

اسكوتلاندة : وعلى خطوات من البلدة الامريكية كانت توجد قرية اسكوتلاندية قامت عابسة تحت ضوء الشمس . وقد بنيت فيها عدة منازل منخفضة بالاحجار . ورأيت أيضاً عدداً عظيما من الاشجار الملتفة بعضها بالبعض الآخر بحيث يخيل للانسان عند رؤيتها انها نمت في تلك الارض منذ قرون ، والحقيقة انها نقلت من إحدى الغابات قبل ذلك بتسعة أيام . ورأيت في تلك القرية طريقا مغطى بالطحلب وفي وسطه أقيمت حفلة لفرسان اسكوتلاندة القدماء وكانت شعورهم تتدلى من تحت قبعاتهم .

وكل ذلك كان لتمثيل رواية « آني لوري » التي ظهرت فيها ليليان جيش مع نورمان كيري. وفي المسرح الكبير المجاور لهذا الشارع كانت

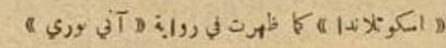


« خريطة هوليوود »

وفيها ترى مصورات السينما على اختلاف اجناسها وترى أيضا مصور « مترو جولدين ماير » في « كلفر سيتي »

ليليان تمثل مناظر في بهو قلعة اسكوتلاندية عظيمة جدرانها عالية مصنوعة من احجار الجبس . وفى هذه القلعة موقد عظيم اصطفت حوله الموائد والكراسي البشعة المنظر وعلقت على الجدران عدة أسلحة وتدلت من السقف عدة اعلام ممزقة . وكانت المس جيش مرتدية وقتئذ ثوبا من المخمل الاسود .




« اسكوتلاندا » كما ظهرت في رواية « آني لوري »


جريتا جاربو في رواية « الغاوية » التي تمثل الارجنتين

هولاندا : ولما ان تركت هذا المنظر لاحظت فى الخارج عدة سيارات ملأى لرجال والنساء وكلهم يرتدون ملابس هولاندية . وكانوا ذاهبين الى قرية هولاندية بنيت خصيصا لرواية «الطاحونة الحمراء» التى ظهرت فيها الممثلة « ماريون ديفيز » ولم يستغرق ذهابنا وقتا طويلا فعلى بعد خمس دقائق من قلعة ليليان جيش الاسكوتلاندية وجدت نفسي على ضفة قناة تجرى فى وسط فولندام . وقد أقيم على القناة جسر منحن جميل . وفى هذه البلدة عدة طواحين هوائية وعدة منازل تحيط بها الحدائق البديعة التنسيق . وهناك فى طرف القناة وخارج الفندق المسمي «الطاحونة الحمراء» جلست ماريون ديفيز تشتغل بالنسيج فى ضوء الشمس ووراءها جمع من الاطفال الهولانديين يتشاجرون . وكان هذا المنظر من اجمل المناظر التى اقامتها الشركات فى مدينة « هوليوود » ولم يكن هناك فرق بينه و بين هولاندا ،

وبعد ثلاثة أيام شاهدت هذا المنظر ثانيا فرأيت القناة الهولاندية قد تجمدت تماما وغطى الثلج المنازل فقام مئات الرجال والفتيات بالانزلاق على الثلج وكانت السعادة تخيم عليهم الى ابعد مدى .

جزائر الفيلبين : وقد أخذ منظر آخر يمثل جزائر الفيلبين فهناك خلف القرية الهولاندية ذهبنا الى مكان ارضه من الطين اللين حيث كان لون شان يتمايل على ركبتيه مترنحا . وعلى مقربة من ذلك جلست « كارمل مايرز » التى قامت بدور غانية من غانيات الفيلبين . وكان المنظر يمثل عاصفة من الامطار قاسى لون شان اهوالها وقد وقف المصورون فى مراكزهم وكانوا مرتدين ملابس من المشمع . وفوق عدة سلالم وقف عدد من الرجال فى ايديهم خراطيم يرشون بها الماء . ويصبغ هذا المنظر بصبغة تقربه من الحقيقة وسلطت على المياه محركات هوائية وضعت على منصات عالية وكانت هذه المحركات تدور بسرعة فائقة بواسطة الكهرباء .

الارجنتين : ثم ذهبت الى منظر يمثل الارجنتين حيث كانت جريتا جاربو تمثل مع انتونيو مورينو فى رواية « الغاوية » التى الفها بيلاسكو ايبانيز .

امريكا الجنوبية : ثم رأيت منظراً لردهة فندق فى قرية فى امريكا الجنوبية .

ايطاليا واليونان وفرنسا الحديثة : ورأيت ايضا عدة مناظر لهذه البلاد فى احد المسارح . منها منظر يمثل فرنسا لرواية «ماريه نوستروم» التى ظهر فيها مورينو مع اليس تيرى . ومنظر آخر لرواية «الخطاب الاحمر» التى فيها ليليان جيش ولارزهانسن . ومنظر يمثل بوستن و ينو انجلاند أيام كانت للمسيحيين القوة والسلطان .

شنغاى : ورايت منظراً يمثل أحد شوارع شنغاى وفيه عدة فتيات آتيات من الساحل . . . الخ .

وهكذا اجتمعت بلاد العالم المختلفة داخل مصور « متروجولدوين ماير » فكان تمت من المناظر مايدهش ويسبي .

السيد حسن جمعه
بشركة مينا فلم السينمية

عظمة الصحافة الامريكية

وصلت الصحافة فى امريكا الى حد من الاتساع والعظمة لا تجاريها فيه الصحافة فى أية دولة أخرى . وقد كتب الاستاذ ديل أستاذ الصحافة فى جامعة كنساس فى أمريكا مقالة فى احدى الصحف الامريكية نقتبس منها ما ياتى :

زاد عدد سكان الولايات المتحدة منذ سنة ١٨٨٠ فصار أكثر من ضعفه بقليل غير أن عدد المشتركين فى الجرائد والمجلات قد صار سبعة أمثاله منذ تلك السنة ، بينما زاد عدد ما تطبعه الصحف الى ثمانية أمثاله ، وكانت زيادة الطبع أكثرها لدى الصحف اليومية ، أما ايرادات الصحف فى مجموعها فقد صارت اثنى عشر مثلا لما في سنة ١٨٨٠ ، ففى هذه السنة كان مجموع ايرادها ٨٩٫٠٠٩٫٠٧٤ ريالا وكان ٥٦ ٪ من هذا المبلغ آتياً من الاشتراكات . ولكن فى سنة ١٩٢٣ دلت الاحصاءات على أن مجموع ايرادات الصحف الامريكية ١٫١٥٤٫٧٨٦٫١٧٧ ريالا مع ان هذه الاحصائيات لا تحوى الجرائد التى يقل ايرادها عن خمسة آلاف ريال فى السنة ، وتبلغ الاشتراكات من هذا المبلغ ٣١ ٪ فقط .

ولكن أكبر مايدلنا على عظمة الصحافة الامريكية هو قدر انتشارها وقد كان عدد الصحف الامريكية فى سنة ١٨٨٠ ١١٣١٤ جريدة وعدد قرائها ٣١٫٧٧٩٫٦٨٦ أى ان معدل الطبع كان ٢٨٠٨ لـ[illegible] جريدة . أما فى سنة ١٩٢٣ فقد صار عدد الصحف الامريكية ١٣٠٧٧ جريدة وعدد قرائها ٢٣٢٫٠٤٢٫٦١٤ ومعدل ما تطبعه كل جريدة ١٧٫٧٤٤ ولكن توجد صحف يومية وأخرى اسبوعية او شهرية تطبع كل منها أكثر من مليون نسخة . فاذا قسمنا عدد النسخ في السنة بنسبة عدد السكان وجدنا انه فى سنة ١٨٨٠ كان المعدل هو نسخة واحدة من الصحف لكل شخص فى الاسبوع . أما فى سنة ١٩٢٣ فقد قدر مجموع النسخ التى تطبع فى عام ١٧٫٠٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠ نسمة أى بمعدل ثلاثة نسخ فى الاسبوع لكل شخص .

والجدول الآتى يوضح لنا مكانة الصحافة الامريكية وقد أخذ من الاحصاءات الرسمية : —

السنة	عدد الجرائد	عدد النسخ المطبوعة في سنة
١٨٨٠	١١٣١٤	٢٫٠٦٧٫٨٤٨٫٢٠٩
١٨٩٠	١٧٦١٦	٤٫٦٨١٫١١٣٫٥٣٠
١٩٠٤	٢١٨٤٨	١٠٫٠٤٤٫٧٥١٫٧٧٧
١٩١٤	٢٢٧٥٤	١٤٫٠٥٨٫٦١٠٫٣٩٠
١٩٢١	١٣١٦٦	١٥٫١٠٨٫١٦٢٫٩٣٤
١٩٢٣	١٣٠٧٧	١٦٫٧٦٠٫٩٢٢٫٠٨٧



منظر فابريقة ساعات وتش التى تصنع يوميا مالا يقل عن ٤٥٠٠ ساعة

حديث غـــريب

بين أمير وصحفى

نشرت احدى الصحف الالمانيـة هذه الكلمة الآنى تعريبها وهي بقـلم الامير ولهلم السويدى . وكان هذا الامير الرحالة يزور مدينة لندن زيارة قصـيرة فجاء ذات ليلة الى الفندق الذى نزل فيه واذا بالحاجب يخبره بان أحد الصحفيين ينتظره منذ ساعات عديدة . وقد كتب الامير بعد ذكر ذلك ما يأتي :

وكنت دائما أرثي لحالة الصحفيين الذين يكلفون بعمل الاحاديث مع بعض الناس فانهم فى أغلب الاحيان يضطرون الى الالحاح وعدم مراعاة اللياقة والخجول منهم لا يقدر أن يؤدى مهمته ولاسيما اذا كانت الاحاديث من النوع الذي يصعب الحصول عليه . ومن الانصاف أن نقول ان الالحاح الذى ينسب الى الصحفيين ليس صفة لازمة من صفاتهم ولكنه أمر تستلزمه مهمتهم . ولا شك أن ثمة أصنافا من مخبري الجرائد فلقد عرفت ذات مرة مخـبراً جلس يرتقبنى على مخـدة سريرى باحد الفنادق — وان كانت معرفتى به لم تدم طويلا — ولكن مخبرى الجـرائد هم فى أكثر الاحيان أناس مهذبون ذوو عرفان واسـع ، وليسوا عديمي الذوق كما يوصفون بل هم دائما يعتـذرون بكل أدب عن مضايقتهم لمن يحدثونه . . .

وانا لست أحب ان يحدثنى الصحفيون ولا سيما فى الليل . ولذلك رجوت ذلك الصحفى الذى وجدته ينتظرني في الفندق ان يأتى إلى مرة أخرى . غير انه لم يقبـل ذلك لانه لم يوافق مواعيد اعمـاله الاخرى وقال لى ان جريدته فى اسكوتلندة أرسلته الى لندن خصيصاً ليراني ويسألنى عن أحوال النوريلا الافريقية» والامير ولهلم السـويدى معروف برحلاته فى افريقيا وولعه بصيد الوحوش » . وأخذ المخبر يلح فى طلب حديث معي وأشار الى الـكرسى الذى جلس فوقه خمس ساعات يرتقب قدومى، وقال أخيراً انه حتى تلك السـاعة لم يتناول غذاءه لخوفه من تضييع فرصـة مقابلتى . واذ ذاك أخذتنى الشفقة عليه . وكنت عازما على عدم عمل حديث معه أو مع سواه ولـكننى تذكرت في تلك اللحظة ان فى غرفتى قدراً من «البسكويت» فاردت قبل كل شيء ان أشبع بهاجوعه الذى تحمله من أجلى .

ولذا طلبت اليه أن يصـعد معى الى غرفتى فى الطابق الاعلى . وكنت وأنا معه في الـكرسي الصاعد أفـكر فى حل المشكلة وكيف أخلص من سيل أسئلته الذى لابد يتدفق قريباً، وكيف أوفق بين اطعام صحفى قطعـاً من البسكويت وبين الهروب من عمل حديث معه .

ولم يكد المخبر يلج باب الغرفة حتى استعد لتادية مهمته إذ كان قد ظن انى قبلت الادلاء بحديث اليه . ولـكنى التفت اليه وقلت له «فلننتظر لحظة حتى تاكل هذه القطع القـلائل من البسكويت مع الوسكى فانك كما قلت لى لم تتناول غذاءك حتى الآن . وبعد ذلك يمكننا أن نتحدث» . ولما فرغ من الاكل ذكر المهمة التى أتى لاجلها وكان على المائدة دفتر من الورق وقلم من الرصاص فاخذتهما وجلست ازاء المخـبر وجعلت أساله سؤالا بعـد آخر وهو يجيبنى مؤملا أن تنتهى أسئلتى له ليبدأ أسئلته .. فسالته متى ابتدأ يعمل في مهنة الصحافة وعن شعوره الذى أحسه عند كتابته أول مقالة له وعن الحوادث التى حصلت له وعن أنظمة الجرائد ومواعيد طبع الصحف الخ الخ . . وكان بين حين وآخر يقطع حبـل اجاباته ويقول « ولـكننى أنا الذى أريد . . . » فلا أدعه يتم جملته وأساله سؤالا جديداً . . وكأنما نسى نفسه والغرض الذى جاء به فجعل فى آخر الامر يقص على أكثر مما كنت أطلب ويبدى لى آماله في مهنته وما يرجوه من الشهرة والـكسب وحكى لى تاريخ حياته بالتفصيل ... وكيف كان فى مبدأ الامر كاتبا فى محل تجاري فلم يجد لمهنته تلك مستقبلا كبيراً فعمد الى الصحافة وكيف وجد فى أول عهده بها صعابا جمة ثم نجح ذات مرة فى كشف خبايا جريمة فتوطد مركزه فى عالم الصحافة منذ ذلك . . .

وكذلك مكثنا نتحدث حديثاً شهياً وكان الصحفي فى أثناء ذلك يشرب كؤوسا من الوسكي بينما ملأت انا صفحتين بالمـلاحظات التى أخذتها من حديثـه . . . . ولـكنه تذكر بغتة ما جاء من أجله وحاول أن يبـدأ دوره فى الاسئلة ، فاذا به لا يقدر على جمع أفكاره ولذا عاد الى الشراب وعاد معه الى التحـدث عن نفسه وأحواله وأسرته الخ . . . وأخيراً صحبته الى باب الغرفة فخرج مسروراً . ولكن قبل أن يغيب عن ناظرى ناديته بقولى « المعذرة : هل لك أن تخبرنى عن الشعور الذى يتركه الحديث الصحفي فى النفس ؟ » فنظر إلى نظرة قاسية وقال لى : « انك لعفريت طيب » .

الى طالبى الاشتراك

تأتينا خطابات بطلب أصحابها منا أن نعتبرهم مشتركين فى « البلاغ الاسبوعى » ولـكنهم لا يرسلون مع خطاباتهم هذه قيمة الاشتراك . و بما ان القاعدة التى جرينا عليها ان الجريدة لا ترسل الا لمن يدفع اشتراكها مقدماً فاننا نضطر لاهمال تلك الخطابات آسفين

فعلى الذين يريدون أن نعتبرهم مشتركين فى « البلاغ الاسبوعى » أن يرسلوا قيمة الاشتراك مقدماً

بقية حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

متجهة الى الخرطوم فاواسط افريقيا فالكاب ثم تعود بعد ذلك من الكاب الى القاهرة .

ولا ريب لدينا فى انهم سينجحون فى غرضهم ان لم يكن في هذه المرة ففى مرات تليها ، لان الطيارات تقدمت وتتقدم بسرعة حتى ان منها ما سافر بغير ما تعب من اوربا الى الشرق الاقصى. وانشاء الخط بين القاهرة والكاب أمر منتظر اليوم أوغدا . وبذلك تكون مصر واسطة الاتصال مع آسيا من جانب وافريقيا من جانب آخر . وبما أنها لا تحقق هاتين الصلتين لنفسها بل لانجلترا من ورائها فهي بذلك مركز الاتصال للقارات الكبرى الثلاث أوربا وآسيا وافريقيا

ولا يزال انشاء هذه الخطوط الجوية في أول عهده ، فستنمو الخطوط وتتسع، وسيقوى شأنها مع الزمن ، فيقوى مركزها الذى اتخذته فى مصر . فهل نقول ان هذا لخير أو لشر ؟

نقول ان حظنا من قناة السويس لا يزال مع الاسف ماثلا أمام اعيننا،وهو بعيد عن ان يحملنا على التفاؤل

فضيحة المعاهد الدينية

كنا قد نشرنا فى « البلاغ » اليومى أن صاحب الفضيلة شيخ الجامع الازهر أخذ من وزارة الاوقاف بين سنتى ١٩٢٤ و ١٩٢٥ ثلاثة آلاف جنيه وانفقها على مؤتمر الخلافة فلما اطلع على ذلك النائب المحترم خليل بك أبورحاب وجه الى صاحب المعالي وزير الاوقاف سؤالا طلب فيه ان يعرف هل ذلك صحيح أولا . فاجاب معالى الوزير فى جلسة يوم الاثنين الماضى بانه صحيح وأن شيخ الجامع رأى في شهر مارس سنة ١٩٢٤ فطلب من وزارة الاوقاف ان تصرف له خمسمائة جنيه لسد عجز فى المصروفات السائرة » فى المعاهد الدينية فأذنت . ثم عاد فى ديسمبر من السنة نفسها فطلب خمسمائة أخرى للسبب نفسه فاذنت . ثم ثلاث مرات بعد ذلك فى سنة ١٩٢٥، وفى أوائل سنة ١٩٢٦ فكان مجموع ما أخذه ٢٥٠٠جنيه لنفس السبب الذى ذكره فى المرة الاولى وهو سد العجز فى مصروفات المعاهد . ولكن لما بحثت وزارة الاوقاف أخيراً ، أي بعد السؤال الذى وجه اليها فى هذا الموضوع ، اتضح ان شيخ الجامع لم ينفق شيئاً من ذلك المبلغ على المعاهد وانما أنفقه كله على مؤتمر الخلافة.

وقدم وزير الاوقاف بجانب جوابه هذا بياناً بالوجوه التى صرف فيها ذلك المبلغ فاذا منها:

مليم	جنيه	
٢٥٨	١٦٤	للشيخ محمود ابى العيون بدل ركائب
٠٦٤	١٧٠	» محمد فراج المنياوى » »
	١٧٤	» عبدالباقى سرور نعيم » »
٧٨٠	١١٦	» محمد قنديل الرحمانى » »
	١٢٤	» محمد افندى قدرى » »
٨٦٠	٥٦٨	» محمد رشيد رضا لاشرافه على مجلة المؤتمر (وهى لم يصدر منها غير تسعة أعداد)
	١٨	للشيخ فكرى ياسين
	٤٢	» محمود محمد حسن
٥٠٠	١٢	» عبد العزيز اشراقى
	٣٠	لامين افندى سيد
	٣٠	للشيخ عبد ربه مفتاح
٩٦٠	٧	» الفحام
٤٢٢	١٤٥٨	

فهذه ألف وخمسمائة جنيه تقريباً اقتسمها الشيوخ فيما بينهم أجور ركائب او مكافآت على أعمال خلقها بعضهم لبعض . أما الالف الباقية فقد اقتسموها أيضاً ولكن فى صورة أخرى هي أجور مطبوعات، وأجور انتقالات وأجور أتومبيلات ، ومصاريف احتفالات .

وما كادت هذه الحقائق تعرف حتى دهش الناس وضحكوا فى آن واحد . دهشوا من أن رجلا كشيخ الجامع الازهر يتولى الرياسة فى أكبر معهد دينى فى العالم ينزل بنفسه الى حد ان يكذب خمس مرات متواليات فيطلب المال لغرض معين بينما هو على يقين من انه سيصرفه فى غرض معين آخر . ثم ضحكوا من ان هؤلاء الشيوخ الذين لا تتسع أفواههم لا أفواههم ولا تعلو أصوات كأصواتهم باسم الدين وفضائل الدين يتخذون هذا الدين وخلافته ومؤتمره تجارة من أحقر التجارات

ولقد قرر مجلس النواب تحويل السؤال الخاص بهذا الموضوع الى استجواب وحدد للنظر فيه اول جلسة بعد عيد الفطر فسيكون عليه ان يصدر قراره فى مسئوليتين مختلفتين الاولى مسئولية وزارة الاوقاف فى انها اذنت بالصرف بعد المرة الاولى دون ان تطلب من شيخ الجامع بيانا بالاوجه التى صرف فيها ما قبضه . والثانية مسئولية شيخ الجامع في أنه صرف المال فى غير الغرض الذى أخذه من أجله.

والحق اننا خجلون لشيوخ الازهر بسبب هذه الفضيحة . ولكننا شديدو الرجاء فى أن يطهر النظام الدستورى المعاهد الدينية من كل ما فيها من الفساد . وبهذا الرجاء وحده نتعزى

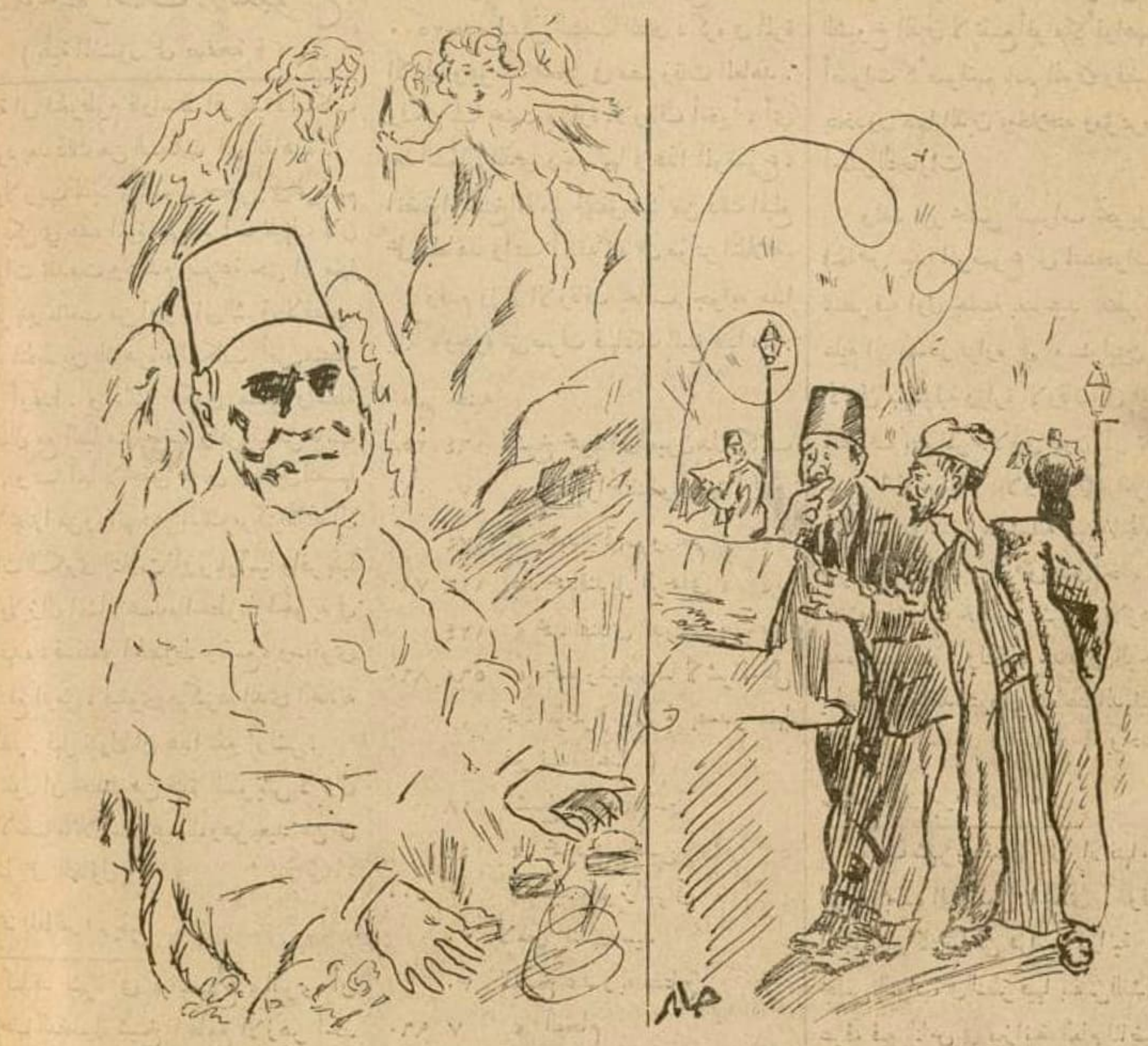
رمضان والبرلمان والعيد

قارب شهر رمضان على الانتهاء فسيعود البرلمان بعده الى العمل الجدى . وقد فرغت اللجان او كادت من دراسة الميزانية فسيشرع مجلس النواب فى النظر فيها بنفس النشاط الذى عرفه فيه الناس في ميزانية العام الماضى ، وهو نشاط استوجب الثناء والاعجاب

ولكن الموقف فى هذا العام يختلف قليلا عنه فى العام الماضى لأن ميزانية العام الماضي كانت من وضع الوزارة السابقة فانتقاد الميزانية كان موجهاً الى هذه الوزارة الا إلى الوزارة الحالية ،أما فى هذا العام فالميزانية من وضع الوزارة الحالية فسيكون الانتقاد موجهاً اليها وليس لواحد من اعضائها ان يتخلى عن المسئولية وان يكتفي بالوعود الحسنة يخرج بها من كل مازق

وبانتهاء هذا الاسبوع ينتهى رمضان ويبتدىء عيد الفطر « فالبلاغ الاسبوعى » يهنىء به قراءه ويدعو الله ان يعيده عليهم وعلى العالم بالخير والسعادة .

الاموات يخدمون الاحياء



— قل لى يا اخى . ألا ترى ان المرحوم اسماعيل اباظه باشا خدم الخديو في مماته اكثر مما خدمه فى حياته

فهرس هذا العدد